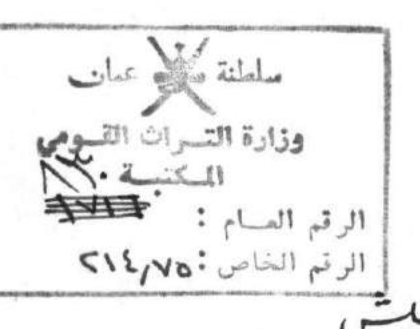
سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة



الجُنّة في وصف الجَنّة



تأليف
الشيخ محمد بن يوسف اطفيش

الطبعة الثانية

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



وصلى الله على سيدنا محمد

الحمدلله الذي ثوابه الجنة ، لمن أجاب داعيه وجعل العبادة والتقوى جُنة[1] ، من الانس والجنة[2] ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه السائرين في نصره سيراً حثيثاً ، ومن آمن به واقتدى قديما وحديثاً

وبعد فقد دعاني الشيخ الرئيس الاصيل الفصيح البليغ الكاتب الجليل فيصل ابن حمود العزاني الاباضي الوهبي العماني[3] أن أشرح العبيرية[4] شرحاً خاليا من الاكثار من مسائل المعقول مقتصراً على المنقول من احاديث الرسول[5]. ودعا لي دعاءاً كاملا يعم الدنيا والآخرة . فاجبته الى ما دعا رجاء الانتفاع بموافقة الاخ في الدين وسألت الله أن لا يعاقبنا بذنب ، وأن يقبل كل مافيه من الخير سعينا . وهي نظم الشيخ محمد بن ابراهيم صاحب (بيان الشرع ، الجامع من علوم الاسلام الاصل والفرع) وأولها :

لكَ الحمدُ جُزْ لي بالذي أنا قائلٌ شهيدٌ على نفسي وأنت مُجيرها

لك يارب لا لغيرك وأنا مهتم ومشتاق الى جوارك الثناء على الجميل الاختياري الشامل للفواضل وهي هنا افعاله والفضائل وهي هنا صفاته جل جلاله . اجعل جائزتي يارب على حمدي ما أنا ذاكره بعد من الجنة وما فيها كما يعطى السلطان الوارد عليه جائزته ، أنت يارب شهيد على نفسي لايخفى عليك ما فيها من الرغبة في جنتك والرهبة من عذابك ، وأنت مجيرها أي مجيرها من عذابك أو جاعل لها جاراً لك وجارك لا يصيبه سوء . وقدم «لك» للاهتمام والحصر لان المقام مقام التملق كان الكلام بالكاف لا بلفظ الجلالة والتقدير أنا قائل له أو قائل به أي ذاكر

له ويجوز على ضعف ان لا ينون شهيد على تقدير ياشهيد . ومعنى شهيد انه لايخفى عنه شيء فهو في كل شيء ومع كل شيء بالايجاد والابقاء والعلم . وجاء حديث متصل عنه صلى الله عليه وسلم « افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمدلله » وجاء عنه صلى الله عليه وسلم متصلا « التسبيح نصف الميزان » أي نصف الاعمال والحمد لله تملأه ولااله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه » ولا اذكر من الاحاديث الا ما رفع اليه صلى الله عليه وسلم بسند عن فلان عن فلان أو أخبرني فلان أخبرني فلان أو نحو ذلك . قال صلى الله عليه وسلم « من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة انفس من ولد اسماعيل عليه السلام وما قالها عبد قط مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه ناطقا بها لسانه الافتق الله له في السماء فتقا حتى ينظر الى قائلها من الارض وحق لعبد نظر الله اليه ـ أي وجه اليه مقدمات رحمته كالثناء عليه الى الملائكة ـ أن يعطيه سؤله » وفي رواية « من قالها لم يسبقها منه عمل ولم تبق معها سيئة » قال الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت لهعدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا من عمل اكثر من ذلك » قال الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال على أثر صلاته سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » قال ابو ذر قلت يارسول الله اخبرني باحب الكلام الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال سبحان الله وبحمده كتب الله

له مائتى الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة» فقال له رجل كيف نهلك بعد هذا يارسول الله قال «ان الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لاثقله فتقوم النعمة من نعم الله عز وجل فتكاد تستنفد ذلك كله الا ان يتطاول الله برحمته » قال ﷺ «من قال لااله الا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة» قالوا يارسول الله اذا لا يهلك منا أحد قال« بلى ان أحدكم ليجيء بالحسنات لو وضعت على جبل لاثقلته ثم تجيء النعم فتذهب بتلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته» قال ﷺ« من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وهي أحب الى الله من جبل ذهب ينفقه الرجل فى سبيل الله ومن قالها حط الله عنه ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر »وكان نوح عليه السلام يقول لابنه يابنى أوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخالق وان من شيء الا يسبح بحمده قال صلى الله عليه وسلم «من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله وأتوب اليه كتب له كما قالها ثم علقت بالعرش لايمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله يوم القيامة وهي مختومة كما قالها » قال ﷺ « لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر أحب الي مما طلعت عليه الشمس» قال ابو هريرة مر علي رسول الله ﷺ وانا اغرس غراسا فقال« يا أبا هريرة ما الذي تغرس»قلت غراسا قال« الا ادلك على خير من هذا؟ سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة»قال رسول الله ﷺ « لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسرى بي فقال يامحمد اقرأ أمتك مني السلام واخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله اكبر ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاكثروا من غراسها »قال ﷺ

« ان الله اصطفى من الكلام أربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أ كبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة » قال صلى الله عليه وسلم « الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله يملئان أو يملأ ما بين السماء والارض ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه » قال صلى الله عليه وسلم « خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق المسلمين أو شوكة أو عظما أو أمر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد الستين وثلاثمائة فانما يمشي يومئذ وقد زحزح عن نفسه النار » جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله علمني كلاما أقوله قال « قل لا اله الا الله وحده لاشريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لاحول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم » قال هؤلاء لربي فمالي قال « قل اللهم اغفرلي وارحمني واهدني وارزقني وعافني فان هؤلاء تجمع دنياك وآخرتك ويقول الله لك في جواب كل واحدة قد فعلت » وكان صلى الله عليه وسلم يقول « استكثروا من الباقيات الصالحات » قيل ماهي يارسول الله قال « التهليل والتكبير والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خذوا جُنتكم » اي من النار فقال رجل يارسول الله عدو حضر قال « لا ولكن قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة » ومعنى مجنبات مقدمات امامكم ويروى منجيات ومعنى معقبات تأتي من ورائكم قال صلى الله عليه وسلم « ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر

بصاحبها اما يحب أحدكم ان يكون له او لا يزال له ما يذكر به . كان ابن مسعود يقول اذا حدثتكم بحديث اتينا كم بتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ان العبد إذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن اي يخبر بهن الله وهو عالم بهن ثم تلا قوله عز وجل (اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه) اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم غصناً فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال «سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها» كان صلى الله عليه وسلم يقول «اما يستطيع احدكم أن يعمل مثل أُحد عملا كل يوم» قالوا يارسول الله ومن يستطيع أن يعمل مثل ذلك كل يوم قال كلكم يستطيعه قالوا ماذا يارسول الله قال «سبحن الله اعظم من أُحد والحمد لله أعظم من أحد ولا اله الا الله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد» قال صلى الله عليه وسلم «من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال الله تعالى اسلم عبدي واستسلم وكتب له بكل حرف عشر حسنات» قال صلى الله عليه وسلم «اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يارسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قالوا وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أول من يدعى به الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وما أحد أكثر معاذير الى الله» قال صلى الله عليه وسلم «ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها ثلاثا غفر الله ذنوبه» في رواية «ما أنعم الله على عبد بنعمة فحمد الله عز وجل عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت» كانت جويرية تقول خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ثم رجع بعد أن أضحى النهار وأنا جالسة اسبح الله عز وجل فقال «ما زلت على الحال التى فارقتك عليها» قلت نعم فقال

«لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» قال سعد بن
ابي وقاص دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى
نحو اربعة آلاف حبة تسبح الله به فقال «ألا اخبرك بما هو أيسر عليك من ذلك
أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء سبحان الله عدد ما خلق في الارض
سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك سبحان الله عدد ماهو خالق الله أكبر مثل ذلك
والحمد لله مثل ذلك ولا اله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك»
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان عبداً من عباد الله قال يارب لك الحمد كما ينبغي
لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا الى
السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها قال الله – وهو أعلم بما
قال عبده – وماذا قال عبدي قالا يارب قال لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
سلطانك فقال الله تعالى لهما اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها» قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه على
كل حال حمداً يوافي نعيمه ويكافي مزيده ثلاث مرات فتقول الحفظة ربنا لا نحسن
كنه ما قد شكر عبدك هذا أو حمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحي الله اليهم أن
اكتبوها كما قال» قال أبو سعيد الخدري جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يارسول الله أي الدعاء خير أدعو به في صلاتي فنزل جبريل عليه السلام فقال «إن
خير الدعاء ان تقول في الصلاة اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله
واليك يرجع الامر كله اسالك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله» قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم «من قال الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي
ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي ذل كل شيء لملكه والحمد لله الذي استسلم كل
شيء لقدرته فقالها يطلب بها ما عند الله كتب الله له بها الف حسنة ورفع له بها الف

درجة ووكل به سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « قال رجل الحمد لله كثيراً فاعظمها الملك أن يكتبها فراجع فيها ربه جل وعز فقال اكتبها كما قال عبدي » وفي رواية « إذا قال العبد الحمد لله كثيراً قال الله تعالى اكتبوا لعبدي رحمتي كثيراً » قال صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده لم يأت أحد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال وزاد عليه » وفي رواية « من قال اذا اصبح مائة مرة واذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت أكثر من زبد البحر » قال صلى الله عليه وسلم « من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب و كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه » قال صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر » فقد أدى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته قال صلى الله عليه وسلم « من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله » قال سمرة بن جندب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احب الكلام الى الله اربع لا يضرك بايهن ابتدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر » قال عبد الله بن عمير مرفوعا « من قال الحمد لله تفتح له ابواب السماء والتكبير يملأ ما بين السماء والارض والتسبيح لله تعالى لا ينتهي الى ثوابه أحد دون الله تعالى » قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة » قال خالد بن عمران

خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قومه فقال « خذوا جُنتكم » فقالوا يارسول الله أمن عدو حضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومجنبات ومعقبات » وقد تقدم تفسير بعض ذلك والواضح ان ذلك بصيغة اسم المفعول بمعنى انهن مجعولات من وراء ومن جوانب ومن قدام اغراقا في الحوطة أو اسم الفاعل كما قال أبو الليث بمعنى يقدمن صاحبهن الى الجنة ويجنبنه من النار ويحفظنه . قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جاء اسرافيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال « قل يامحمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ماعلم الله تعالى وزنة ماعلم الله تعالى ومثل ما علم الله تعالى فمن قالها مرة كتب الله له ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيراً وكان أفضل من ذكر الليل والنهار وكان له غرساً في الجنة وتحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت ورق الشجرة اليابسة ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه » قال ابن عباس خلق الله العرش وامر الحملة بحمله فثقل عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتيسر لهم حمله فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى أن خلق الله آدم عليه السلام ولما عطس آدم عليه السلام الهمه الله تعالى قول الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك ربك ولهذا خلقتك فقالت الملائكة كلمة ثانية جليلة لاينبغي لنا ان نتغافل عنها فضمتها الى هذه فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى أن بعث الله نوحا عليه السلام وكان قومه أول من اتخذ الاصنام فاوحى الله الى نوح أن يامر قومه ان يقولوا لااله الا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة شريفة لاينبغي أن نتغافل عنها فضمتها الى هاتين فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله الى ان بعث الله ابراهيم عليه السلام فامره بالقربان ثم فداه بكبش فلما رأى الكبش قال الله اكبر فرحا بذلك قالت

الملائكة هـذه كلمة رابعة جليلة شريفة فضمتها الى هؤلاء الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله أكبر فلما حدث جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم فقال جبريل عليه السلام اضم هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات قال ابن مسعود من ضن بالمال ان ينفقه وخاف العدو ان يجاهده وهاب الليل ان يكابده فليكثر من قول لا اله الاالله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله. قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر احب الي مماطلعت عليه الشمس» كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمع سائلا يقول من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً يقول سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله أكبر وقال هـذا قرض حسن . يعني من لم يجـد ما يتصدق به فليقلهن ينل فضل الصدقة. حث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي جالس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحرك شفتيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفتيك فماذا تقول عند ذلك فقال ابو امامة يارسول الله ان الناس يتصدقون وليس لي شيء اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم « يا ابا امامة هذه الكلمات خير لك من مـد ذهبا تتصدق به على المساكين » ٭ قال المصنف :

وتُسْوِى لها القِسمَ الجزيلَ من الرضا فأَنت لها من كُلّ سوءٍ خَفِيرُها

اي وتعطي يارب نفسي القسم الاعلى الجزيل اي العظيم من النعم او المتسع منها لانك يارب مانع لها من كل سوء يريده بها أحد من خلقك فكما تمنع عنها الاسواء انلها الذروة من النعم او اذا انلتها القسم الجزيل فانت قد منعتها من اسواء الآخرة كالتوقف عن جواب فتاني القبر بالحق واعطاء الكتاب بالشمال وتسويد الوجه

وادخال النار . وتسوي بضم التاء وكسر الواو اعطاء الذروة والمتسم ماخوذ من السواء بفتح السين والمد وهو ذروة الجبل او متسع النهار والقسم السهم والنصيب والجزيل العظيم . والرضا هنا صفة فعل بمعنى الانعام لما كان يلزم من الرضا على غيرك ان تنعم عليه أطلق الرضا في شأن الله بمعنى انعامه على الخلق ويجوز ان يكون الرضا بمعنى انتفاء العذاب اذ من لازم رضاك على أحد الا تعذبه ولا تسوء اليه وهذا أعظم لزوماً والاول أعظم فائدة لانه أفاد الانعام بخلاف الثاني ففي معنى الشرط الثاني. ولا يصح ان يراد بالرضاء هنا صفة الذات بمعنى علمه الازلي بسعادة السعيد اذ لا معنى لقولك اعطني النصيب الاوفر من علمك الازلي الا بتأويل مضمون علمك الازلي بسعادة السعيد ومضمونه النعم فيرجع الكلام الى صفة الفعل فليفسر الرضا من أول بالفعل وهو الثناء عليه الى الملائكة وأمره اياهم بكتابة خيره وخلقه منزله بالجنة وما له فيها والله المستعان

وتُؤْتي لها في دار قُدسِك مَعقِلا فعندك حقٌ للنفوسِ اُجورُها

اي وتجعل معقلا آتيا لنفسي في دار طهارتك وهي الجنة لانه عندك حق للنفوس اجورها . والمعقل الملجا كالبرج والقصر . والمراد اما طلب النجاة من النار أو طلب منزل في الجنة يشتمل على منازل كقوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) اي مشتملتان على أجنة. وتنكير معقلا للتعظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم «اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه جواد كريم» وقيل إن الرجلين يستويان في العبادة في الدنيا فاذا دخلا الجنة رفع أحدهما في القصور العلية ويكون الآخر دون محله فيقول يارب بم رفعت عبدك هذا وأنا وهو تساوينا فيقول كان يسألني الدرجات العلا فاعطيته وانت تسألني أن اجيرك من النار . وعطف تؤتي وتسوي على مجير لانه بمعنى تجير. والاجور ثواب الاعمال بدل حق . وعند خبر والمبتدأ احق أو يعلق عندك بحق على ان حق خبر واجور مبتدأ واجب التأخير أو على أن حق فعل الفاعل او المفعول رافع

لاجور الواجب التأخير لئلا يعود الضمير لمتأخر لفظاً ورتبة حيث لايجوز وذلك
أن قوله «ها» عايد الى النفوس وللنفوس يتعلق بحق وسمى الجنة دار قدس الله لان
القدس الطهارة من العيوب ولا عيب في الجنة وطهارتها هي بالله فاضاف القدس اليه
تعالى والله المستعان

فانيَ لم أطلُبْ سِواكَ مُسامِراً وأنتَ لها من كلِّ حب سميرُها

الفاء للتعليل كالفاء السابقتين عايدة لقوله فعندك الخ لانه عام لفظاً وخبر لفظاً مفرد
وطلب معنى او عايدة الى حصة نفسه من جملة النفوس اي اتيت لنفسي اجورها في
عملها ودعائها لاني لم أطلب مسامراً اي احداً اتكلم معه ليلا سواك . والمراد مطلق
المناجاة ليلا أو نهاراً واصل المسامرة التحدث ليلا أو في ظل القمر وانت يارب
سمير نفسي عوضا عن كل حب بكسر الحاء اي حبيب وكذلك قوله انت مجيرها
وقوله أنت خفيرها في لفظ الاخبار وفي معنى الطلب ويجوز ابقاؤهن على الاخبار
فيكون الطلب بالتعريض كفقير يقول لغني أنت ذو مال اي اعطني والمستثنى
منه مسامر وقدم المستثنى اهتماما بنفيه والاصل لم أطلب مسامراً سواك أي الا اياك
وهذا أولى من ان يفسر بجعل سواك مفعولا به لاطلب ومسامراً نعته اوبجعل مسامراً
مفعولا وسواك حالا منه. روى ان عابداً كان يعبد الله في غيضة فرأى قريباً منه طائراً
عشش في شجرة فقرب منه ليانس به ويحسن صورته فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك
الزمان قل لفلان العابد استأنست بمخلوق ولاحطنك درجة لاتنالها بشيء من عملك
ابدا . قال يحيى بن معاذ من لم تكن فيه ثلاث خصال فليس بمحب : أن يوثر كلام الله
على كلام الخلق . واقاء الله على لقاء الخلق . وعبادة الله على خدمة الخلق. قال ابراهيم
ابن ادهم بينما أنا في السياحة اذ سمعت قايلا كل شيء منك مقبول سوى الاعراض
عنا قد وهبنا لك مافات. ولقيه رجل نازلا من جبل فقال من اين فقال من الانس
بالله . وقيل لرابعة العدوية بم نلت هذه المنزلة قالت بتركي مالا يعنيني وانسي بمن لم

بزل. قال عبد الواحد بن زيد مررت بعابد في صومعته فقلت له لقد أعجبتك الوحدة قال ياهذا لو ذقت الوحدة وحلاوتها لاستوحشت من نفسك الوحدة رأس العبادة . قلت متى يذوق العبد حلاوة الوحدة والانس بالله قال اذا صفا الود خلصت المعاملة فقلت متى يصفو الود قال اذا صارت الهموم هماً واحداً .وأوحى الله الى داوود عليه السلام اذكرني في مستأنساً ومن سواي مستوحشاً . وسئل الجنيد عن المحبة لله تعالى فقال عبد ذهبت ارادته من نفسه واتصل بذكر ربه وانقطع بمناجاته ان تكلم فبالله وان سكت فمع الله. ويقال المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم. أوحى الله الى موسى عليه السلام ياموسى كن كالطير الوحداني يأكل من رءوس الاشجار ويشرب من الماء القراح ويأوي الى كهوف الجبال استئناسا بي واستيحاشاً ممن عصاني . ياموسى اني كتبت على نفسي لاأتمم لمدبر عني عملا ولاقطعن عمل وأمل من يؤمل في غيري ولاقطعن ظهر مستندمن استند الى سواي ولاطيلن وحشة من استأنس بغيري ولاعرضن عمن احب حبيباً سواي قال الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن التطالب للدنيا واوحشه من جميع البشر . قال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها

ولم أجتلبْ الا اليك مُحَبِّباً الى خَلقك الدَار الأَجلُّ خَفيرُها

أي لم أجلب الخلق الا اليك حال كوني محبباً بكسر الباء الى خلقك الدار العظيم حافظها ومانعها عن غير أهلها يعني أنه يدعو العباد الى الله فقط ويحبب اليهم الجنة وتحبيب الجنة اليهم تحبيب الله اليهم . قال صلى الله عليه وسلم احب العباد الى الله من يحبب الله الى عباده ولعل النسخة الصحيحة الاجل حقيرها بالحاء المهملة والقاف لا خفيرها بالخاء المعجمة والفاء لقرب تقدمه فيكون عيباً لكن لم أجد الا هذا الاخير. اعلم أن العاقل يكسب ما استطاع وقد قال ابن عباس: ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا ان طريق الآخرة لا يقطع الا بالمكابدة قال الله جل وعلا (لتبلون في اموالكم - الى - من

عزم الامور)وقال (لقد خلقنا الانسان في كبد) قال وهب بن منبه مكتوب في التوراة شوقنا كم فلم تشتاقوا وخوفنا كم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تبكوا . قال بعض الصالحين في بكائه والله لابكين فان أدركت بالبكاء خيرا فمن فضل الله وان كانت الاخرى فما بكائي في نهر جار

ألا فاسمعوا وصفَ الجنان ونعتَها منازلُ للابرارِ فيها سُرورُها

انتبهوا واعتنوا وإذا عرفتم ماذكرت فاسمعوا وصف الجنان ونعتها منازل للابرار والخطاب للمكلفين كلهم والاطفال كما هو المراد بالخلق في قوله رحمه الله الى خلقك وسواء المكلفون المشركون والموحدون لان الله جل وعلا يحب من يحببه الى الخلق لان في تحبيبه الى الخلق دعاءهم اليه ليؤمن الكافر ويزداد المؤمن ايمانا وعبادة وينشأ الطفل على ذلك . والوصف والصفة والنعت شيء واحد هو التبيين وقيل النعت خاص بما يتغير كقائم وضارب والوصف والصفة لا يختصان به بل يشملان نحو عالم وفاضل وعلى الثاني يقال صفات الله وأوصافه ولا يقال نعوته . والذي في القاموس ان النعت والوصف مصدران بمعنى واحد وان الصفة تطلق مصدراً بمعنى الوصف واسما لما قام بالذات كالعلم والبياض ومنازل بدل من الجنان وأولى منه أنه خبر لمحذوف أي هي منازل وذلك انه اذا اجتمع البدل والعطف تقدم البدل ونكر للتعظيم وللابرار نعت منازل . والضمير في فيها للجنان وفي سرورها للابرار والسرور الفرح والجنان بكسر الجيم جمع جَنة بمعنى الحديقة من النخل والشجر والمراد الجنة دار الثواب . والابرار جمع بر على لفظه ولو كان أصل بر بار اوجمع بر باعتبار أصله أو جمع بار فيكون على هذين الوجهين كصاحب وأصحاب والبر من أدى حق الله وحق العباد . وقدم فيها للحصر الاضافي والاهتمام أي ما سرور جماعة الابرار الا في الجنان لأنهم في الدنيا محزونون بالمصايب وبأمر الدين وخوف النار وسوء العاقبة فهم فى مشاق الصبر على الطاعة والصبر على المعاصي كما قال رحمه الله أذابوا لها أكبادهم . والجنات ثمان دار الجلال من

لؤلؤة حمراء وقيل اللؤلؤ الابيض . ودار السلام من الياقوت الاحمر . وجنة المأوى من الفضه البيضاء . وجنة الخلد من المرجان . وجنة النعيم من الذهب . وجنة الفردوس من المرجان ودار الثواب من النور وجنة عدن من الدر وجنة النعيم لهـا بابان من الذهب بين مصراعي كل باب منهما مسيرة خمسماية عام وبناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وترابها المسك الاذفر والكافور وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ والياقوت وأبوابها من الجوهر وحصباؤها اللؤلؤ وماؤها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأفضل أنهارها ستة نهر الرحمة الجاري في جميع الجنات ونهـر الكوثر على حافته أشجار الدر والياقوت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى (انا أعطيناك الكوثر) ونهر الكافور ونهر التسنيم ونهر السلسبيل ونهر الرحيق المختوم ومن وراء هذه انهار كثيرة لايعلم عددها الا الله سبحانه وتعالى وهي اكثر من عدد النجوم . وكذلك قصورها اكثر من عدد النجوم لا يعلمها الا الله وللجنة ثمانية أبواب من الذهب المرصع بالجواهر مكتوب على الباب الاول لااله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني باب المصلين الصلاة الكاملة الشروط وعلى الثالث باب المؤذنين وعلى الرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وعلى الخامس باب من عصم نفسه عن الشهوات وعلى السادس باب الحجاج المتقين الذين يغضون أبصارهم ويعملون الخيرات نحو بر الوالدين وصلة الرحم ويدخل من كل باب من تلك الابواب من عمل عملا مكتوبا . وفيها من الحور العين مالايحصر عدده الا الله سبحانه وتعالى خالقه وفيها من النعيم مالا ينقطع أبداً قال الله عز وجل (ماعندكم ينفد وماعند الله باق) وقال (لهم فيها مايدعون) وقال (وفيها ماتشتهي الانفس وتلذ الاعين وأنتم فيها خالدون) جعلنا الله ذو الفضل العظيم سبحانه واياكم معاشر المسلمين بمحض فضله وكرمه من أهلها انه رؤوف رحيم. والجنة والنار مخلوقتان لأحاديث رضوان ومالك والحور والولدان فيها وكلام الحور فيها ومنهـا

لازواجهن الشهداء وتزيينها لرمضان . والفردوس أعلى الجنان وسقف الجميع عرش الرحمن المرتفع ذلك العرش على الفردس كارتفاع السماء على الارض والجنة فوق سدرة المنتهى وهي فوق السماء السابعة في يمين العرش . وأحاديث ايقاظ النار ونحوه قال صلى الله عليه وسلم « خلق الله الجنة يوم الجمعة » وقال صلى الله عليه وسلم « خلق الله جنة عدن بيده بناها لبنة من درة ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء » وفي رواية « ولبنة من ذهب ولبنة من فضة بلاطها المسك وحشيشها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ وترابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لايجاورني فيك بخيل » وفي رواية « لايدخلها مدمن خمر ولا ديوث يقر السوء في أهله » قال رسول الله ﷺ « خلق الله أربعاً بيده العرش وجنة عدن والقلم وآدم ثم قال لكل شيء كن فكان » قال صلى الله عليه وسلم الفردوس فوق الجنان وانها افضل الجنات وأن أهلها يسمعون اطيط العرش واذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة ماية درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم » وقال « في الجنة ماية درجة بين كل درجة ما بين السماء والارض أول درجة منها دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من فضة والدرجة الثانية دورها وبيوتها وابوابها وسررها ومعاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد وسبع وتسعون درجة لايعلم ماهي الا الله تعالى » قال صلى الله عليه وسلم « في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لايدخله الا الصائمون فاذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد » وقال « للجنة ثمانية ابواب سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله » وقال صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا يقال له باب الفرح

لايدخله الا من يفرح الصبيان » قال عليه الصلاة والسلام « باب أمتى الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجد ثلاثا ثم انهم ليزدحمون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول » وفي رواية « بين كل مصراعين مسيرة سبع سنين » وقال « في بناء الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا ييأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه » والملاط بالكسر الطين الذي يجعل بين اللبنتين في البناء. قال صلى الله عليه وسلم « ان الله احاط الحائط للجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الانهار وغرس فيها الاشجار فلما نظرت الملائكة الى حسنها وزهرتها قالت طوباك منازل الملوك » وقال صلى الله عليه وسلم « أرض الجنة بيضاء أرضها صخور الكافور وقد احاط بها المسك مثل الرمل » جعلنا الله من أهلها . وقال صلى الله عليه وسلم « لا حر في الجنة ولا برد ولا شمس ولا قمر » قال صلى الله عليه وسلم « ان أهل الجنة ليرون اهل الغرف كما يرون الكواكب الغائرة في الافق شرقا وغربا لفضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها » قالوا لمن يارسول الله قال « لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام » وفي رواية وأفشى السلام بعد قوله أطاب الكلام . قال صلى الله عليه وسلم « ألا اخبركم بغرف الجنان قلنا بلى يارسول الله قال ان في الجنة غرفا من أصناف الجوهر يرى ظاهرها من باطنها كما يرى باطنها من ظاهرها فيها النعم واللذات والشرف مالا عين رأت ولا اذن سمعت . قلنا يارسول الله لمن هذه الغرف ؟ قال لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام فقلنا يارسول الله من يطيق ذلك ؟ قال ساخبركم بذلك . من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام . ومن أطعم أهله وعياله فقد أطعم الطعام. ومن صام شهر رمضان ومن

كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام . ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس » وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ﴿ ومسا كن طيبة في جنات عدن ﴾ فقال «قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غدوة من اليوم ما يأتي على ذلك كله اجمع . قال صلى الله عليه وسلم « دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة وسطحها شجرة تنبت الحال يأخذ باصبعه سبعين حلة منطقة باللؤلؤ والمرجان» قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لعمدا عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدري قلنا يارسول الله من يسكنها ؟ فقال المتحابون في الله والمتباذلون في الله والمتلاقون في الله» قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة غرفا ليس لها معاليق من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يارسول الله كيف يدخلها أهلها ؟ قال يطيرون اليها أشباه الطير مع عظم أجسامهم باذن الله قيل يارسول الله لمن هي؟ قال لأهل الاسقام » قال صلى الله عليه وسلم «من صام يوماً في انصات وسكوت من رمضان بنى الله له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء » قال صلى الله عليه وسلم «ان في الجنه لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فلا يقطعها اقرءوا ان شئتم (وظل ممدود) فبلغ ذلك كعبا رضي الله عنه فقال والذي أنزل التوراة على موسى والقرآن على محمد صلى الله وسلم عليهما لو أن رجلا راكبا دار باصل تلك الشجرة ما بلغ حتى يسقط هرماً وما في الجنة نهر الا يجرى من أصلها وان الله غرسها بيده» قال صلى الله عليه وسلم « شجرة طوبى مسيرة خمسمائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من اكامها » قال صلى الله عليه وسلم « ما من شجرة الا وساقها من ذهب » قال صلى الله عليه وسلم « نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر وكربها ذهب أحمر وسعفها ثياب أهل الجنة وثمرها أمثال القلال أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل

لا عجم له نضيض من أصلها الى فرعها كلما أخذت ثمرة عادت مكانها إخرى والعنقود اثنى عشر ذراعاً» قال ﷺ « ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى تفتقى لعبدى بماشاء فتنفتق بفرس ملجم مسرج كما أرادوا» وعن الثياب قال ﷺ كل شجر الجنة من أغصان شجرة طوبى قال ﷺ « من صام يوماً تطوعاً غرست له شجرة في الجنة ثمرها أصغر من الرمان وأضخم من التفاح وحلاونه كحلاوة العسل يطعمه الله منه يوم القيامة » قال أعرابي : يارسول الله أفي الجنة فاكهة قال« نعم فيها شجرة طوبي » قال أي شجر ارضنا تشبه قال« ليست تشبه شيئاً من شجر أرضك ولكن هل أتيت الشام قال لا قال فانها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم تنتشر أعلاها قال ما أعظم أصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما أحاطت بها قال وهل فيها من عنب قال نعم قال ماعظم العنقود منه قال مسيرة شهر للغراب لا يقع ولا يفتر قال ما أعظم الحبة منه قال هل ذبح أبوك شيئاً من غنمه عظيما قال نعم قال فسلخ اهابه فأعطاه امك فقال ادبغي هذا ثم أفري لنا منه دلواً تروى فيه ماشيتنا قال فان تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك »اى للبركة قال ﷺ «ان الثمرة من ثمار الجنة طولها اثنى عشر ذراعاً ليس لها عجم» قال ﷺ «لعلكم تظنون أن أنهار الجنة كخدود في الأرض والله انها لسابحة على وجه الأرض حافاتاها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الأذفر قلت يارسول الله ما الأذفر قال الذي لاخلط معه» قال ﷺ « ان في الجنة نهراً يقال له البيدخ عليه قباب من ياقوت تحته جوار» نابتات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ فاذا عجب رجل منهم بجارية مس معصمها فتتبعه وتنبت مكانها اخرى قال ﷺ «ان فى الجنة نهرا ينبت الجوارى الابكار» قال ﷺ « ان دار المؤمن من درة مجوفة فيها أربعون بيتاً في وسطها شجرة تنبت الحلل فيذهب فيأخذ باصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان» قال ﷺ «ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى

فتنفتح له أكامها فيأخذ من أي ذلك ان شاء أبيض وان شاء أحمر وان شاء أخضر وان شاء أصفر وان شاء اسود مثل شقايق النعمان وأرق وأحسن» قال صلى الله عليه وسلم «ان الرجل من أهل الجنة ليلبس الحلة فتكون من ساعته سبعين لونًا» قال صلى الله عليه وسلم «ان على أهل الجنة التيجان وان أدنى لؤلؤة تضيء ما بين المشرق والمغرب والحلة تعدل بحلل الدنيا جميعًا» قال صلى الله عليه وسلم «ان لله تعالى ملكا يصوغ حلي أهل الجنة من يوم خلق الى أن تقوم الساعة ولو أخرج حلي لذهب بضوء الشمس وتبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء» وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلق أم نسيج فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون أمن جاهل يسأل عالما ثم قال مرتين «تنشق عنها ثمر الجنة وحليها منه مصوغ ومنه مخلوق وكل ماسوى الله مخلوق. لما خلق الله الجنة قال جل وعلا لجبريل اذهب وانظر اليها فنظر فقال اي ربى وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها ثم حفها بالمكاره ثم قال لجبريل ياجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اي ربى وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها أحد ولما خلق الله النار قال لجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال أى ربي وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها. فحفها بالشهوات ثم قال ياجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال يارب لقد خشيت ان لا يبقى أحد الا دخلها» قال صلى الله عليه وسلم «الخيمة في الجنة مجوفة طولها فى السماء ستون ميلا فى كل ميل منها للمؤمن أهل لا يراهم آخرون يطوف عليهم المؤمن» وقيل أيضًا الخيمة درة مجوفة فرسخ فى فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وقيل ايضًا الخيمة لؤلؤة واحدة فيها سبعون بابا من در. قال صلى الله عليه وسلم «ان في الجنة نهراً يقال له رجب اشد بياضًا من اللبن واحلى من العسل من صام يومًا من رجب سقى منه قال ابن عباس رضى الله عنهما ان فى الجنة شجرة على ساق قدر ما يجد الراكب السير فى ظلها مائة عام فيخرج اهل الجنة يتحدثون فى ظلها اهل

الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة تحرك تلك الشجرة بكل لهو كان فى الدنيا» قال ابو الليث **حدثنا** محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن يحيى ابن الفضل عن حمزة بن الزياد الكوفي عن زياد الطائي عن أبي هريرة قلنا يارسول الله مم خلقت الجنة قال« من الماء» قلنا أخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها قال« لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الأذفر وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ والياقوت ومن دخلها ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت ولاتبلى ثيابه ولا يفنى شبابه» ثم قال النبيء صلى الله عليه وسلم« ثلاثة لاترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام فينظر اليها الرب جل جلاله فيقول وعزتي وجلالى لأنصرنك بعد حين» قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم «ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام اقرءوا إن شئتم (وظل ممدود) وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرءوا إن شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) ولموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرءوا إن شئتم (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) قال مجاهد أرض الجنة من فضة وترابها مسك وأصول شجرها فضة وأغصانها لؤلؤ وزبرجد والورق والتمر تحت ذلك فمن أكل قائماً لم يؤذه ومن أكل جالساً لم يؤذه ومن أكل مضطجعاً لم يؤذه ثم قرأ (وذللت قطوفها تذليلا) وحكمة كون أبواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة مع أن الله وتر يحب الوتر ولم يجعل الجنة وترا لأن الجنة دار فضل وثواب فالزيادة فى ذلك كرم وجهنم دار عدل وعذاب فالزيادة لاتليق بحكمته وسعة رحمته . وعبارة بعضهم الزيادة جور وهو منزه . قال ابن

عباس تقترن السماوات السبع والارضون السبع بذلك عرض الجنة أي جنة الواحد أو ترق كالورقة فيكون عرضها اذ ذلك أول ثم تزداد . قال الطبري لما خلق الله الجنة قال لها امتدي قالت يارب إلى كم قال امتدى مابة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب الى كم قال امتدي مابة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب الى كم امتد قال امتدي مقدار رحمتي فهي تمتد أبد الآبدين ليس لها طرف كما أن رحمة الله ليس لها طرف . قال ابن عباس رضي الله عنهما إنما تمتد من حين خلقها الله الى يوم القيامة على سرعة السهم اذا خرج من القوس وفي رواية دار الجلال هي الأولى من اللؤلؤ الأبيض وثانيها دار السلام من ياقوت أحمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد أخضر ورابعها جنة الخلد من مرجان اصفر وخامسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردس من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن من در ابيض وثامنها دار القرار من المرجان. قال ابن عباس رضي الله عنهما «إن في الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جوار أبكار قد علمن القرآن فاذا أراد اهل الجنة أن يتلذذوا ويتنزهوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوتة حمراء ومنهم الراكب على نجيبة من زمردة خضراء فاذا أتوا المدينة نزلوا عن دوابهم فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجوار بين ايديهم يقرأن القرآن باصوات لم يسمع السامعون أفرح للقلب ولا أشهى للاسماع من أصواتهن » فقال أعرابي يارسول الله هل أنت مزوجي واحدة منهن ان أطعتك ؟قال «عليّ أن أزوجك بثنتين وسبعين زوجة» قال لا أعصيك أبداً ولعل الاعرابي تميمي لأنه صلى الله عليه وسلم أجابه بثنتين لا باثنتين. قال ابن عباس «قصور الجنة عدد نجوم السماء وانهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجري في جميع الجنان» قال ابن عباس رضي الله عنهما للمؤمن في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف الف قصر في كل قصر الف الف دار في كل دار الف الف حجرة

من المسك في كل حجرة الف الف بيت في كل بيت الف الف سرير على كل سرير منها سبعون فراشاً من سندس غلظ كل فراش مسيرة سنة على كل فراش زوجة من الحور العين وفي بعض تلك المدائن من الغزلان شيء كثير وأن الفقير من اهل الجنة ليبلغ ملكه الف عام في الف عام قال ذو النون المصري «في الجنة قبة من كافور أبيض معلقة بلا عمد تلزمها ولا علاقة تمسكها في وسط قصر والقصر من ورقة ورد خضراء في ذلك القصر اربعة آلاف مقصورة من ورق الصندل فما بالك بالحوراء اذا نزلت عن سريرها الياقوت وتمشت في رياض الزبرجد ثم خرجت الى صحاري الزعفران ومرت على مرج العنبر وآكام القرنفل وميادين الصندل في جوار الرحمن التاج على رأسها يرف والأكليل على جبينها يضحك» قال صلى الله عليه وسلم «للجنة ثمانية ابواب ما بين المصراعين من كل باب كما بين السماء والارض» وفي رواية كما بين المشرق والمغرب . وقيل ثلاثة عشر بابا باب للكاظمين الغيظ وفي رواية ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى ويروى مسيرة اربعين سنة ولعل بعض الابواب أوسع من بعض لاختلاف الراويات. قال الترمذى بسنده عنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله « من قال عقب وضوءه اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك فتحت له ابواب الجنه الثمانية » قال ابن ابي الدنيا بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «في الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر واغصانها سندس وثمرها حلل وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت وزمرد وترابها مسك » قال الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى

قال ابو الفضل احمد بن محمد الاسكندرى كيف يشرق نور قلب صور الاكوان منطبعة فى مرآته ، ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل فى شهواته ، ام كيف يطمع ان

يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جناية غفلاته ، ام كيف يرجوان يفهم دقائق الاسرار من لم يتب من هفواته، والجمع بين الضدين محال، والدنيا والآخرة ضرتان متى أرضيت احداهما اسخطت الاخرى وحبك الشيء يعمى عن النظر الى سواه ويصم عن استماع حديث ما عداه وقيل اذا اعتقدت النفوس على ترك المآثم جالت فى الملكوت وعادت بطرائق الحكمة من غير ان يؤدى اليها عالم علما

أذَابُو لها أكبادَهُم وَقُلُوبهم معلَّقةٌ فيْها وفيْها مَصيرُهَا

اتعبوا من أجل الجنة انفسهم حتى كانهم صيروا اكبادهم ذائبة كما يذوب الشحم بالنار وقلوبهم معلقة في شأنها والسعي فى تحصيلها وفيها اي اليها مصير قلوبهم أي صيرورتها فى أجسامها فان كون القلوب فى الجنة يوجب كون الجسم فيها وكأنه قال ومصيرها الى الجنة بعد الموت كقوله تعالى(فردوا أيديهم فى أفواههم) أي اليها فى احد الاوجه او ادابو بدال مهملة بمعنى اتعبوا والالف بعد الدال بدل من الهمزة من دأبه بمعنى حمله على الاعتياد والدأب العادة والمصنف رحمه الله ذكر من جرى مجرى التاجر وهم الطالبون باعمالهم وتركهم الجنة وهم بمنزلة من يجري مجرى من يخاف العصا فهم يتركون المعصية خوف النار وفوق هؤلاء من يعبد الله حباً لله جل وعلا ولو كان لا ثواب ولا عقاب. يؤتى بالسعداء يوم القيامة على ثلاثة اقسام فيقول للقسم الاول لكل واحد ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت الجنة ونعيمها فاسهرت لها ليلي واظمأت لها نهاري فيقول أنت انما عملت للجنة ومن فضلي عليك انى اعتقك من النار ويقول لكل واحد من القسم الثاني ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فاسهرت لها ليلي واظمأت لها نهاري فيقول انما أنت عملت خوفاً من النار فقد اعتقتك منها ثم يقول لكل واحد من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعات فيقول حباً لك وشوقاً الى لقائك فيقول أنت عبدي حقاً ارفعوا الحجاب عن عبدي فقد كان شوقه الي وشوقي

اليه أشد فيقول وعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لك فلك اليوم ما شئت. ورفع الحجاب كناية عن غاية اعظام المنزلة والملك الموكل بالحجاب اسمه شيطاطور ولا مانع من أن يكون رفع الحجاب الكشف عن موضع من مخلوقات الله جل وعز أو عن كرامة قال النبي صلى الله عليه وسلم « البسوا الصوف وشمروا وكلوا في انصاف البطون تدخلوا في ملكوت السماء » وقال صلى الله عليه وسلم « أديموا قرع باب الجنة يفتح لكم قالوا كيف ذلك قال بالجوع والظمأ » وقال عيسى عليه السلام أجيعوا بطونكم وعطشوا اكبادكم لعل قلوبكم ترى الله وكانت عائشة رضي الله عنها تقول « ما امتلأ رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعاً قط وربما بكيت رحمة له مما أرى به من الجوع فامسح بطنه بيدي وأقول له نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر مايقوتك ويمنعك من الجوع فيقول ياعائشة اخواني من أولى العزم من الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم وقدموا على ربهم فاكرم مآلهم واجزل ثوابهم فاني استحيي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي قاصر دونهم فالصبر أياماً يسيرة أحب الي من أن ينقص حظي غداً في الآخرة وما من شيء أحب الي من اللحوق باخواني واخلائي. قالت عائشة رضي الله عنها والله مااستكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله عز وجل صلى الله عليه وسلم » وعن أنس « جاءت فاطمة رضى الله عنها بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى أتيتك بها فقال صلى الله عليه وسلم أما انه لأول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام » قال صلى الله عليه وسلم « أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة » قال صلى الله عليه وسلم « من بنى لله مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة » وروى ولو كمفحص قطاة وهو تمثيل للصغر مبالغة أو هو حصته من مشتركة فيه أو زيادة فيه قال صلى الله عليه وسلم « من اخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتا فى الجنة » قال صلى الله عليه وسلم « من دخل السوق فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله

له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة وبنى له بيتاً في الجنة» قال رسول الله ﷺ «أيكم اصبح صائما قال أبو بكر انا قال أيكم شيع جنازة قال أبو بكر أنا قال أيكم اطعم مسكيناً قال أبو بكر أنا قال أيكم صبر على هم قال أبو بكر أنا قال من كانت له هذه الاربع بنى الله له بيتاً في الجنة» قال ﷺ «من قرأ قل هو الله أحد أحد عشر مرة بنى الله له قصراً في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة ومن قرأها ثلاثين بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة قال عمر بن الخطاب اذا تكثر يارسول الله قصورنا فقال ﷺ فضل الله اوسع من ذلك» وقال ﷺ «من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتاً في أعلا الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتاً في ربض الجنة» قال ﷺ «من صبر على القوة الشديدة صبراً جميلا اسكنه الله من الفردوس حيث شاء» قال ﷺ عند ختم القرآن «دعوة مستجابة وشجرة في الجنة» قال ﷺ «من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وينبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنبه يغفر له» قال صلى الله عليه وسلم «إن في الجنة نهراً يقال له رجب أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقاه الله منه» قال أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم «من يسئل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت اللهم أجره من النار» قال أبو الليث نسأل الله الجنة ونستعيذه من النار لو لم يكن في الجنة سوى لقاء الاخوان واجتماعهم لكان هنيئاً طيبا فكيف ما فيها من فنون الكرامات . قال ذو النون المصري رأيت عبداً اسود أشرق المكان من نوره وهو يقول سبحان من أيقنت القلوب بربوبيته وغردت الالسنة بوحدانيته فالفراعنة له خاضعون والقرون الماضية في قبضته مجتمعون فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام ياذا النون فقلت من اين عرفتني ولم ترني قبل ذلك قال اوقدت في قلبي مصابيح الهدى فعرفتك بمعرفة من على العرش استوى قلت ما اسمك قال صندل قلت متى

يصلح العبد للولاية قال اذا نشرت عليه اعلام الهداية وشملته انواع الرعاية فعندذلك تلوح له رايات النهاية فقلت له زدني قال ان لله عبادا اقلوا الكلام وألفوا الظلام والتحفوا بالصيام حتى وصلوا الى ذي الجلال والاكرام . قال كعب الاحبار رضي الله عنه « إن لله تعالى داراً من زمردة أو من لؤلؤة فيها سبعون الف دار فى كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا نبي أو صديق أو شهيد او امام عادل او رجل محكم في نفسه قيل وما المحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله عز وجل »

قُلوبٌ جَلاها الخوفُ والشَّوقُ والرَّجا   فأشرق في سَبْعِ السماواتِ نُورُها

قلوبهم ازال عنها قسوة القلوب وشرها الشبيهة بصدأ الحديد والمرآة خوفهم من عقاب الله ومن سوء العاقبة بل الخاتمة ورد الاعمال الصالحة وشوقهم الى رضا الله ولقائه ورجاهم الجنة فاشرق بسبب ازالة ذلك الصدأ نورها في سبع السموات نوراً عليا وهو صعود عمله الحسن في السموات مقبولا وثناء ملائكة السماء عليه وقلوب خبر ثان أي فقلوبهم معلقة الخ قلوب جلاها الخ او يقدرهي قلوب الخ وهي كما قال الله تعالى كمشكاة فيها مصباح الخ فقلب المؤمن مشكاة والمصباح علمه . قال صلى الله عليه وسلم « اتقوا فراسة المؤمن فانه بنور الله يبصر » وقيل معناه باليقين قال ابو الدرداء « المؤمن ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق والحق يقذفه الله في قلب المؤمن ويجري على لسانه » وقيل في قوله تعالى (إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) يجعل لكم نورا تفرقون به بين الحق والشبهات وتعرفون به المشكلات . وروى أن بعض الصديقين سأله بعض الابدال ان يسئل الله ان يرزقه ذرة من معرفته تعالى ففعل ذلك فهام في الجبال وحار عقله ووله قلبه وبقي شاخصا سبعة أيام لا ينتفع بشيء ولا ينتفع به شيء فسأل الصديق ربه ان ينقص من الذرة فجاءه الخبر عن الله انا أعطيناه جزءاً من مائة الف جزء من الصحبة وذلك ان مائة الف عبد سألوني شيئاً من الصحبة

فأخرت اجابتي لهم الى ان شفعتك أنت لهذا فهذه حصته فقال سبحانك يا أحكم الحاكمين انقصه مما اعطيته فابقى له جزءاً من الف الف جزء من ذرة فاعتدل خوفه فصار من جملة العارفين. والبيت كما قيل ان شابا كان يحضر مجلس الحسن البصري فانقطع فسأل عنه فقيل مريض فقال اذهبوا بنا نعده ففعلوا فقال له ما شأنك فقال له قولك قطع قلوب الخائفين احد الخلودين إما في الجنة أو في النار ومات فرآه في الجنة فقال له بم نلت فقال بقولك قطع قلوب الخائفين احد الخلودين . روي عن يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال باكيًا فسئل عن ذلك فقال لو أن الله تعالى أوعدني باني ان أذنبت ذنبًا لحبسني في الحمام ابدا لكان حقًا على ان لا تنقطع دموعي فكيف وقد أوعدني ان يحبسني في نار قد اوقد عليها ثلاثة آلاف سنة . لما نزل قوله تعالى (إن جهنم لموعدهم أجمعين) وضع سلمان يده على رأسه وخرج هاربا ثلاثة أيام لا يقدر عليه حتى جيء به قال يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالي أراك متغير اللون فقال يا محمد « جئتك في الساعة التي أمر الله بمنافخ النار ان ينفخ فيها قال الله جل وعلا لا يتوجه الى احد بنيته الا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وفؤاده الذي يعقل به واسهرت ليله واظمأت نهاره وانظر اليه كل يوم سبعين نظرة وعزتي وجلالي لابعثنه مبعثًا يغبطه به النبيون والمرسلون ثم أمر مناديًا ينادي في عرصات القيامة هذا حبيب الله وصفيه تعالى . سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرح في قوله تعالى (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام) فقال اذا دخل الايمان القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل يارسول الله هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله » قال أبو ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من زهد في الدنيا ادخل الله الحكمة في قلبه فانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا

ودواءها فاخرجه منها سالما الى دار السلام »

قال الحسن البصري أدركت أقواماً وصحبت طوائف لا يفرحون بشيء من الدنيا اقبل ولا ياسفون على شيء منها ادبر ولهى في قلوبهم اهون من هذا التراب الذي تطأونه بأرجلكم يعيش احدهم خمسين سنة أو ستين لم يطو له ثوب ولم ينصب له قدر ولم يجعل بينه وبين الارض شيئاً قط ولا امر في بيته بصنع طعام يفترشون وجوههم سجودا ويقومون باقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة دأبوا في شكرها وسألوا ان يقبلها واذا عملوا سيئة أحزنتهم وسألوا الله ان يغفر لهم وما نجوا الا بالعفو وماسلموا من الذنوب ولا ينبغي لمن يعلم أن جهنم حق وان عذاب القبر حق أن تقر عينيه حتى يأمنها

قال أبي بن كعب رضي الله عنه «عليكم بالسنة والسبيل فانه ليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن وفاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار ابدا وليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه واقشعر جلده مخافة الله تعالى الا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فاصابتها ريح فتحات ورقها وان اقتصادا فى السبيل والسنة خير من اجتهاد في خلاف السبيل والسنة انظروا عملكم ما كان اقتصادا واجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم

روى أن عيسى عليه السلام اشتد به المطر والرعد والبرق فرأى خيمة فقصدها فرأى فيها امرأة فرجع وقيل طردته فاتى غارا فاذا فيه أسد فوضع يده على رأسه فقال الٓهي لقد جعلت لكل شيء مأوي الا ابن مريم فليس له مأوى فاوحى الله اليه لقد خلقت لك في الجنة من القصور والمدائن مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بها ولأزوجنك مائة حوراء خلقتها بيدي ولأطعمن في عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى أرضيت قال نعم يارب

قال الشافعي لاخ له في الدين : الدنيا دحض مزله ودارمذلة عمرانها الى الخراب صائر وساكنها الى القبور دائر ، شملها على الفرقة موقوف ، غناها الى الفقر مصروف . الاكثار فيها اعسار والاقلال ايسار . فافزع الى الله وارض برزق الله ولا تستلف من دار بقائك لدار فنائك فان عيشك ظل زائل ، اكثر من عملك وأقلل من املك . قال عيسى عليه السلام « رداءي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف ، وصلاءي في الشتاء مشارق الشمس ، وسراجي القمر ودابتي رجلاى وطعامى وفاكهتى ما أنبتت الارض ، أبيت وليس لي شيء ، واصبح وليس لي شيء ، وليس على وجه الارض اغنى مني »

قال عيسى عليه السلام « أكل الشعير والنوم في المزابل مع الكلاب لمن يطلب الفردوس كثير . اكل يحيى عليه السلام ليلة حتى شبع فتثاقل عن ورده فأوحى الله اليه « يايحيى اوجدت داراً خيرا من داري وجوارا خيرا من جوارى فوعزتي وجلالى لو انك اطلعت على النار اطلاعة لذابت نفسك وزهقت روحك ولو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذابت نفسك وزهقت روحك ولبكيت الدم المسفوح

قال أبو الليث حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد حدثنا أبو بكر الواسطي حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا خلف بن خليفة عن ابان عن ابن هشام الرماني عمن أخبره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال « كيف بكم إذا شملتكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير يجري عليها الناس يتخذونها سنة . اذا غيرت وعمل بغيرها قيل هذا منكر قال قائل فمتى هذا ياعبد الله قال اذا قلت امناؤكم وكثرت أمراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقهوا لغير الدين فعندذلك يكون عليكم امراء ان أطعتموهم أضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قال فما تأمرنا ياعبد الله قال كن حلسا من أحلاس بيتك والا فالنار أولى.

فوضع الرجل يده على خاصرته وقال قتلتني يا ابن ام عبد

قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « ليصلين معكم غداً رجل من أهل الجنة فطمعت أن أكون ذلك الرجل فغدوت فصليت خلف النبيء ﷺ فأفضت في المسجد حتى انصرف الناس وبقيت أنا وهو ﷺ فبينما نحن كذلك إذ دخل رجل اسود متزر بخرقة مرتد برقعة فجاء حتى وضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ادع الله لى بالشهادة فدعا النبيء صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وانا اجد منه ريح المسك الأذفر فقلت يارسول الله هو هو قال نعم وانه لمملوك بنى فلان فقلت أفلا تشتريه وتعتقه يانبي الله فقال صلى الله عليه وسلم وانى لى بذلك» أي لا أجد ثمنه أولا يباع لى « إن كان الله تعالى يريد أن يجعله من ملوك الجنة يا أبا هريرة ان لأهل الجنة ملوكا وسادة وان هذا الاسود أصبح من ملوكهم وساداتهم - أي صار - يا أبا هريرة ان الله عز وجل سبحانه وتعالى يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الشعثة رءوسهم المغبرة وجوههم الخميصة بطونهم من الحلال الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المتنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يارسول الله كيف لنا برجل منهم قال رسول الله ذلك أويس القرني قالوا ومن أويس القرني قال أشهل ذو صهوة بعيد مابين المنكبين معتدل القامة شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده يتلو القرآن يبكى على نفسه ذو طمرين لا يؤبه به متزر بأزار صوف ورداء صوف مجهول في أهل الارض معروف في أهل السماء لو أقسم على الله لأبر قسمه. الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا انه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس اشفع فيشفعه الله في مثل ربيعة ومضر ياعمر وياعلي اذا انتما لقيتماه فاطلبا ان يستغفر لكما يغفر الله لكما » ففى كل موسم يسأل عنه عمر وعلي فلا

بجدانه الى العام الذي يموت فيه عمر رضى الله عنه فقيل له انه فينا وليس بطلبة أمير المؤمنين وما فينا أخمل منه ذكراً ولقياه وسأله عمر فقال راعى غنم واجير قوم فقال ما اسمك قال عبد الله قال ما سمتك امك فابى أن يجيبه فلما أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم عرفه به قال عسى أن يكون غيرى قال أخبرني النبى صلى الله عليه وسلم ان تحت منكبك الايسر لمعة بيضاء فاوضحها لي فلم يجد بدا أن يوضحها له ليريه صدق النبي صلى الله عليه وسلم وذلك واجب وقالا له استغفر لنا فقال ما أخص أحداً بدعاء قيل كذا ولعله بعد اداء الولاية ولوقالا له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نطلبك أن تستغفر لنا لفعل قال له عمر مكانك حتى آتيك بكسوة من عطائي ونفقة من رزقى فقال لا حتى أبلى هذه المرقعة التى علي وعندى درهم ياأمير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك ولا أعرفك ولا تعرفنى بعد اليوم خذها هنا وآخذها هنا ثم دفع الابل والغنم الى أصحابها وخلى عن الرعاية

وروى أن الحسن البصرى ما رأى ميتاً الا صار كأنه رجع من دفن امه . قال ابراهيم التيمي من كان آمناً ولا يكون محزوناً خائفاً يخاف أن لا يكون من أهل الجنة لان أهل الجنة قالوا (انا كنا قبل فى أهلنا مشفقين)

قال شقيق بن ابراهيم ليس للعبد صاحب خير له من الهم والخوف هم فيما مضى من ذنوبه وهم فيما بقي لا يدرى ما ينزل به . قال حكيم من اهتم وحزن في غير ثلاثة فانه لا يعرف الحزن ولا السرور احدها هم الايمان انه يختم عمره به أم لا والثانى هم أمر الله تعالى أنه يتم أم لا والثالث هم الخصم اينجو منه أم لا

قال أنس بن مالك ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله على النار احراقها فان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل بر الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفى بحوراً من نار ولو ان عبدا بكى من خشية الله تعالى فى امة لرحم الله تلك الامة ببكائه . وعن كعب الاحبار رضي الله لان أبكي

من خشية الله حتى يسيل الدمع على وجنتي أحب الى من أن اتصدق بوزن نفسي ذهباً وما من باك يبكي من خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة من دموعه على الارض فتمسه النار حتى يرجع قطر السماء وليس براجع كما أن القطر إذا نزل من السماء لا يرجع اليها أبداً فكذلك الذي يبكي فى الدنيا من خشية الله تعالى لا تمسه النار أبداً » قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما من عبد يخرج من عينيه من الدموع مثل الذباب أو رأس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب وجهه فتمسه النار » قال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه «ما دمعت عين الا بفضل الله وما دمعت عين حتى يمسح الملك قلبه »قال الحسن البصرى عنه صلى الله عليه وسلم« ما من قطرة أحب الى الله من قطرتين قطرة دمع فى سواد الليل وقطرة دم في سبيل الله » قال زياد النميري قال الله فى بعض الكتب « لا يبكي عبد من خشيتي الا اجرته من نقمي ولا يبكى عبد من خشيتي الا أبدلته ضحكا فى نور قدسي يعني في الجنة » وروي عن عمر بن عبد العزيز انه كان يصلي ذات ليلة فقرأ (اذ الاغلال في اعناقهم ـ الى ـ يسجرون) وجعل يرددها ويبكى حتى اصبح . وقرأ تميم الداري (أم حسب الذين اجترحوا السيئات ـ الى ـ الصالحات) وجعل يرددها ويبكي الى الصباح . ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ (ان تعذبهم فانهم عبادك ـ الى ـ الحكيم) وجعل يرددها الى الصباح ويبكي

ويروى في الخبر ان داود عليه السلام ماشرب شرابا بعد الذنب الا ونصفه ممزوج بدموع عينيه . وروى عن بهز بن حكيم صلى بنا ادارة بن ابي اوفى فقرأ (فاذا نقر في الناقور) فحملناه ميتا

قال سفيان الثورى عن أبيه سعيد بن مسروق كان الربيع بن خيثم اذا قيل له كيف أصبحت قال ضعفاء مذنبين ناكل ارزاقنا وننتظر آجالنا . وقيل لمالك بن دينار كيف أصبحت ؟ قال كيف يصبح من كان منقلبه من دار الى دار لا يدري

أهي الجنة ام النار

وفي كتاب انوار القلوب لله سبحانه عباد ضن بهم عن العامة واظهرهم للخاصة فلا يعرفهم الا شكل او محب لهم . ولله سبحانه وتعالى عباد ضن بهم عن العامة والخاصة ولله عباد اظهرهم للعامه والخاصة . ولله عباد يظهرهم في الابتداء ويسترهم في الانتهاء ولله عباد يظهر ما بينه وبينهم للحفظة فقط حتى يلقوه بما اودع فى قلوبهم وهم شهداء الملك الاعلى والصفيح الايمن من العرش الذي يتولى الله تعالى قبض ارواحهم لاتبلى اجسادهم فى القبور

قيل لعيسى بن مريم كيف اصبحت ياروح الله قال اصبحت لا أملك ما ارجو ولا استطيع دفع ما اخشى واصبحت مرتهناً بعملى والخير كله فى يد غيري فلا فقير افقر مني . قيل لعامر بن قيس كيف اصبحت قال اصبحت وقد اوقرت نفسى من ذنوبي واوقرني الله من نعمائه فلا ادري اعبادتى تكون تمحيصا لذنوبى أوشكراً لنعمة الله

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم حتى بلغت الدموع حجره ثم اتكأ على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن فبكى حتى رأيت الدموع بلغت الارض ثم أتاه بلال بعد ما أذن الفجر فلما رآه يبكى قال لم تبكى يارسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال « يا بلال أفلا أكون عبداً شكوراوما لي لا أبكي وقد نزلت عليَّ الليلة (ان فى خلق السموات ـ الى ـ فقنا عذاب النار) قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها »

وقال عامر بن قيس اكثر الناس فرحافى الآخرة اطولهم حزنا فى الاولى واكثر الناس ضحكا فى الآخرة اكثرهم بكاء فى الاولى واكثر الناس امنايوم القيامة اكثرهم تفكرا فى الدنيا

وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر حتى

زرتم المقابر) وفى آخر الصف ثعلبة الانصاري شهق شهقة مات بها . قال صلى الله عليه وسلم «لا يلج النار احد بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن فى الضرع » . قال صلى الله عليه وسلم « دمعة العاصى تطفىء غضب الرب » قال ابن عباس وأبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم « من ذرفت عيناه من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد في ميزانه وله بكل قطرة عين في الجنة على حافتها من المدائن والقصور مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»

روى ان ابليس بكى ولم ينفعه بكاؤه لانه لم يك توبةوأيضاً هو مشرك لم يتب من شركه

قال ابن ماجه بسنده قال النبي صلى الله عليه وسلم « مامن مؤمن يخرج من عينيه الدمع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيئاً من حر وجهه الا حرمه الله على النار »

قال بعضهم رأيت شابا حسنا في النوم فقلت له من أنت فقال انا التقوى قلت اين تسكن قال في كل قلب حزين بكاء. ورأيت امرأة سوداء فقلت من أنت قالت انا الضحك قلت أين تسكنين قالت في كل قلب فرح مرح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان من خيار أمتي قوماً يضحكون جهراً من سعة رحمة الله ويبكون سراً من خوف عقابه . ابدانهم في الارض وقلوبهم في السماء . ارواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة »

قالت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم «اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها به ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه . قيل لبعض في المنام ما الذي رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة المحزونين

وعنه صلى الله عليه وسلم «ان الله يحب كل قلب حزين» قال بعضهم اكثر حسنات المؤمن في صحيفته من الحزن ولكل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن واذا أحب الله عبداً

نصب في قلبه نائحة واذا أبغضه جعل في قلبه مزماراً . وروى الطبراني بسنده عن النبي ﷺ «من قال لا اله الا الله قبل كل شيء لا الله الا الله بعد كل شيء لااله الا الله يبقى ربنا ويفني كل شيء عوفي من الهم والحزن »

قال القرطبي لما نزل قوله تعالى(أزفت الآزفة) الى آخر السورة لم يضحك النبي ﷺ الا تبسما ولما سمعها اهل الصفة بكوا بكاء شديدا فبكى النبي ﷺ فقال « لايلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصيته »

قال النسفي يؤتى بعبد يوم القيامة كثير السيئات فيؤمر به إلى النار فتقول شعرة من عينيه يارب محمد ﷺ نبيك قال من بكى من خشية الله حرم الله جسده على النار وهذا ترقرقت عينه من خشيتك يوماً من الايام وانت أعلم فاصابني من دمعه ما أنت أعلم به فان كنت تعذبه فانزعني من جفنه فيقال لم لا تستوهبيه فتقول خشيتك ورهبتك يارب فيغفر الله له فينادي جبريل ألا ان فلانا قد نجا بشعرة واحدة

قال القرطبي نزل جبريل على النبي ﷺ وعنده رجل يبكي فقال جبريل عليه السلام انا نرى أعمال بني آدم كلها الا البكاء فان الله يطفي بالدمعة الواحدة بحوراً من النار

وروى البيهقي انه خطب النبي ﷺ فبكى رجل بين يديه فقال «لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كامثال الجبال لغفر الله له ببكاء هذا الرجل وذلك أن الملائكة تدعو وتقول اللهم شفع البكائين فيمن لم يبك »

قال أبو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الاخرب . قال الفضل من خاف دله الخوف على كل خير . روى أنه بكا شعيب عليه السلام حتى عمي فرد الله بصره ثم بكا حتى عمي أيضاً فاوحى الله اليه وهو أعلم ان كان بكاؤك خوفا من النار فقد أمنتك منها وان كان شوقاً الى الجنة فقد أوجبتها لك فقال يارب لم أبك لهذا ولا لهذا وانما بكيت شوقاً اليك فاوحى الله اليه فابك فما لهذا الداء دواء إلا البكاء

قال الغزالي قال عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين انتم تخافون من

المعاصي ونحن معاشر الانبياء نخاف من الكفر يعني ان الانبياء عليهم السلام اشد خوفاً حتى انهم يخافون الشرك . وشكى نبي من الانبياء الجوع والقمل والعرى سنين فاوحى الله اليه أما رضيت ان عصمت قلبك ان يكفر بي حتى تسألني الدنيا فاخذ التراب وجعله على رأسه فقال رضيت يارب فاعصمني من الكفر

قال ابن الجوزي قالت جارية عمر بن عبد العزيز رأيت الصراط في المنام على متن جهنم ثم جيء بعبد الملك بن مروان فمشى عليه قليلا ثم هوى في النار ثم جيء بولده سليمان فمشى عليه قليلا ثم هوى به في النار ثم قيل أين عمر بن عبد العزيز فلما سمع هذا منها وقع مغشيًا عليه فجعلت الجارية تنادي في أذنه والله ياأمير المؤمنين قد رأيتك قد نجوت

رأى بعض الصالحين صبياً على مكتب يبكي فسأله عن ذلك فقال كتب لي المعلم في اللوح سطرا أبكاني فقلت ماهو قال (بسم الله الرحمن الرحيم الهكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) تهديد بعد تهديد وتخويف بعد تخويف يخوف عباده فقال له آخر بكاؤك الى غد فانه يكتب لك أبلغ من هذا هو قوله تعالى (لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين) الخ فاضطرب وسقط ميتاً

ورأى أبو بلال نار حداد فغشي عليه . ومر في موضع عصى فيه الله فغشي عليه

قال منصور بن عمار رأيت شابا يصلي صلاة الخائفين فلما فرغ قلت له ان في جهنم وادياً يقال له لظى نزاعة للشوى اي لجلدة الرأس ومحاسن الوجه الآية فوقع مغشياً عليه ولما افاق قال زدني قلت (ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) الآية فوقع ميتاً فرأيت على صدره مكتوبا (فهو في عيشة راضية في جنة عالية) وسألته في المنام عن حاله وهو على سرير وعليه تاج فقال أنا في ثواب أهل بدر وزادني قلت له [بم] قال لي لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بسيف الجبار

قالت اخت بشر الحافي خرجت بعد طلوع الفجر فرأيت أخي واضعاً احدى رجليه على عتبة الباب فسألته عن ذلك فقال أنا من أول الليل اتفكر في بشر الحافي وبشر المجوسي وبشر اليهودي ايهم الناجي في الآخرة يعنى خوف الخاتمة ورجاءها

قال سهل بن عبد الله التستري رأيت كأني دخلت الجنة فرأيت ثلاثمائة نبي فسألته ما كنتم تخافون في الدنيا قالوا من سوء الخاتمة

قال صلى الله عليه وسلم «الحزن يمنع الفرح بالدنيـا والخوف يمنع الذنوب والرجا يقوي على الطاعة» وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقى لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنـيا دار الا الجنة او النار»

كان الفضيل بن عياض يقطع الطريق فبينما هو ذات ليلة واضع رأسه في حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منها قالوا ان الفضيل هنا فكيف نصنع فقال ثلاثة من قراء القرءان نرمي اليه ثلاثة أسهم فان رجع والا رجعنـا يعنون يعظونه بثلاث آيات فقرأ أحـدهم عليه (ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) فصـاح الفضيل فقال قد اصابني سهم فجعل الغلام يطلب السهم في بطنه فلم يجـده فقال له اصابني سهم الله فقرأ عليه الثـانى (ففروا الى الله) فصاح ياغلام اصابني سهم الله فقرأ اليه الثالث (وانيبوا إلى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) فصاح لغلامه ورفقائه ارجعوا فاني نادم قد دخل خوف الله في قلبي وتوجه الى مكة شرفها الله فرآه الرشيد قال يافضيل رأيت في المنام قائلا يقول الا إن الفضيل قد خاف ربه واختار خدمته فبكى الفضيل فقال يارب اتخيب عبـد كان هاربا اربعين عاماً . وذكروا أنه مات بمكة وقبره فيها مشهور يزار فيما مضى

لما نزلت براءة عائشة من الافك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الصديق ابوها رضي الله عنهما اشكري لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقـالت والله لا اشكـر الا الله

قال الشاعر :

ان عرفان ذي الجلال لعز　　وضياء وبهجة وسرور

وعلى العارفين أيضاً بهاء　　وعليهم من المحبة نور

قال يحيى بن معاذ يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني أجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف أحرزها وانا بالآفة معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا استغفرك وانت بالجود موصوف وكيف يرجى سواك وانت ما قطعت الانسان وكيف يطلب من غيرك وانت ما بدلت غاية الامتنان

وأوحى الله عز وجل الى بعض الانبياء عليهم السلام بعيني مايتحمل المتحملون من أجلي وما يكابدون في طلب مرضاتي اتراني أنساهم وأنا الرحيم بخلقي ولو كنت معاجلا أحداً بالعقوبة لعاجلت القانطين من رحمتي ولو يرى عبادي المؤمنون كيف استوهبهم ممن ظلموه ثم احكم لمن وهبهم بالخلد المقيم في جواري اذا مااتهموا فضلي وكرمي . هل رأيتم من انقطع الي ذل وهل رايتم من احتمى من أجلي اعتل هل رأيتم من تنسم رياض قربي اختل هل رأيتم من وجد حلاوة ذكري انسل فان كنتم ذوى اساءة فانا ذو اناءة وان كنتم ذوي غفلة فانا ذو رحمة وان كنتم ذوي وحشة وانابة فانا ذو قبول واجابة لا تقنطوا من رحمتي فانا الغفور الرحيم ذو الرحمة الواسعة

نظر اعرابي الى الناس في عرفة فقال :

زاروا لوجهك يا كريم بدعوة　　الفاظهم شتى لمعنى مفرد

يصفون مجدك ياعزيز وما عسى　　ان يبلغوا منه بوصف محتد

فاسمح بمغفرة تكون لسفرنا　　زاداً اليك غداة يوم الموعد

قال يحيى بن معاذ الرازي مامن مؤمن يعمل حسنة وسيئة ويرجو قبول حسنته

ويخاف المطالبة بسيئته الا كانت السيئة بين الرجاء والخوف كثعلب بين اسدين . ان قيل ايما أفضل الخوف ام الرجاء فهو كما قال الغزالي سؤال فاسد كقول القائل الخبز ام المـاء فالجواب الخبز للجيعان أفضل والمـاء للعطشـان أفضل فان اجتمع الجوع والعطش فضلنا الاغلب فيهما فان تساويا تساويا في الفضيلة فان كان الاغلب على العبد الامن فالخوف أفضل او الياس فالرجاء أفضل وهو واجب

قال صاحب بن عبد الـكريم الخوف والرجاء نوران والرجاء أنور . وقال ابو سليمان الداراني واعجبا الخوف يتشعب منه الصوم والصلاة والاعمال الصالحة فكتب اليه الخوف راجع الى سوء الادب والادب راجع الى كرم المولى قلنا كذلك يتولد من رجاء الجنة اعمالها وأحاديث الرجاء اكثر من أحاديث الخوف .وقال الفضيل المحبة افضل من الخوف الا ترى انه لو كان لك عبدان أحدهما يحبك والآخر يخافك لـكان الذي يحبك ينصحك دائما والذي يخافك لا ينصحك الا في حضرتك

وأرسل الله ملـكاً الى سليمان عليه السلام ان الله تعـالى يقرئك السلام ويقول لك اسئله حاجة فقال له حاجتي أن يجعل قلبي يحبه ويخشاه فقـال وعزتي وجلالي لاهبن له ملـكا لا ينبغي لاحد من بعدك

قال الشاعر :

صافاهم فصفت قلوبهم به ... من نورها المشكاة والمصباح
ودعاهم داعي الحقائق دعوة ... فغدوا به مستأنسين وراحوا
ركبوا على سفن الهوى ودموعهم ... تجري وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه ... حتى دعوا واتاهم المفتـاح
لا يطربون بغير ذكر حبيبهم ... ابداً وكل زمانهم أفراح

قال سفيان الثوري قال الله تعالى لجبريل ادن مني اي انت موضعاً شريفاً قل من يصله من الملائكة في ارتفاعه فدنا ثم انتفض ثم قال ادن مني فدنا ثم انتفض ثم

قال ادن مني فدنا ثم انتفض ثم قال له الم أئتمنك ألم أرسلك قال بلى ولـكن لا آمن مكرك فقال كذلك كن

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام متعلقاً باستار الـكعبة يقول الآهي الآهي لاتغير اسمي ولا تبدل جسمي فان الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد القرب اليم

قال رجل يارسول الله بم اتقي النار قال « بدموع عينيك » قال وكيف اتقيهـا بدموع عيني قال « أهمل دموعها من خشية الله فان الله لا يعذب بالنار عيناً بكت من خشيته »

قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قطرة تخرج من عين المؤمن من خشية الله عز وجل خير له من الدنيا وما فيها وخير له من عبادة سنة وتفكر ساعة في عظمة الله وقدرته خير من صيام ستين يوماً وقيام ستين ليلة الا وان لله ملـكا ينادي كل يوم وليلة ابناء الاربعين زرع قد دنا حصاده ابناء الخمسين هلموا الى الحساب ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابناء السبعين ما تنظرون ليت الخلق لم يخلقوا واذ خلقوا علموا لماذا خلقوا فعملوا لذلك الا قد أتتكم الساعة فخذوا حذركم

قال سليمان بن منصور بن عمار رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال قال لي ألا تدري لم غفرت لك فقلت لا يا آلهي قال انك جلست للناس فأبكيتهم فبكى فيهم عبـد من عبـادي ولم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت له أهل المجلس كلهم ووهبتك فيمن وهبت له

ولقي بشر بن حارث رجلا سكراناً فجعل يقبله ويقول ياسيدي يا ابا نصر ولا يدفعه بشر عن نفسه ولما تولى تغرغرت عينا بشر بالدموع فقال إنه رجل أحب رجلا على خير توهمه فيه ولعل المحبوب يهلك والمحب نجا

قال ابن الجوزي مرق الشافعية لما حضرت جابر بن زيد الوفاة قيل له ماتشتهي

قال نظرة في وجه الحسن فبلغ ذلك الحسن فجاءه ودخل عليه فقال له ياجابر كيف تجدك فقال أجدأمر الله غير مردود يا أبا سعيد حدثني حديثاً سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحسن ياجابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤمن من الله على سبيل خير ان تاب قبله وان استقال اقاله وان اعتذر قبل عذره وعلامة ذلك ان يجد برداً على قلبه قبل أن تخرج روحه » فقال جابر الله أكبر انى لأجد برداً على قلبي ثم قال اللهم ان نفسي تطمع في ثوابك فحسن ظنى وآمن جزعي وخوفي ثم تشهد ومات رضي الله عنه اه كلام ابن الجوزي بلفظه

رِجالٌ شَرَوا للهِ عَقْدَ ضَمِيرِهِمْ ... ولم يَخْتَلِبْهُم للحياةِ غُرُورُهَا

رَجَوْهُ فأعْطَوْهُ الصَّفَاوَةَ والرِضَا ... ولم يَخْفَ من نفسٍ عليهِ ضَمِيرُهَا

فَقَالَ هَلُمُّوا يا أحِبَّايَ أنتمُ ... مِنَ الخَلْقِ عِنْدِي قَلْبُهاوصُدُورُهَا

اي هم رجال باعوا لله عقد ضميرهم اي جنس القلب لهم فلا تعقد قلوبهم الا ماهو طاعة لله جل جلاله لانهم باعوا عقدها له جل وعلا ولم يختدعهم لاجل الحياةاو في الحياة غرورالحياة وهو مايتراءىمنها حسناً ولا يقعفيه للآخرةمصدرغرَّ أو بفتح الغين فهو الشيطان رجوا الله مغفرته وثوابه فاعطوه صفاء القلوب ورضاها به ربا وبدينه ديناً وبمرارة الطاعة وترك اللذات والمصائب . ولم يخف عليه من نفس ضميرها أي قلبها اوما تخفي فيه فهو يجازيهم ويقول يا أحبائي انتم قلب الخلق اي الخلائق اي خالصها ومقدمها في الخير فانث الضمير مفرداًلتاويل جملة الخلق بذلوا أنفسهم لله عز وجل بالجهاد وانواعالعبادات . قال الله جلا وعلا (ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم) الآية وقال (ان الله اشترى من المؤمنين) الآية قال عمر رضي الله عنه جعل لهم الصفقتين جميعاً اي أعطاهم الدنيا والآخرة جميعاً كما قال الحسن انفسا هو خلقها وأموالا هو رزقها

ولما بايع الانصار رضى الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم على العقبة قال عبدالله بن رواحة اشترط لربك ولنفسك قال اشترطت لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترطت لنفسي أن تمنعونى كما تمنعون أنفسكم قال فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال لكم الجنة قال ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل

ومر برسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابى وهو يقرأ القرآن فقال كلام من هذا فقال كلام الله فقال بيع والله مربح لا نقيله ولا نستقيله فخرج الى الغزو واستشهد . قال المغيرة ابن جبير قصدت مالك بن دينار رحمه الله فرمقته على غفلة وراقبته من حيث لا يعلم ليالي عدة فكان يتوضأ بعد العشاء الاخيرة ثم يقوم الى الصلاة فتارة يفنى ليلة في آية وآيتين وتارة يدرج القرآن درجا فاذا انصرف من صلاته قبض على لحيته وخنقته العبرة وجعل يقول كانه الثكلى ويئن كالولهى يا آلهي ويامالك رقي وياصاحب نجواي وياسامع شكواى سبقت بالقول تفضلا وامتنانا فقلت (يحبهم ويحبونه) والمحب لا يعذب محبوبه حرم شيبة مالك على النار فأي الرجلين مالك اشقي ام سعيد وفي أي الدارين مالك آلهي قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار . فهو يناجي الى ان يصلي الفجر بوضوء العشاء رضي الله عنه ونفعنا به

قال أنس بن مالك فبينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شاب فقال كيف اصبحت ياحارثة قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال صلى الله عليه وسلم انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة فقال يارسول الله عزبت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري فكاني بعرش ربي بارز وكانى أنظر الى أهل الجنة يتزاورون والى أهل النار يتعاوون فيها فقال أبصرت فقال يارسول الله ادع لي بالشهادة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودى يوما ياخيل الله اركبي فكان أول فارس استشهد فبلغ أمه فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أخبرنى عن ابني فان يكن في الجنة فلن ابك ولن اجزع وان يكن غير ذلك بكيت ماعشت في الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم « يا أم حارثة انها ليست

بجنة ولكنها جنة في جنان والحارث في الفردوس الاعلى منها » فرجعت وهي تضحك فقالت : بخ بخ لك ياحارثة

قال أنس دخل معاذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال كيف اصبحت يامعاذ» فقال أصبحت بالله مؤمناً فقال النبي صلى الله عليه وسلم «ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فمامصداق ماتقول»فقال يا نبي الله ما اصبحت صباحاً قط الا ظننت أني لا أمسي وما أمسيت قط الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت خطوة الاظننت اني لا أتبعها باخرى وكأني أنظر الى كل أمة جاثية تدعى الى كتابها مع نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكانى أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم « عرفت فالزم »

قال الحسن البصري والله لقد مررت ذات يوم بامرأة من المتعبدات تقول الهي لقد سئمت الحياة شوقاً ورجاء فيك فقلت لها ياهذه اتراك على يقين قالت حبي فيه وحرصي على لقائه بسطني أتراه يعذبني وانا أحبه فبينما انا كذلك اخاطبها اذ مر بنا صبي صغير من بعض أهلي فاخذته في ذراعي وضممته من صدري فقالت أتحب هذا الصبي قلت نعم فقالت باكية لو يعلم الخلائق ما يستقبلون لقرت أعينهم ولا يلتذون بشيء من الدنيا فبينما انا كذلك اقبل ولد لها يقال له ضيغم فقالت ياضيغم أترانا نلتقي يوم القيامة فصاح صيحة ظننت ان قلبه انشق فغشي عليه وجعلت تبكى ولما أفاق قالت ياضيغم قال لبيك يا أماه قالت يا ضيغم أتحب الموت قال نعم قالت يابني ولم قال لاصير الى من هو خير منك عذاني في احشائك واخرجني من مضيق ولم أمت ولم تموتي بفضله ورحمته ألم تري قوله عز وجل (نبيء عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم) وجعل يبكي ويقول أواه أواه ان لم انج من عذاب الله وغشي عليه وسقط ومات فجعلت تقول واضيغماه واقتيل حب مولاه ولم تزل كذلك حتى سقطت ميتة

قال بعض العارفين خرجنا من ارض العراق نريد مكة ومدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكنا في رفقة كبيرة من الناس فاذا نحن برجل من اهل العراق خرج معنا آدم اشقر اصفر ذهب الدم منه لما بلغت فيه العبادة وعليه ثياب خلقة من رقاع شتى بيده عصا ومعه مزود فيه شيء من الزاد وهو أويس القرني وقيل مات يوم صفين من جهة علي ولما نظر اليه أهل القافلة قالوا نظن انك عبد قال نعم قالوا مملوك قال نعم قالوا كيف رأت نفسك حين هربت من مولاك وما صارت حالتك اليه أما انك لو اقمت عنده ما كانت هذه حالتك وانما أنت عبد سوء مقصر فقال اني والله لعبد سوء ولنعم المولى مولاى ومن قبلي التقصير ويبكي حتى كاد يموت ورحموه وما أراد انه عبد إلا لله واراد التقصير في الطاعة فقالوا نأخذ لك الامان من مولاك فارجع اليه قال اني راجع اليه وراغب فيما لديه وجدوا في السير الى المدينة ذلك اليوم ونزلوا ليلا في فلاة شتاء وبرد ومطر فأوى كل الى رحله وخبائه دونه وقد آلى على نفسه أن لا يسأل احداً حاجة ولا يسأل إلا الله وهم يظنونه عبداً لأحد وهو يعني انه عبد رب العزة ومات جوف الليل من شدة البرد ونادوه صبحاً قم ايها الرجل فان الناس رحلوا فحركه من يليه فوجده ميتا فنادى يا أهل القافلة ان العبد الهارب من سيده قد مات ولا يصلح لكم الرحيل حتى تدفنوه قالوا وما الحيلة في امره فقال لهم صالح انه تائب نرجو ان يقبل الله توبته وينفعنا به ونسأل عنه ان تركناه غير مدفون فقالوا هذا موضع لا ماء فيه فقال اسئلوا الدليل فقال بينكم وبين الماء ساعة ارسلوا معي رجلا يحمل الماء ولما خرج من القافلة وجد غديرا من الماء وقال هذا عجب ليس هذا موضع ماء ولا قريبا منه فجاء فقال عليكم بالحطب فجمعوه ليسخنوا به الماء فوجدوه سخنا يغلي فازدادوا تعجبا فقالوا ان لهذا العبد شأنا فحفروا قبره فوجدوا ترابه الين من الزبد والارض تفوح كالمسك لم يشموا أطيب منه اذا نظروا الى التراب وجدوه على صفة التراب واذا شموه وجدوا

رائحة المسك وضربوا له خباء وادخلوه فيه وقال كل واحد أنا أ كفنه فاتفقوا ان يجعل له كل واحد ثوبا وكتبوا صفته يسئلوا عنه من هو اذا وصلوا فكشفوا الثوب الذي عليه ليكفنوه فوجدوه مكفنا بثوب من الجنة لم يروا مثله فوق الثوب مسك وعنبر وامتلأت المواضع من الرائحة وعلى جبينه خاتم من مسك وعلى قدميه اخرى فقالوا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إن الله عز وجل قد كفنه واغناه عن اكفان العباد ونرجو ان الله قد اوجب لنا الجنة ورحمنا بهذا العبد الصالح وندموا ندماً شديداً على تركه للبرد حتى مات فحملوه ليصلوا عليه ولما كانوا في موضع سهل وكبروا سمعوا صوت التكبير من السماء الى الارض ومن المشرق الى المغرب فدهشوا ولم يدروا ما صلوا عليه وعظم رعبهم فحملوه ليصلوا عليه وهو خفيف كاد يخطف ودفنوه ولما وصلوا الكوفة دخلوا المسجد وسألوا بصفته فعرفه الناس وارتفعت الاصوات بالبكاء

قال بعض العابدين إلهي عصيتك قوياً واطعتك ضعيفا واسخطتك جليدا وخدمتك نحيفا فياليت شعري هل قبلتني على لومى وصرفتنى عن جرمى ثم غشي عليه ووقع في الارض واسلخت جبهته وامه حاضرة تبكي وتقول قرة عيني في الدنيا وثمرة فؤادي في الآخرة كلم عجوزك الثكلى ورد جواب أمك الحراء فافاق من غشيته ويده قابضة على كبده وروحه تتردد في جسده ودموعه تنسكب على خده ولحيته فقال لها ياأماه هذا الذي كنت تحذريني منه وهذا هو المصرع الذي كنت تخوفينني هذا مصرع الاهوال وسقوط عثرة الاثقال فيا أسفى على الأيام الخالية وياجزعي على الأيام الطوال التي لم اعرج فيها على الاقبال ياماه انا خائف على نفسي ان يطول في النار حبسي ياحزناه ان رميت فيها على رأسي وياأسفاه ان قطعت فيها انفاسي ياأماه افعلى ما أقول فقالت له يابنى فدتك نفسي ما تريد قال لها ضعي خدي على التراب وطئيه بقدمك حتى اذوق طعم الذل في الدنيا والتذلل

للسيد المولى عسى ان ينجيني من نار لظي ففعلت وهو ينادي بصوت ضعيف هذا جزاء من اذنب وعصا وأخطأ وأساء هذا جزاء من لم يقف بباب المولى هذا جزاء من لم يراقب العلا وتحول الى القبلة وقال لبيك لبيك لا إله الا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فمات فرأته أمه فى المنام كان وجهه فلقة قمر تجلى من سحاب وقالت يابنى ما فعل بك مولاك قال رفع درجتي وقربنى من محمد صلى الله عليه وسلم فقالت له ماالذي سمعت منك عند موتك فقال ياأماه هتف فى هاتف ياعمران أجب داعي الله فاجبته ولبيت ربي عز وجل

قال ذو النون المصري رأيت امرأة متعبدة فلما دنوت منها ودنت مني سلمت على فرددت عليها السلام فقالت لي من اين اقبلت فقلت من حكيم لا يوجد مثله فصاحت صيحة شديدة ثم قالت ويحك كيف وجدت معه وحشة الغربة حتى فارقته وهو أنيس الغرباء ومعين الضعفاء ومولى الموالي كيف سمحت نفسك بمفارقته فابكاني كلامها فقالت بم بكاؤك فقلت لها وقع الدواء على الجرح فاسرع فى نجاحه فقالت لو كنت صادقا لما بكيت فقلت لها فالصادق لا يبكي ؟ قالت نعم قلت فلم قالت ان البكاء راحة القلب وهو نقص عند ذوي العقول قلت علميني شيئاً ينفعنى الله به قالت اخدم مولاك شوقا الى لقائه فان له يوما يتجلى فيه الى أوليائه

قال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله فى ظله في يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

كان صلى الله عليه وسلم اذا وقف يصلي يسمع لدمعه وقع كوكف المطر . وكان صلى الله عليه وسلم اذا هاجت الريح تغير وجهه ويتردد داخلا وخارجا خوفاً على امته من عذاب الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما جاءني جبريل قط الا وهو يرعد فزعاً من الجبار عز وجل » ولما مكر بابليس والعياذ بالله طفق جبريل وميكائيل يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما مالكما تبكيان كل هذا البكاء قالا يارب ما نأمن مكرك فقال الله عز وجل هكذا كونا لا تأمنا مكرى

كان ابراهيم عليه السلام يسمع لقلبه أزيز كحس المرجل اذا وقف يصلى. وبكى داود عليه السلام اربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه وكان يقول اذاذكرت خطيئتي ضاقت على الارض برحابها واذاذكرت رحمتك ارتدت الي روحي . وذكر ذنبه يوما فوثب صارخاً واضعاً يده على رأسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت عليه السباع فقال ارجعوا لا أريدكم انما أريد كل بكاء على خطيئته فلا يستقبلني الا بالبكاء ومن لم يكن ذا خطيئة فما يصنع بداود الخاطىء وكان يقول للناس دعوني ابكي قبل خروج يوم البكاء وقبل انحراق العظام واشتعال الحشا وقبل أن يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون

وروى أن ابراهيم عليه السلام كان كثير البكاء فأتاه جبريل وقال له إن الجبار يقرئك السلام ويقول هل رأيت خليلا يخاف خليله فقال ياجبريل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي ذنب داود تمنى ان تكون امرأة اوريا زوجا له فيما قيل او عدم شدة حزنه على موته . وذنب ابراهيم جنس مايعده على نفسه ذنبا وقوله فعله كبيرهم واني سقيم وهذه أي سارة اختي قاله لجابر ولا ذنب في ذلك

قرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه (اذا الشمس كورت) ولما بلغ (واذا الصحف نشرت) خر مغشياً عليه ، وسمع مرة أخرى قارئا يقرأ في سورة الطور فوقف فلما بلغ قوله تعالى (إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع) استند الى حائط ساعة وذهب الى منزله فمرض شهراً والناس لا يدرون ما سبب مرضه

كان سفيان الثوري اذا جلس مع الناس فكأن النار احاطت به لما يرى من

شدة خوفه وجزعه

وقرأ زرارة بن لوفى بالناس صلاة الصبح فقرأ (فاذا نقر في الناقور ـ الى قوله ـ غير يسير) فوقع ميتاً رحمه الله ولما نزل قوله تعالى (وان جهنم لموعدهم اجمعين) صاح سلمان الفارسي صيحة ووضع يده على رأسه وهام على وجهه ثلاثة أيام

كان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فوالله لو يعلم احدكم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى تنكسر صلبه

روى أن اصحاب الحديث اجتمعوا يوما على باب الفضيل فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي ويرجف فقال : عليكم بالقرآن وعليكم بالصلاة وهذا زمان بكاء وتضرع ودعاء كدعاء غريق . هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج جنانك وخذ ماتعرف ودع ما تنكر

وقف قوم بعابد يبكي فقالوا له ما يبكيك قال روعة يجدها الخائفون في قلوبهم قالوا وما هي قال روعة النداء فالعرض على الله تعالى . كان طاوس يفرش فراشه ويضطجع عليه ويتقلى كما تتقلى الحبة في المقلاة . ثم يقوم فيطويه ويصلي الى الصبح ويقول : طير ذكر جهنم نوم الخائفين

كان الحسن البصرى اذا جلس كأنه أسير قدم ليضرب عنقه ومكث أربعين سنة لم يضحك . قال رجل لبعض الصالحين اوصني قال ياأخي ان استطعت ان تكون كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خائف ان يغفل فتفترسه أو تنهشه فهو خائف حذر وجل القلب فهو في الخوف في ليله وأن أمن المفتون وفي الحزن في نهاره وان فرح البطالون. وعوتب عطاء في كثرة بكائه فقال اذا ذكرت اهل النار مثلت نفسي بينهم فما لي لا أبكي

قال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلا اتوا مجلس للذكر صحاحا فتصدع قلوبهم من خوف الله تعالى فماتوا كلهم في مجلس واحد

قال منصور بن عمار دخلت الكوفة فبينما أمشي في ظلة اذ سمعت بكاء رجل بصوت شجي من داخل الدار الهي وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولكن عصيتك بجهل فالآن من ينقذني من عذابك وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عنى واذنوباه واغوثاه يا الله . قال منصور بن عمار فابكاني كلامه فوقفت فقرأت (ياأيهاالذين آمنوا قوا أنفسكم - الى - يؤمرون) فسمعت للرجل اضطرابا شديدا وصياحاً فوقفت حتى انقطع صوته ومضيت ولما اصبحت اتيت الدار فوجدته قد مات والناس في تجهيزه وعجوز تبكي فسألت عنها فقيل أمه فسألتها عنه فقالت كان يصوم النهار ويقوم الليل ويكتسب الحلال ويقسم كسبه ثلاثا ثلث يفطر عليه وثلث ينفقه عليّ وثلث يتصدق به ولما كان البارحة مر انسان يقرأ آية فسمعها ففارق الدنيا

وسمع مرزوق بن محمد قارئا (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا . ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وشهق فمات

قال صالح السري : قدم علينا ابن السماك فقال ارنى بعض عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل في خص فاستأذنا ودخلنا فاذا هو يعمل الخوص فقرأت عليه (ألم تر الى الذين يجادلون - الى - يسجرون) فشهق ووقع مغشياً عليه وذهب الى آخر فقرأ عليه فغشي عليه كذلك ثم الى الثالث فقال ادخلوا على ان لا تشغلونا عن ربنا فقرأت عليه (ذلك لمن خاف مقامي) الآية فوقع مغشياً عليه وادخلته على ثلاثة آخرين كل يغشي عليه ثم اتينا شيخاً في مصلاه فسلمنا فلم يشعر بسلامنا فقلت بصوت عال ان للخلائق غداً مقاما فصاح وقال: بين يدي من ؟ وهو يخور وبقي مبهوتاً فاتحا فاه ويصيح بصوت ضعيف . وسألت عنهم بعد فقيل مات ثلاثة وبقي الشيخ ثلاثة أيام ثم أفاق

وسمع يحيى البكاء رجلا يقرأ (ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) فصاح صيحة

مرض منها أربعة أشهر يعاد بها من اطراف البصرة

والخوف ثلاثة خوف اجلال وهو خوف الانبياء والملائكة وخواص الاولياء ويشاركون أيضاً غيرهم في خوفه وخوف عقاب بذكر الوعيد والتقصير والمعصية وان يكون في قلوبهم ما لم يشعروا به وهو خوف اكثر المؤمنين وخوف مكر الله بسوء الختم واكثر ما يمكر باصحاب البدع والآفات الباطلة والمجاهرين بالمعاصي فمن كان ظاهر الصلاح فمكر به فلآفة باطنة

مات رجل من اصحاب الفضيل فسأله في المنام عن حاله فاخبره انه مكر به ومات يهوديا لأنه ظن انه افضل اصحاب الفضيل فيتكبر عليهم وانه يشرب كل سنة قدح خمر لعلة يداويها به

وكان سفيان الثوري كثير البكاء والتضرع بل والجزع فقيل له عليك بالرجاء قال عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او على ذنوبي ابكي لو علمت انى أموت على التوحيد لم ابال بمثل الجبال من الخطايا ومن لم يخف سلب الايمان فهو على خطر

وكان حبيب العجمي يبكي ويقول من ختم له بلا إله الا الله دخل الجنة ويبكي ويقول من لي بان يختم لي بلا إله الا الله قال ابو حامد اذا صعدت الملائكة بروح المؤمن تقول الملائكة كيف سلم هذا من دار فتن فيها خيارنا كأنه يشير الى هاروت وماروت لكن لا يصح عنهما ما يذكر وان صح فالملك معصوم ما لم يركب فيه الله ما ركب في الآدمي

قال سفيان الثوري رأيت رجلا متعلقاً باستار الكعبة وهو يقول اللهم سلم فقلت له يا أخي ما قضيتك قال كنا اربعة أخوة مسلمين ففتن ثلاثة عند الموت ولم يبق الا انا فلم أدر بما يختم لي . قال يحيى بن معاذ الهى ليس يبكيني اليوم ذنب وان عظم بل حالي عندك لا أدري ماهو إلهي العياذ بذكرك من مكرك والاستعانة بقدرك على قدرك لا تبل قلبي بالفراق فانه يارب اضعف من بلي بالفراق اللهم اجعل

الايمان لنا سبراجا ولا تجعله انا استدراجا اجعله لنا سلما الى جنتك ولاتجعله مكراً الى مشيئتك انك انت الحليم الغفور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا ملجأ من الله إلا اليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كان بعض الفقراء ياتي كل يوم ويقف بحذاء الكعبة بعد مايطوف ويخرج رقعة ينظر فيها وفعل مثل ذلك يوماً ثم تباعد ومات فجاء بعض من يرمقه فنظر في الرقعة فاذا فيها « فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا » وكان قد اصابته الفاقة ولم يظهر حاله لمخلوق

وقيل لرجل عليه جبة صوف متخرقة وقدماه حافيتان فقيل له لم لا تسأل نعلا يقيك الحفا فقال ياأخي لرد امس بالحبال وحبس عين الشمس بالعقال ونقل ماء البحر بالغربال أهون من موقف السؤال وارتجاءي من الخلق النوال .ثم خرج الى صخرة في البلد مكتوبا عليها كل من كد يمينك وعرق جبينك فان ضعفت نفسك فاسئل المولى يعنك

ويقال عدم التعرض للخلق لسالكي طريق الآخرة أزين لهم من الحلي للعروس وهم احوج اليه من الماء لحياة النفوس وتعلم ذلك من قول ابراهيم لجبريل حين القي في النار وقال له هل لك حاجة « اما اليك فلا بل الى الله وعلمه بحالي اغنى عن سؤالي » والرجاء بلا جد غرور وقد وصف الله الراجين بقوله (ان الذين يتلون كتاب الله ـ الى ـ لن تبور) ، والشرط الاستغفار ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم »

قال صلى الله عليه وسلم «ان لله مائة رحمة انزل واحدة تراحم الخلق بها وتعطف الوحش والهوام والسباع على ولدها وترفع الفرس رجلها مخافة ان يصيب ولدها وامسك تسعا وتسعين لعباده يوم القيامة ويضم اليها هذه »

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبى تبتغي الاولاد كلما رأت ولدا ارضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « اترون انهذه تلقي ولدها في النار » قلنا لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « للهُ ارحم بعباده من هذه بولدها» وكانوا يرجون رحمة الله ويخافون سلب الايمان وكانوا يخافون سلب الايمان ويرجون بقاءه

اوحى الله الى داود احبنى واحب من يحبنى وحببنى الى خلقي قال يارب وكيف أحببك الى خلقك فقال اذكرنى بالحسن الجميل اذكر آلاءي واحساني وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون منى الا الجميل

وكان ابو عثمان يكثر الكلام في الرجاء فقيل له في المنام كيف كان قدومك على الله تعالى فقال اوقفنى بين يديه وقال ماالذي حملك على ما فعلت فقلت اردت ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك ومن يؤيس الناس في الدنيا يؤيسه الله يوم القيامة

قال ابراهيم بن ادهم خلا لى المطاف ليلة فصرت اطوف بالبيت وأقول اللهم اعصمنى فهتف بي هاتف وقال يا ابراهيم كلكم تسئلون الله العصمة فاذا عصمكم الله فعلى من يتكرم

قال صلى الله عليه وسلم « والذي نفس محمد بيده ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذي نفسى بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء ان تناله »

قال ابو يعقوب القارىء رأيت اويسا القرنى في المنام فقلت اوصني فقال ابتغ رحمة الله حين محبته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك

قال مالك بن دينار رأيت مسلم بن يسار بعد موته في المنام فقلت مالقيت

بعد الموت فقال لقيت والله أهوالا وزلازل عظاما شدادا فقلت فماذا بعد ذلك قال : ما تراه يكون من الكريم الاكرم ، قبل منا الحسنات وغفر لنا السيئات وضمن عنا التبعات . وشهق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ومات بعد ذلك بأيام ويرون ان قلبه انصدع

روى ان بعضاً رؤى في المنام فقيل له بم قدمت على الله فقال بذنوب كثيرة محاها عنى حسن الظن بالله

ونظر الفضيل يوم عرفة الى الناس واقفين يبكون ويتضرعون فقال لرجل الى جانبه ارأيت لو ان هؤلاء كلهم وقفوا بباب رجل من الاغنياء يطلبون دانقا اكان يردهم فقال لا فقال ان المغفرة عند الله اهون من دانق عندكم

اوحى الله الى بعض الانبياء بعيني ما يتحمل المتحملون من اجلي وما يكابد المكابدون في طلب مرضاتى أتراني انسى لهم عملا وانا الرحيم بخلقي فلو كنت معاجلا بالعقوبة احداً لعاجلت بها القانطين من رحمتى ولو يرى عبادي المؤمنون كيف استوهبهم ممن ظلموه ثم احكم لمن وهبهم بالخلد المقيم في جواري اذا ما اتهموا فضلي وكرمي

كان بعض الصالحين يتعلق باستار الكعبة فيقول هاهنا وعدتنى والى هنا دعوتنى افتدخلنى النار وتوحيدك فى قلبي ما اظنك تفعل ذلك وان فعلت فلا تجمع بينى وبين قوم عاديتهم فيك

أتى اعرابي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قلت فسمعنا وبلغت عن ربك فقبلنا وكان فيما بلغت عن ربك (ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وها نحن أولاء قد ظلمنا أنفسنا وقد جئناك مستغفرين فاستغفر لنا

قال ابن مسعود يقول الله تعالى ياعبدي لم تقنط من رحمتي أليس أنا الذي اظهرتك وآلائى طوقتك ما لك تتجاهل علي كأنك ما عرفتنى وتتنحَّى كأنك ما وافقتنى ،

عبدي ان استقلتنا اقلناك وان تبت إلينا قبلناك وان عزمت على قصدنا ادنيناك وان اضطرب دليلك أريناك وان عاديت نفسك في حب ودنا والبناك وان بكيت لعوزدوائك داويناك وان بكيت لضرك شفيناك وان بكيت خشية احضر نالك وان بكيت خوفاً امناك وان بكيت اسفاً على ما فاتك من حقوقنا عوضناك لا تقنطوا من رحمتي وهل رأيتم من انقطع اليّ ذل وهل رأيتم من احتمى من أجلي اعتل وهل رأيتم من تنسم رياض قربى اختل وهل رأيتم من رأى اعلام نصرتي انغل وهل رأيتم من وجد حلاوة ذكري انسل كأنه تعالى يقول ياعبدي لاتقنط فانك ان كنت بالغدر موصوفاً فانا بالجود كنت موصوفا وان كنت ذا خطايا فانا ذو عطايا وان كنت ذا جفاء فانا ذو وفاء وان كنت ذا إساءة فانا ذو اناءة وان كنت ذا خشية وانابة فانا ذو قبول واجابة لا تقنط من رحمة من جاد بالمغفرة على الألوف من السحرة وجعلهم من البررة

قال يحيى بن معاذ الرازي الهي انزلت علينا رحمة واحدة فأصابني منها الاسلام فاذا انزلت مائة رحمة فكيف لانرجو مغفرتك . وقال الهي ان كان ثوابك للمطيعين ورحمتك للمذنبين فاني وان كنت لست مطيعاً لا أرجو ثوابك فانا من المذنبين فارجو رحمتك. وقال الهي خلقت الجنة وجعلتها وليمة وآيست الكفار منها وخلقت الملائكة غير محتاجين اليها وأنت مستغن عنها فان لم تعطنا الجنة فلمن تكون الجنة

قال أبو جعفر شيخ ابى حيان حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القارىء حدثنا محمد بن شادان البلخي حدثنا محمد بن مقاتل **حدثنا** عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبد الله عن عطاء عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نضحك فقال «اتضحكون والنار من ورائكم والله لا أراكم تضحكون» ثم ادبر فكان على رؤوسنا الرخم ثم رجع الينا القهقرى وقال « جاء جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول لم تقنط عبادي من رحمتي

(نبي، عبادي انى انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الأليم)

قال ابو جعفر المذكور **حدثنا** ابو القاسم احمد بن حمزة حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو عبدالرحمن المقرى، حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله لا يتعاظمه ذنب عبده ان يغفره كان رجل ممن كان قبلكم قتل ثمانياً وتسعين نفساً ثم اتى راهباً فقال له انى قتلت ثمانياً وتسعين نفساً فهل تجد لي توبة فقال لا لقد اسرفت فقتله ثم اتى راهباً آخر فقال له قتلت تسعاً وتسعين نفساً فهل تجد لي توبة فقال قد اسرفت فقتله ثم اتى راهبا آخر فقال له اني قتلت مائة نفس فهل تجد لي توبة فقال لقد اسرفت وما أدرى ولكن ها هنا قريتان بصرة وكفرة أهل بصرة يعملون باعمال أهل الجنة لا يلبث فيها غيرهم واهل كفرة يعملون باعمال اهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان اتيت بصرة وعملت باعمالهم فلا تشكن في توبتك فادركه الموت بين القريتين فسألت الملائكة ربها فاوحى اليهم ان قيسوا الى أيهما كان اقرب فوجد اقرب الى بصرة قدر أنملة فكتب من اهلها »

قال ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا محمد بن الازهر عن يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن ابى خالد عن معمر عن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه « ثلاثة اقسم عليهن والرابع لو اقسمت عليه لصدقت لا يتولى الله احداً في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة ولا يجعل ذا السهم في الاسلام كمن لا سهم له ولا يحب احد قوما الا كان معهم يوم القيامة. الرابع ولا يستر الله على عبده في الدنيا الا ستر الله عليه فى الآخرة »

قال الحسن البصرى عن النبي صلى الله عليه وسلم « ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب امرىء مسلم عند الموت الا اعطاه الله مايرجو وصرف عنه مايخاف »

قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لن ينجو احدكم بعمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا انا إلا ان يتغمدني الله برحمته فقاربوا وسددوا

واغدوا وروحوا وشيئاً من الدلجة القصد القصد تبلغوا

قال أنس عنه صلى الله عليه وسلم « يسروا ولا تعسروا وبشرا ولا تنفروا » . واختار حذيفة الميل الى الرجاء مع بقاء بعض الخوف عند الاحتضار . واختاره الفضيل قبل ذلك أيضاً في مرض وفي كبر حين عجز عن العمل لئلا ييئس وفي الصحة الميل إلى الخوف ليجتهد

أوحى الله جل وعلا الى داوود عليه السلام بشر المذنبين وأنذر الصديقين قال يارب كيف أبشر المذنبين وانذر الصديقين قال بشر المذنبين بأني لا يتعاظمني ذنب أن اغفره وانذر الصديقين أن لا يعجبوا بأعمالهم فاني لا أضع عدلي وحسابي على أحد إلا اهلكه

قال العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته »

قال ابو يعلي الحسين بن محمد الزبيرى النيسابوي حدثنا بديل بن محمد الاسفرايني حدثنا الحسين بن عمر الكوفي حدثنا هرون بن محمد عن احمد بن سهل قل رأيت يحيي بن اكثم في المنام فقلت له يايحيى ما فعل بك ربك قال دعاني فقال لي ياشيخ السوء ما فعلت فقلت يارب ما بهذا حدثت عنك قال وما حدثت قال قلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عنك انك قلت « مامن مسلم يشيب في الاسلام الا انى استحي ان أعذبه » ومعنى استحيائه سبحانه وتعالى الترك وأنا شيخ كبير قال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدقت عائشة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل عليه السلام وصدقت أنا يايحيى إنى لا أعذب من شاب فى الاسلام ثم أمر بى الى ذات اليمين

دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يارسول

الله قال « جاءني جبريل عليه السلام وقال إن الله يستحيي ان يعذب أحداً قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام أن يعصي الله تعالى »

قال صلى الله عليه وسلم « إن لله عباداً لم يختلبهم من الدنيا غرورها » ومعنى لم يختلبهم غرورها لم يخدعهم عند الحياة غرورها أي لم يخدعهم غرورها بفتح الغين وهو الشيطان

قال ابو جعفر المذكور حدثنا محمد بن عقيل يعني شارح الالفية حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ حدثنا الحجاج حدثنا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن ابن ابان عن أبيه عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم « من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له »

قال ابو جعفر محمد بن عقيل حدثنا محمد بن علي يعني ابا حيان العالم المشهور حدثنا ابو غسان النهدي حدثنا عمر بن زياد الهلالي عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد أثر بجنبه الشريف فبكى عمر رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم «ما يبكيك يا عمر» قال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثر بجنبك الشريف فقال صلى الله عليه وسلم « اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم اخرت لنا طيباتنا في الآخرة »

قال أبو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يعلي بن اسماعيل عن زر عن زبيد قال علي « انما أخشى عليكم اثنتين طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة

ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غداً حساب ولا عمل »

قال أبو جعفر باسناده عن الحسن البصري طلبت خطبة النبي ﷺ التى كان يخطب بها كل جمعة اربع سنين فلم أقدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار فاتيته فاذا هو جابر بن عبد الله فقلت له أنت سمعت خطبة النبي ﷺ التي كان يخطب بها كل جمعة قال نعم سمعته يقول ﷺ « ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان العبد المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن حياته لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه لآخرته فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار اقول هذا واستغفر الله لي ولكم »

كان سهل بن عبد الله التستري ينفق ماله في طاعة الله تعالى فجاءت امه واخوته الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمسك شيئاً ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعينهم عليه فقال له سهل يا أبا عبد الرحمن ارأيت لو ان رجلا من أهل المدينة اشترى ضيعة برستاق اراد التحول اليها ايترك في المدينة شيئاً قال عبد الله : خصمكم . يعني من يتحول الى الآخرة لا يترك في الدنيا شيئاً

قال رسول الله ﷺ « عجباً للمصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور »

قال محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله شهدت مجلساً من مجالس رسول الله ﷺ اذ أتاه رجل أبيض الوجه حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال النبي ﷺ « وعليك السلام ورحمة الله » فقال يارسول الله ما الدنيا قال « حلم المنام وأهلها مجازون ومعاقبون » قال يارسول الله وما الآخرة قال « الابد فريق في الجنة وفريق في السعير » فقال يارسول الله وما الجنة قال « بدل الدنيا لتاركها نعيمها أبداً » قال فما جهنم قال « بدل الدنيا لطالبها ابداً لا يفارقها

أهلها ابداً » قال فمن خير هذه الامة قال « الذي يعمل فيها بطاعة الله تعالى » قال فكيف يكون الرجل فيها قال « متشمر كطالب القافلة » قال فكم القرار فيها قال « كقدر المتخلف عن القافلة » قال فكم مابين الدنيا والآخرة قال « كغمضة عين » فذهب الرجل ولم ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا جبريل اتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة »

قيل لابراهيم الخليل عليه السلام باي شيء اتخذك الله خليلا قال « بثلاثة أشياء الاول ما خيرت بين شيئين الا اخترت الذي لله على غيره والثاني ما اهتممت فيما تكفل الله لي في امر رزقي والثالث ما تغديت وما تعشيت الا مع الضيف »

قال بعض الحكماء حياة القلب فى أربعة أشياء العلم والرضا والقناعة والزهد فالعلم يرضيه وبالرضى يبلغ هذه الدرجة فاذا بلغ درجة الرضى وصل الى القناعة وتوصله القناعة الى الزهد وهو التهاون بالدنيا والزهد ثلاثة أشياء اولها معرفة الدنيا ثم الترك لها والثاني خدمة المولى ثم الادب فيها والثالث الشوق الى الآخرة ثم الطلب لها

قال يحيى بن معاذ الرازي الحكمة تهوي من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه أربع خصال الركون الى الدنيا وهم غد وحسد اخ وحب شرف . وقال ان العاقل المصيب من عمل ثلاثاً ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبراً قبل أن يدخل فيه وارضى خالقه قبل أن يلقاه

قال علي من جمع ست خصال لم يترك للجنة مطلباً ولا عن النار مهربا عرف الله تعالى فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها .

قال جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وبعد الامل »

قال جوبر عن الضحاك لما أهبط الله آدم وحواء الى الدنيا غشي عليهما من نتنها وفقد ريح الجنة أربعين صباحاً

قال صلى الله عليه وسلم « لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقي منها كافراً شربة ماء » روى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عثمان بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ادلج ليلة من الليالي وصلى صلاة الصبح في دمنة الحي اى مزبلتهم فرأى سخلة تتنفس في سلاها اى تتحرك الدود في جلدها فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك ناقته حتى قام القوم فقال « اترون اهل هذه الدمنة اغنياء عن سخلتهم هذه وقد هانت عليهم » قالوا نعم يارسول الله قال « والذي نفسي بيده الدنيا اهون عند الله من هذه السخلة على أهلها »

قال صلى الله عليه وسلم « الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه » ومعنى كونها سجن المؤمن انه يعصي فيها هواه وانها بالنسبة للجنة له كالسجن له عكس الكافر

وقدم رجل من الشام فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشام فاخبره عن سعة الارض وكثرة النعيم فقال صلى الله عليه وسلم « كيف تأكلون » قال نتخذ ألواناً من الطعام ونأكلها . قال « ثم الى ماذا تصير » قال إلى ماتعلم يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا مثل الحياة » يعني البول والغائط

قال يحيى بن معاذ الدنيا مزرعة رب العالمين والناس زرعه والموت منجله وملك الموت حاصده والقبر مداسه والقيامة بيدره والجنة والنار بيته فريق في الجنة وفريق في السعير

قال لقمان لابنه « يابني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها كثير من الناس فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى »

قال الفضيل بن عياض يجاء بالدنيا يوم القيامة تتبختر في زينتها وبهجتها فتقول

يارب اجعلني لأحسن عبادك داراً فيقول لا ارضاك دارا لهم انت لاشيء كوني هباء منثوراً . فتصير هباء منثوراً

قال ابن عباس يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء بادية أنيابها مشوه خلقها لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها فيؤمر بها الى النار فتقول يارب أين أتباعي فيلحقون بها أي يعذبون تحسراً بها ولا عذاب عليها كما تلقى الأصنام في النار ليزيد عذاب أهلها بالتحسر ولا ألم لها فبعد أن تصير هباء منثوراً ينشئها الله عجوزاً شوهاء تكون في النار

قال عيسى عليه السلام عجباً لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها بغير عمل

قال أبو عبيدة الأسدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أشرب قلبه حب الدنيا التاط قلبه بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وأمل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك غناؤه الدنيا طالبة ومطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلبه الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذ بعنقه

قال أبو حازم وجدت شيئين شيء منهما هو لي لا يفوتني وشيء منهما لغيري لا أدركه منع الذي لي من غيري كما منع الذي لغيري مني ففي أي هذين أفني عمري ووجدت مايؤمل فيه من الدنيا شيئين شيء منها يأتي أجله قبل أجلي فاغلب عليه وشيء منها يأتي أجلي قبل أجله فاموت وأتركه ففي أي هذين اعصي

قال الاعمش عن سفين باسناده عن اشياخه دخل سعد بن أبي وقاص على سلمان رضى الله عنه يعوده وهو مريض فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك ياأبا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض قال أما إني لا أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهداً « لتكن بلغة احدكم من الدنيا

مثل زاد الراكب » وحولي هذه الاساود. وانما كان حوله إجانة وجفنة ومطهرة فقال سعد اعهد الينا عهداً يا أبا عبد الله نأخذه بعدك فقال ياسعد اذكر الله تعالى عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند برك اذا اقسمت

قال جبير عن الضحاك عن رسول الله صلى الله عليه انه قيل يارسول الله من أزهد الناس قال «من لم ينس المقابر والبلاء وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعدّ ايامه وعد نفسه من الموتى»

قال الحكيم طلبنا اربعة فاخطأنا طرقها طلبنا الغنى في المال فاذا هو في القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في القلة وطلبنا الكرامة في الخلق فاذا هي في التقوى وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هي في الستر والاسلام يعني ستر العيوب والذنوب

قال صلى الله عليه وسلم « من اصبح والدنيا أكبر همه يلزم الله قلبه ثلاث خصال هم لا ينقطع عنه ابداً وشغل لا يتفرغ منه ابداً وفقر لا يبلغ منتهاه ابداً »

قال الفضيل بن عياض جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا. قال الله تعالى (ونودوا أن تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون . لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون . وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) تقف الملائكة على أبواب الجنة فاذا وصلوا نادوهم بتلك البشارة. ويقال عليون في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريماً وتعظيما وارضها سقف الرحمن ويقال اهلها أقل عدداً من بقية أهل الجنان و أهلها يسمون اهل التحقيق بالحقائق الالهية وهم المقربون وقيل هم اولو العزم من الرسل وهم الذين يشربون من عين التسنيم تجري في الهواء متسنمة وتصب في أوانيهم فيشربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة . قال الله تعالى (ان الابرار - الآية) وبينما أهل الجنة في منازلهم سطع عليهم نور فوق منازلهم كضوء

الشمس لاهل الدنيا فيرون رجالا من أهل عليين كما يرى الكوكب الدري فضلوا عليهم كفضل القمر على الكوكب يطيرون في الهواء على نجب فينادونهم يااخواننا ما انصفتمونا كنا نعبد كما تعبدون فينادبهم المنادي كانوا يجوعون حين تشبعون ويعطشون حين تروون ويعرون حين تكسون ويبكون حين تضحكون ويقومون حين ترقدون ويخافون حين تأمنون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون . وقيل أخفوا الطاعات فاخفي لهم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر

قال أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو آخذ بيد أبي ذر فقال « يا أبا ذر ان بين يديك عقبة كئودة لا يصعدها الا المخفون » قال يارسول الله انا من المخفين أو المثقلين قال « اعندك طعام يومك قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام لما بعد غد قال لا قال فلو كان عندك طعام ثلاثة أيام كنت من المثقلين »

قال ثابت قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن اذا بسطت له شيئاً من الدنيا وذلك أبعد له مني ويحزن إذا قترت عليه وذلك أقرب له مني » ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ايحسبون ان ما نمدهم به ـ الآية) . وأحباى بكسر الحاء مضاف للياء مقصور ضرورة

لكُمْ دارُ عِلّيينَ عِندي مواهِبٌ عقَايلُ في الفِردوسِ جَمٌّ غَفيرُها
لكم ما اشتهت فيه النفوسُ وكلُّما تلذ به عينٌ يقر قريرها
هنيئاً لكُمْ ياصَفْوَةَ اللهِ مقعدٌ يَحِفُ به من رَحمة الله سورُها

لكم عندي دار هى عليون فالاضافة للبيان فيها مواهب لكم وهذه المواهب هي عقائل أي قصور في اعلى الفردوس كثير غفيرها أي سانرها اي جنس الساتر فيها وهو مستور الحرير والمصاريع او لكم في دار عليين الخ فينصب دار لكم

ما تشتهي النفوس في جنة الفردوس كانهم دخلوا الجنة وكان الاشتهاء وذلك لتحقق الوقوع ولكم كل ماتلذ به عيون النفس واسند اللذة للعين لانها الباصرة لما يحسن بفرح فرحها وأسند الفرح الى الفرح مبالغة كصام صومه بالرفع واصل القر البرد وعين الفرح غير سخينة. ويقر قريرها نعت عيناً اومنصوب بمحذوف هنا لكم هنيئا اى خلص من الكدورة مقعد . وهو فاعل هنيئاً ايها المخلصون لعبادة الله . يحيط بذلك المقعد من رحمة الله سورها اى سور رحمة الله جل جلاله . وعليون موضع في أعالي الجنة وذكرت مباحثه في التفسير ويحف يحيط . وسور الرحمة الرحمة الشاملة العامة كاحاطة السور بالبلد . وصف أهل الجنة بان لهم مايشتهون من أكل وشرب ولباس ونكاح وركوب وغير ذلك حتى زعم بعض من ينتسب الى العلم انه يجوز التلذذ بادبار الولدان الذكور فى الجنة لانه انما حرم هذا المحل في الدنيا للقذر والنجاسة كلم الحيض والجنة لاقذر فيها ولا نجاسة فكيف منعتم التلذذ بادبار الولدان في الجنة وهو خطأ لان هذا المحل لم يبح في ملة من الملل ولو من المرأة فكيف لايمنع من الذكر الذي لايجوز ان ينكحه ذكر آخر في شيء ما والله جل وعلا سماه فحشاً قال الله عز وجل (ولوطاً اذ قال لقومه ـ الآية) وغير ذلك من الآيات وكذا سئل بعض الشافعية فمنع ذلك . وقد قال السيوطي امسك بعض أصحاب الشافعي عن هذه المسئلة لانها من العلم الذى لايضر جهله ولاينفع علمه اه. قلت ولا يعترض باباحة الخمر والحرير والذهب في الجنة مع انهن في الدنيا فحش لان لها اباحة في الجملة اذ حلت الخمر لبعض الامم واذ حل الذهب والحرير فى الدنيا للنساء واذ حل للرجل فى غير لباس وفراش وحلا بيعاً وشراء ثم انه قيل لا أدبار لاهل الجنة لان الدبر فى الدنيا لاخراج فضلة الطعام والريح ولا ريح دبر في الآخرة ولا غائط وعلى زعم ذلك المجيز وطء الدبر فى الجنة يكون الدبر للولد الموطوء فقط لا للرجال وهو خطأ كما علمت . ثم انه لا مانع من ان تكون لاهل الجنة كلهم أدبار يرشحون بها كما

ترشح أبدانهم ولكن رشح الابدان الوارد به الاثر يغني عن اثبات ذلك ولولا ان ذكر الرجل يحتاج اليه في جماع زوجه او للولادة على القول بجواز الولادة في الجنة وهو ضعيف لم يكن له ذكر لانه لا بول في الجنة ولا غائط بل ترشح أبدانهم رشحاً طيباً كمسك الجنة فلا فضلة بعده ولا معه

قال صلى الله عليه وسلم « يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة » قيل يارسول الله ايطيقها قال « يعطى قوة مائة » وقال يزوج المؤمن ستين من نساء الدنيا وسبعين من نساء الآخرة » ولا أظن هذا عنه صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قال « اكثر أهل النار النساء والاغنياء » ولعل المراد انه يخلق له ستين على وصف نساء الدنيا او المراد ستون من نساء رجال الدنيا الكفرة من الحوار ايضاً ومنهن واحدة من نساء الدنيا

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذى له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجابية وصنعاء »

قال صلى الله عليه وسلم « مامن أحد يدخله الله الجنة الازوجه ستين وسبعين زوجة ستين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار مامنهن واحدة الا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثنى »

قال صلى الله عليه وسلم « إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وان له لثلاثمائة خادم ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلاثمائة صحفةمن ذهب في كل صحفة لون ليس في الأخرى وأنه ليلذ آخره كما يلذ أوله وأنه يقول يارب لو اذنت لي لا طعمت أهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص مما عندي شيء وان له من الحور العين ستين وسبعين زوجة وان الواحدة منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل من الارض » فان صح هذا عنه صلى الله عليه وسلم فهو كذلك واعل الميل بلباسها

وتفسحها والا كن اضعاف أزواجهن مضاعفة لان الرجل من أهل الجنة في طول ستين ذراعا والأمر غير ذلك بل هم ونساؤهم متساوون

قال صلى الله عليه وسلم « ان أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله في كل جمعة - أي يذهبون الى موضع شريف - ويقول لهم تمنوا علي ما شئتم فيأتون الى العلماء فيقولون لهم ماذا نتمني على ربنا فيقولون تمنوا كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا »

قال بعض العلماء بلغنى أن أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا فتأتيهم الرسل من قبل ربهم فيقولون لهم سلوا ربكم فيقولون ما ندري ما نسأل فيقولون بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم فيأتون الى العلماء فيقولون انه قد أتانا رسول من الله وأمرنا أن نسأله وما ندرى ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون اسألوا كذا واسألوا كذا واسألوا كذا فيسألوهن ويعطون

قال صلى الله عليه وسلم « إن أهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق يجري من اعراضهم مثل ريح المسك »

قال ابو بكر الخطيب احمد بن علي من حديث عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي كما في مسند احمد قال صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان ابن فلان ادخلوا فى جنات عالية قطوفها دانية » وهذا كما قال القرطبي فيمن يدخل الجنة بعد ان يحاسب

قال صلى الله عليه وسلم « للمؤمن فى كل بيت من بيوته سرير على كل سرير سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام »

جاء رجل من أهل الكتاب، الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ياأبا القاسم تزعم

أن أهل الجنة يأكلون ويشربون فقال « والذي نفسي بيده إن الرجل ليؤتى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع والشهوة » قال فان الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة قال « حاجتهم عرق يسيل من جلودهم مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه »

وقال صلى الله عليه وسلم « ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يبزقون ولا يمخطون طعامهم رشح المسك »

قال صلى الله عليه وسلم «أن اسفل اهل الجنة اجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة فى كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل مايأكل من اولها يجد من الطيب واللذة مثل الذى يجد لاولها ثم يكون بعد ذلك ريح المسك الاذفر لايبولون ولا يتغوطون ولا يمخطون اخوان على سرر متقابلين»

قال صلى الله عليه وسلم « انك تنظر الى الطير فى الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشوياً وفى رواية ـ ملقى نضيجاً ـ لم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير »

قال صلى الله عليه وسلم « أول طعام يأكله أهل الجنة كبد الحوت »

قال صلى الله عليه وسلم « لعلكم تظنون أن انهار الجنة كاخدود فى الارض والله انها لسائحة على وجه الارض علي حافتيها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر » قلت يارسول الله ما الاذفر قال « الذى لا خلط معه »

قال صلى الله عليه وسلم «ان فى الجنة نهراً يسمى البيدخ عليه قباب من ياقوت احمر تحته جوار نابتات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ واذا اعجبت جارية رجلا منهم مس معصمها فتتبعه وتنبت مكانها »

قال صلى الله عليه وسلم « أن فى الجنة نهرا ينبت الجوارى الابكار » قال صلى الله عليه وسلم « ان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة فيجيء أبريق فيقع فى يده

فيشرب ثم يعود الى مكانه »

قال صلى الله عليه وسلم « من شرب الخمر ولم يتب منها حرمها فى الجنة» ان دخلها أى لايدخلها فذلك كناية عن منعه عن الجنة وروى « حرمها فى الآخرة وان دخل الجنة » أى فكيف وهو لا يدخلها

قال صلى الله عليه وسلم « من سره ان يسقيه الله الخمر فى الآخرة فليتركها فى الدنيا ». قال صلى الله عليه وسلم « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة»

قال صلى الله عليه وسلم « من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة ومن شرب فى أنية الذهب والفضة لم يشرب فى الآخرة بها » لما استعجل فى الدنيا بما يختص بالآخرة عوقب بحرمانه فيها بل ذلك كناية عن عدم دخول الجنة لان حرمان شيء على داخل الجنة عقاب ولا عقاب فيها . وقد يقال لا يشتهي ذلك فلا يطلبه وليس عدم اشتهائه عقابا وذلك كما لا يشتهي منزلة من هو أعلى منه ولا يحزن لذلك ولا ينغصه . والمذهب انه ان تاب دخلها وكان له ذلك ولا يمنع من شيء ولا يقدر له ان لايشتهي ذلك وإلا ففى النار خالدا . ومذهب غيرنا انه يمنع من ذلك حين تعذيبه واذا خرج الى الجنة كان له ذلك أو يحرمه قولان

قيل تمر السحابة على أهل الجنة فتقول أتريدون ان امطر لكم فلا يتمنون شيئاً الا مطروه قال رجل ان سمعت قولها ذلك لأقولن امطري جواري مزينات

قال صلى الله عليه وسلم « من كظم غيظاً وهو يقدر على انفاذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أى الحور شاء » ونقول المشيئة في الآخرة مبنية على المشيئة من الدنيا لما يوجب

قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة خلقت من اربعة أشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران عجن طينها بماء الحياة جميع الخلق عشاق لها ولو بزقت في ماء البحر لحلى من ريقها مكتوب

على نحرها من أحب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربى » . ومن شاء مباحاً في الجنة أعطى وأهل الجنة يحبون عدم اللحية وموسى يحبها

ويروى أن المؤمن ليجلس على سريره فيرى الثمرة في الشجرة فيشتهيها فيأتيه الغصن فيقول خذني ياولي الله فيقول من اعلمك بما في نفسي فيقول الذي ارتضاك لجواره

قال صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة جرد مرد مكحلون الا موسى بن عمران فان له لحية الى سرته » ويروي إلا هارون وهذه الرواية أولى

وأهل الجنة يدعون باسمائهم واسماء آبائهم الا آدم عليه السلام فانه يكنى بابى محمد وأهل الجنة جرد مرد مكحلون لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم أى ومع ذلك اذا اشتهوا ثيابا كانت على ابدانهم وذهبت التي لبسوا بلا عرى للباس وفنيت كما يفنى الطعام الذي اكلوا

قال صلى الله عليه وسلم « لقد رسوط أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والارض » أى من كل ماتحت السماء شرقاً وغربا

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وبنيت له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الحديبية الى صنعاء ويرى ذلك كله بمرة في موضعه كما يرى احدكم بيتاً هو فيه وكذا سائر ملكه ويعطي التلذذ بكل مايعطي ويطبع على التلذذ ولا يمل شيئاً »

قال صلى الله عليه وسلم « تقول جهنم المؤمن جز يا مؤمن فان نورك طفي لهبى » وذلك اذا ورد على طرفها ولا يدخلها وترتب ذلك على قوله صلى الله عليه وسلم « اذا قال العبد اللهم ادخلنى الجنة قالت الجنة اللهم ادخله فيّ واذا قال اللهم اجرنى من النار تقول النار اللهم اجره مني »

قال صلى الله عليه وسلم « ان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب

الجنة فيجيء الابريق فيقع في يده فيشرب ثم يعود الى مكانه »

قال صلى الله عليه وسلم « من كظم غيظًا وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء » . قال صلى الله عليه وسلم « ثلاث من كانت فيه واحدة منهن زوج من الحور العين رجل اوتمن على أمانة خفية شهية فأداها من مخافة الله ورجل عفا عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله أحد دبر كل صلاة »

قال ابو هريرة إن في الجنة حوراء يقال لها العيناء اذا مشت مشي حولها سبعون الف وصيف عن يمينها وعن يسارها مثل ذلك وهي تقول اين الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر تقول مثلي لكل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

قال ابن عباس في قوله تعالى (أن اصحاب الجنة اليوم في شغل فا كهون) أى في افتضاض الابكار . قال رجل يارسول الله هل يتناكح اهل الجنة قال « دحما دحما لا افناء ولا مَنْيَة اي ماء الرجل والمرأة بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع » والدحم الدفع الشديد « وأن البول والجنابة عرق يسيل من تحت ذوائبهم الى اقدامهم مسكا » . ويروى « جامع ما شئت ولا ولد » ويروى انه قيل انطأ فى الجنة فقال « نعم والذى نفسي بيده دحما دحما فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا »

قال صلى الله عليه وسلم « اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه فى ساعة واحدة كما يشتهي » قال الترمذي اختلف أهل العلم في هذا فقيل في الجنة جماع ولا يكون ولد وهكذا يروى عن طاوس ومجاهد والنخعى . وقال اسحاق ابن ابراهيم في هذا الحديث اذا اشتهى ولكن لا يشتهي الولد . قلت انما هذا لو قال ان بدل اذا . وفي حديث لقيط « أن اهل الجنة لا يكون لهم ولد » وقال جماعة فيها الولادة من اشتهى ولد له ورجحه الاستاذ ابو سهل الصعلوكي. وفى حديث أبى سعيد عند هناد قلنا يارسول الله ان الولد من قرة العين وتمام السرور فهل يولد

لاهل الجنة فقال « اذا اشتهى ولد له » ولا منافاة فان المراد انه لا ولادة غالبًا في الجنة تترتب على الجماع ومن شاء ولد له من جماع كما انه لاحرث فيها ومن شاء حرث وهو قليل واكثرهم لا يشتهون ذلك . وفي البخاري عن أبى هريرة قال صلى الله عليه وسلم « ان رجلا من أهل الجنة يستأذن ربه في الزرع فقال له ألست فيما شئت قال بلى ولكن أحب أن أزرع فبذر فبادر الطرف نباته واستواءه وحصاده فكان امثال الجبال فيقول دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء » فقال اعرابي حاضر عنده يارسول الله لا نجد هذا الا قريشيًا أو انصاريًا فانهم اصحاب زرع وأما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويروي « فبذر حبة فلم يلتفت حتى يكون طول كل سنبلة اثنى عشر ذراعا ثم لا يبرح مكانه حتى يكون امثال الجبال وينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا وذلك قوله تعالى (وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون »

تَزُورُهُم مِنْ ذِى الجَلَالِ مَلَائِكٌ ... الى قُبَّةٍ من سُنْدُسٍ وسَرِيرُها

تزور اصحاب الجنة من الله ذي العظمة ملائك متوجهون الى قبة الولي من أولياء الله المصنوعة من الحرير والحال أن سرير هذه القبة الموضوع فيها من الحرير أيضًا فهو مبتدأ محذوف الخبر وذلك من قوله (يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) وكذا اذا اشتهى زيارة أخيه طار سريره حتى يكون بحذاء سريره وتدخل عليهم بالسلام من الله ومنهم وبالطعام وللاخبار ولا كرامة بعد رضى الله اكبر من أن جعل الملائكة البررة الذين لم يعصوه طرفة عين بمنزلة العبيد لولي الله يدخلون مسلمين عليه مهنئين له حاملين الهدايا والمواهب والخلع ويخبرونه بانه حي بحياة أبدية والانسان وان لم يكن ازليًا لكنه أبدى واذا استقر اهل الجنة في الجنة يؤتى كل واحد منهم بكتاب من الله مع الملائكة عنوانه من

الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لايموت . وعن النبي صلى الله عليه وسلم « أربعة في الجنة خير من الجنة رضى الله في الجنة خير من الجنة والخلود في الجنة خير من الجنة وتسليم الملائكة في الجنة خيرمن الجنة وجوار انبياء الله في الجنة خير من الجنة »

قالت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم « اذا أراد الله تعالى ان يدخل أهل الجنةالجنة بعث اليهم ملكاومعه هدية وكسوة من الجنة فاذا أرادوا ان يدخلوا قل الملك قفوا فان معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية فيقول عشر خواتم مكتوب على احدها سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين . وفي الثاني رفعت عنكم الهموم والغموم والاحزان.وفي الثالث ادخلوها بسلام آمنين.وفي الرابع البسناكم الحلي والحلل.وفي الخامس زوجناكم بحور عين .وفي السادس هذا جزاؤكم بما فعلتم من الطاعة.وفي السابع صرتم شبابالاتهرمون ابدا . وفى الثامن صرتم آمنين لاتخافون أبدا .وفي التاسع رافقتكم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون وحسن أولئك رفيقاً . وفي العاشر سكنتم في جوار الرحمن ذي العرش العظيم من لايؤذي الجيران ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلونها ويقولون الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين »

وجاء في الحديث « انهم يأتون فى كل مقدار وقت الصلاة فى الدنيا من الخمس بالهدايا ويسلمون » . ويروي « أن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب على مقدار يوم من أيام الدنيا ثلاث عشرة مرة معهم التحف من الله تعالى من جنة عدن » ويروي عن الحسن« ان أحدهم يؤتى الصحفة فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى فيراها مثل الاولى فيقول هذا الذى رزقت من قبل فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف » ويحتمل ان المراد برزقنا من قبل ما يروي عنه صلى الله عليه وسلم « والذى

نفسي بيده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هى واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها »

قال ابن عباس «أول مايدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عينان فيشربون من احدى العينين فيذهب الله تعالى ما فى قلوبهم من غل ثم يدخلون العين الاخرى فيغتسلون فيها فتشرق ألوانهم وتصفو وجوههم وتجري عليهم نضرة النعيم»

قال علي فى قوله تعالى (وسقاهم ربهم شرابًا طهورا) اذاتوجه أهل الجنة الى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيشربون من إحداهما فتجري عليهم نضرة النعيم ولا تغير أبشارهم ولا تشعث أشعارهم أبدا ثم يشربون من الاخرى فيخرج مافي بطونهم من الأذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فتقول لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين »

قال ابن المبارك أخبرنا معمر عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي أنه تلا هذه الآية (وسيق الذين اتقوا ربهم ـ الآية) فقال «اذا جاءوها وجدوا عند باب الجنة شجرة يخرج من ساقها عينان فعمدوا إلى احداهما فاغتسلوا بها فلم تشعث رءوسهم بعدها أبدا ولم تغير جلودهم بعدها أبدا كأنما دهنوا بالدهن ثم عمدوا إلى الأخرى فشربوا منها فطهرت أجوافهم وغسلت كل قذر فيها وتتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم يتلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان الدنيا بالحميم يجيء من الغيبة يقولون أبشر أعد الله لك كذا أعد الله لك كذا ثم يذهب الغلام منهم الى الزوجة من ازواجه فيقول قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا فتقول أنت رأيته فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة الباب ثم ترجع فيجيء فينظر الى تأسيس بنائه من جندل اللؤلؤ أخضر وأصفر وأحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فاذا زرابي مبثوثة وأكواب موضوعة ثم يرفع رأسه الى سقف بنيانه فلولا أن الله تعالى قدر ان لا عمى لذهب

بصره انما هو مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله »

والمصنف رحمه الله ذكر ماهو الحق ونطق به القرآن من زيارة الملائكة لهم كقوله تعالى (يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) فان لكل بيت من بيوت المسلمين أبوابًا كثيرة تدخل عليهم من كل باب ملائكة أو يجيئونهم بكل صنف من النعم واما أن يكونوا يزورون الله سبحانه فلا يصح وان صح ما روى المخالفون من ذلك فانما المراد الذهاب الى موضع مخصوص من الجنة هو أفضل الجنة على الاطلاق يتلذذون فيه . روى المخالفون عن محمد بن المكندر عن جابر بن عبد الله أن النبيء صلى الله عليه وسلم قال « بينما أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوقهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم فقال السلام عليكم ياأهل الجنة فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فاذا احتجب عنهم بقي نوره وبركاته عليهم في ديارهم » وهذا حديث موضوع لأن الله سبحانه وتعالى منزه عن الجهات والحلول عن ادراك البصر له وعن اللون وعن الاحتجاب بخلقه كما قال ذلك كله علي بن أبي طالب وان أراد الواضع أنه حجبهم وهو خلاف ظاهر لفظه بقي سائر أوصاف الخلق تعالى الله عنها وان صح الحديث فالمراد ملك الرب يقول عن الله السلام عليكم كما قال جل جلاله سلام قولا من رب رحيم فهو سلام جاءت به الملائكة من الرب الرحيم والنظر الى كرامة من الله وأمر أحضره لهم أفضل مما هم فيه فانا معشر الاباضية مؤمنون بالله حق الايمان لسنا متساهلين في وصفه تعالى بصفة الخلق ولا نقول بالتجسيم والخلق كلهم محجوبون عن رحمته والسعداء غير محجوبين عنها

قال مسلم عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم « اذا دخل أهل الجنة الجنة قال لله تعالى أتريدون شيئًا أزيدكم فيقولون أو لم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب اليهم من النظر الى ربهم

عز وجل ثم تلا « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » وهذا موضوع وان صح فالمراد كشف الحجاب لهم عن شيء من ملكوته ينظرون الى هذا الشيء وكذا نقول في رواية النسائي عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن هذه الآية فقال « اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد ياأهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه قالوا أو لم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما أعطى لهم شيء أحب اليهم من النظر ولا أقر لأعينهم » وهذا موضوع وان صح فانما الموعود بانجازه كشف أمر من أموره وملكوته والنظر الى ذلك . قال جابر بن زيد سئل ابن عباس عن قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب

وذكر موسى بن جبير عن عبد المجيد والفضيل عن منصور بن المعتمر عن الحكم ابن عيينة عن علي بن أبي طالب مثل قول ابن عباس قال الربيع عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبيء صلى الله عليه وسلم « ان أهل الجنة لايزالون متعجبين مما هم فيه حتى يفتح لهم باب المزيد فاذا فتح لهم كان لايأتيهم منه شيء الا كان أحسن مما في جنتهم قال الله تعالى ولدينا مزيد »

وعن جابر بن زيد عن ابن عباس والحسن البصري الحسنى والزيادة الحسنة والتسع قال الله عز وجل (من جاء بالحسنة فله خير منها وله عشر أمثالها) وعن مجاهد مثلها الحسنى والزيادة المغفرة والرضوان كما قال البخاري عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول لهم هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يارب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول أفلا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون أى شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم أبداً » وأخرجه مسلم بمعناه في حديث فيه طول . وعن الشعبي الزيادة دخول الجنة وقال محمد بن كعب الكرامة والثواب . قال عبد الرحمن بن

أبى ليلى أحسنوا ووحـدوا الله والحسنى الجنة والزيادة ما يزيدهم الله من فضـله ورحمته . قال أبو حازم المـدنى الزيادة نعم الله التي أنعم بها عليهم أعطاهم اياها لم يحاسبهم بها ولم يصنع بهم مثل ما صنع بالآخرين أغرمهم ثمن النعم

قال يحيى بن سلام أخبرنى رجل من الكوفة عن داود بن أبى هند عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أهل الجنة لينظرون الى ربهم في كل جمعة على كثيب من كافور لايرى طرفاه وفيه نهر جار حافتاه المسك عليه جوار يقرأن القرآن باحسن صوت يسمعها الاولون والآخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم أخذ كل رجل بيد من شاء منهن ثم يمرون على قناطر من اللؤلؤ الى منازلهم فلولا أن الله تعـالى يهديهم الى منازلهم ما اهتدوا اليها لمـا يحدث الله لهم في كل جمعة » وهذا حديث موضوع وان صح فالمراد النظر الى رحمة متجددة لهم في كل جمعة تكون على ذلك الـكثيب أو هم القاعدون على ذلك الكثيب وعجبا للاشعرية يتبعون من مذهب التجسيم ويقبـلون رواية المجسمة ويقعون في التجسيم

قال عبـد الله بن بـكر المزني « ان أهـل الجنـة ليزورون ربهم في كل مقـدار عيـد لهم أي في كل جمعـة فيأتون رب العـزة في حلل خضر ووجوه مشرقـة وأسـاور من ذهب مكللة بالدر والزمرد عليهم أكاليل الذهب يركبون نجائبهم ويستأذنون على ربهم فيأمرهم ربهم بالكرامة » وهو حديث موضوع وان صح فالمراد يذهبـون الى موضع أشرف مواضـع الجنـة يزدادون فيه كرامة . قال هو وابن المبارك حـدثنـا المسعودي : عن المنهال بن عمرو عن أبى عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود « تسارعوا الى الجمعة فان الله تعالى يبرز لاهل الجنة في كل يوم جمعة في كثيب من كافور أبيض فيكونون معه في القرب » وهو موضوع وان صح فالتجلي تجلي أمر الله والقرب من ذلك الامر ومحل الكرامة . وزعموا عن الحسن أن الزيادة النظر الى وجه الله عز وجـل

وأنه ليس شيء أحب اليهم من يوم الجمعة يوم المزيد لانهم يرون فيه الجبار جل جلاله وتقدست أسماؤه كذبوا على الحسن في اثبات الجوارح والتحيز والجهات والتجسيم وان صح عنه فمراده النظر الى رحمة الله عز وجل كما قال يوم المزيد وقد قيل المزيد ما يزوجون به من الحور العين وقد رواه أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال بيت له أربعة أبواب

وذكر ابو نعيم صاحب الحلية ان المحدث عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة ان المزيد ان تمر السحابة باهل الجنة فتقول ما تريدون أن امطر لكم فلا يتمنون شيئاً الا مطروه . قال خالد يقول كثير ان اشهدني الله ذلك لاقولن لها امطرينا جواري مزينات. وروي عن أبي يزيد البسطامي ان لله تعالى عبادا لو حجبهم في الجنة ساعة لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعذابها فان صح فالمراد ان تنعمهم بذكر الله وحيدا اكثر من تنعمهم بالجنة وانه لو منعوا من ذلك لتألموا كما يتألم بالنار . وزعموا عن عبد الله بن عمرو ان اكرمهم على الله من ينظر الى وجه الله غدوا وعشياً فان صح فالمراد نظر رحمة بان يكون له المزيد من الكرامة في مقدار كل غدو وعشي ويكون لغيره في مقدار كل جمعة . قال حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح شمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالا » وربما كان هذا هو زيارة الله بمعنى أنه يأتي المسلم موضع كرامة يكرمه الله فيه جل الله

قال الترمذي عن سعيد بن المسيب انه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة اسأل الله ان يجمع بيني وبينك يوم القيامة في سوق الجنة فقال سعيد أفيها سوق؟ قال نعم وذكر الحديث وفيه « فيأتي سوق قد جمعت به الملائكة مالم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً قال فيقبل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى

من هو دونه وما فيهم دوني فيروعه ما عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يلقى عليه ما هو أحسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد أن يحزن فيها » وخرجه ابن ماجه مكملا وفيه بعد قوله قال « نعم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة اذا دخلوا نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيرون الله ويبرزلهم عرشه ويتبدي لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان المسك والكافور ما يرون ان في اصحاب الكراسي أفضل منهم مجلساً قال أبو هريرة قلت يارسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عزوجل ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله تعالى حتى أنه يقول للرجل منكم الا تذكر يافلان يوم عملت كذا وكذا يذكره بعض غدراته في الدنيا فيقول يارب افلم تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبالم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط ثم يقول قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال فنأتي سوقا » الحديث بلفظه ومعناه الى ان قال « وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها قال ثم ننصرف الى منازلنا فتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا فاعطانا هذا الجمال » هذا موضوع او مؤل بنظر رحمة الله ومجالسة ملائكة الله وأمره وحضورهم

وخرج الترمذي ايضاً عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان في الجنه لسوقا مافيه الشراء ولا البيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها » اي حوله الله الى صفتها قال هذا حديث غريب

وذكروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) « اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عندالله موعدا

فيقولون ماهو أليس قد بيض وجوهنا وثقل موازيننا وادخلنا الجنة يقال لهم ذلك ثلاثا فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون اليه فيكون ذلك أعظم ما اعطوا » وذلك موضوع أو مؤل بتجلي أمر من أمور الله وخلق من خلقه وذلك ان رؤية الدليل رؤية المدلول عليه فلو أراد قائل أن يقول انظر الى فلان وبنائه او صنعته وفلان قدمات أو يقول عند بنائه أو صنعته انظر الى فلان وكذلك نقول في كل حديث تذكر الرؤية فيه ومما يدل على الوضع ما ذكره الراوي من توبيخ بعض أهل الجنة في الجنة على ما فعل في الدنيا فانه لا توبيخ في الجنة ولا حزن فيها

قال شيخ القرطبي قال ابو محمد عبد الوهاب قرأت عليه بثغر الاسكندرية حماه الله قال قرأ على الحافظ السلفي وانا اسمع قال اخبرنا الحاجب أبو الحسن بن العلاف أخبرنا أبو الهاشم بن بشران اخبرنا أبو بكر الآجري حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق النيسابورى حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أهل الجنة اذا دخلوا الجنة نودوا أن يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا لم تروه قالوا وما هو الم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا هو أحب اليهم منه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» وهو موضوع أو مؤل بكشفه عن أمر من خلقه وكرامته كان مغيبا وكذلك خرجه أحمد بن حنبل والحارث بن ابي أسامة عن يزيد بن هرون وانفرد مسلم باخراجه عن أبي بكر بن أبى شيبة عن يزيد بن هرون ورواه نوح بن أبى مريم عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك مرفوعا وذكر ابن المبارك اخبرنا أبو بكر الهلالى أخبرنا أبو تميمة الجهني سمعت أبا موسى الاشعري على منبر البصرة يقول « ان الله تعالى يبعث يوم القيامة ملكا الى أهل الجنة فيقول هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون

فيرون الحلي والحلل والثمار والازواج المطهرة والانهار فيقولون نعم قد أنجزنا ربنا ماوعدنا فيقول الملك قد أنجزكم ما وعدكم ثلاث مرات فلا يفقدون شيئاً مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بقي لكم شيء ان الله يقول(للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الا أن الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى »والحديث موضوع أو مؤول بالنظر الى كرامة الله تعالى الفائقة عظما أو الدليل الفائق جداً عليه تعالى والله منزه عن أن يحتجب بشيء من خلقه فالاحتجاب بشيء من خلقه كالاحتجاب لانه ينكشف لذلك الحجاب والخلق كلهم سواء وان أرادوا أنه حجب أعينهم عن ادراكه وأزال الحجب عنها ورأته وعن قلوبهم فادركته وقعوا في وصف الله بالجهة والحلول والطول والعرض واللون ونحو ذلك من صفات الخلق وفي وصف الله بدرك القلوب وكل ذلك محال وفي بعض أحاديث القوم إن الله تعالى إذا تجلى لعباده ورفع الحجب عن أبصارهم تدفقت الانهار واصطفت الاشجار وتجاوبت السرر والغرفات بالصرير والعين المندفقات بالخرير واسترسلت الريح المثيرة وبثت في الدور والقصور المسك الاذفر والكافور وغردت الطيور وأشرفت الحور العين والمراد تجلي أمر من أمور عظمته كقوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل ـ الآية) وقد ذكر أبو المعالي أن ذلك تعريف لنفسه بما شاء من عظمته جل جلاله وعز عزه

وذكر مسلم عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن» وهذا اما على ظاهره فهو موضوع واما نفي المرؤية ووجه الوضع أنه تعالى منزه عن الجوارح ووجه نفي الرؤية أن وجهه هوذاته. المعنى انه مابينهم وبين نظره الاتنزهه بعظمته وكبريائه عن أن يرى والافاي حكمة فى أن يرى كله الا وجهه فاذا لم يروا وجهه فلافائدة فى رؤية باقيه سبحانه وتعالى عن أن يكون كلا أو بعضاً وعن وجه

الجارحة والاعضاء والاجزاء وعن صفات الخلق كلها

وذكر عن جرير بن عبد الله كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال « انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هـذا القمر لا تضامون في رؤيتـه ـ أي لا تزدحمون فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصـلاة قبل غروبها يعني الفجر والعصر فافعلوا ثم قرأ (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والمعنى ترون دلائل عظمته ولا تشكون

وخرج أبو داود عن رزين العقيلي قلت يارسول الله كلنا نرى الله مخليا به يوم القيامة قال « نعم » قال وما آية ذلك في خلقه قال « يا أبا رزين اليس كلـكم يرى القمر ليلة البدر مخلياً به قلت بلى قال فالله اعظم انما هو خلق من خلق الله » يعنى القمر اي تظهر ادلته كما لا يخفى البدر

روي أن الرجل يبقى مع زوجته سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأة ينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة وان أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد عليها السلام ويسألها من أنت فتقول أنا المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقيها من وراء ذلك والرجال يزدادون حسناً كما مر وكما قال أبو الليث عن أبي هريرة « والذي انزل الـكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة ليزدادون حسناً وجمالا كما يزدادون هرما بل هذا يشمل الرجال وأزواجهم والولدان والخدم

قال أنس بن مالك جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم « يا جبريل ما هذه المرآة قال هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التى تقوم في الجمعة قد فضلت بها أنت وقومك على من كان قبلك فالناس لـكم فيهـا تبع يعنى اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يسأل الله تعالى من خير الا

استجاب له ولا يستعيذ فيها من شر الا اعاذه منه وهي عندنا يوم المزيد» . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وما يوم المزيد ؟ » قال« إن ربك أتخذ واديا في الفردوس فيه كثيب من مسك فاذا كان يوم القيامة حف بمنابر من النور عليها النبيئون وحفت بمنابر من ذهب مكالة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون والشهداء والصالحون وينزل أهل الغرف فيجلسون من ورائهم على ذلك الكثيب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه ويثنون عليه فيقول الله تعالى لهم سلوني فيقولون ربنا نسألك الرضا فيقول قد رضيت عنكم رضاي احلكم داري وكرامتي فيتجلى لهم حتى يرونه فليس لهم يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم من الكرامة » فاما أن يكون الحديث موضوعا واما أن يراد بالتجلي والرؤية تجلي أمر عظيم ورؤية ذلك الامر. وفي رواية « ان الله تعالى يقول للملائكة اطعموا اوليائي فيؤتى بألوان الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدونه للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى باشربة فيجدون لكل نفس لذة بخلاف الاخرى ولعل المراد بالنفس هنا الجرعة فاذا فرغوا يقول الله تعالى انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسألوني أعطكم قالوا ربنا نسألك رضوانك مرتين أو ثلاثا فيقول قد رضيت عنكم ولدي المزيد اليوم اكرمكم بكرامة أعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما شاء الله فيخرون سجداً ويكونون في السجود الى ماشاء الله ويقول ارفعوا رؤسكم ليس هذا محل عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر أحب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون فهاجت ريح من تحت العرش على تل من مسك أبيض وجعل ينثر المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا الى أهلهم يرون أزواجهم في الحسن والبهاء أفضل مما تركوهن فتقول أزواجهم انكم قد رجعتم على أحسن ما كنتم » قال أبو الليث قال بعضهم ينظرون الى كرامة لم يروها قبل ذلك .قلت وهذا هو المذهب وهو نفي للرؤية فنحمل الحديث عليه فالكشف انما هو عن هذه الكرامة ان لم يكن

موضوعا قال وقال أكثر أهل العلم هو على ظاهره يرونه بلا كيف ولا تشبيه كما عرفوه في الدنيا فلا تشبيه (قلنا) هذا الوجه خطأ ان الكلام مفروض في الكشف فأي كشف يتصور بلا كيف فلا بد للبصر والقلب من تكييف

قال أبو هريره وأبو سعيد وأنس « اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم أفضل مما هم فيه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجه الرحمن فيقول يا أهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن والمراد ينظرون » الى كرامة الرحمن ووجه الرحمن هو الرحمن كما يقال هذا هو الامر الوجيه . وزعموا عن علي « أنه اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله تبارك وتعالى يامركم أن تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتهليل والتسبيح ثم توضع مائدة الخلد قالوا يارسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق إلا النظر في وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم جل جلاله فيخرون سجداً فيقال لهم لستم في دار عمل انما أنتم في دار جزاء فيزورون ربهم في الجمعة مرتين» وفي رواية « فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئاً أحب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فاذا رفعوا رؤسهم فرأوا ربهم قال لهم السلام عليكم يا أهل الجنة وهو قوله تعالى (سلام قولا من رب رحيم) فلا يلتفتون الى شيء مما هم فيه من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فاذا انصرف الناس صعد الرب تبارك وتعالى على كرسيه فتصعدمعه الانبياء والشهداء والصديقون » قلنا كذبوا على أهل الجنة في قولهم انهم يقولون لم يبق الا النظر في وجه ربنا الا أن يريد النظر الى شيء من رحمته لم يروه قط فيكون التجلي هذا الشيء والنظر نظر اليه والاحتجاب ستره وناقض قولهم لا ينظرون الى شيء مما هم فيه ماداموا ينظرون اليه مامرانهم يا كلون وينظرون اليه الا ان يقال

يكون هذا تارة وذلك أخرى وكذبوا في قولهم انه صعد على الكرسي وصعدوا معه فيه

وذكروا عن رسول الله ﷺ « أن الله تعالى يامر جبريل أن يحضر الاولياء في مقعد صدق اي مجلس حق فيأتى الى أهل الجنان والاولياء في مقاصرهم فينادي الاولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك مع لذيذ كلامك انت وعدتنا بذلك فيناديهم يامعشر الأولياء والاحباب انا رب الارباب فاذا شاهدوا وجهه الكريم خروا سجداً فيقول ارفعوا رؤسكم وانظروا الى حبيبكم فليست بدار نصب أي تعب انتم أحبتي وهذه جنتي ثم توضع لهم الموائد من اصناف الجواهر وقد حفت بهم الولدان فبينما هم يأكلون والى وجه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم مولانا قد كنت وعدتنا في كتابك ان تكون الساقي لنا فيقول صدقت اشرب هنيئاً مريئاً فما يشعر الا والكاس على فمه وتبادر الكاسات على أفواه الاولياء من تحت أذيال العرش بلا واسطة ثم يقول الله تعالى أحبابي ما تحبون مني فيقولون صوت داود فيقول تعالى ياداود اتل على الاولياء كلامي فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم (إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين) فيطربون ويروى فيطيرون مائتي عام ثم يقول الله تعالى اتحبون كلامي مني فيقولون نعم فيقول جل جلاله انا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فيتيهون في الملكوت الف عام » الحديث موضوع أو مؤول بالنظر الى خلق من خلق الله ويخلق الله كلاما مسموعا

وذكروا عنه ﷺ من طريق أنس « يبعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادي باعلى صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويأمركم أن تزوروه فيأتون على الخيل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يلتقوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحباً بزواري ووفدي وجيراني في جنتي اسقوهم فيؤتى الى أسفلهم درجة بتسعين الف ابريق في كل ابريق لون من الشراب وطعم ليس في

الآخر ويسعي على أعلاهم بسبعمائة الف ابريق مع سبعمائة الف غـلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزواري ووفدي اكسوهم فيؤتى بكسوة احدهم بين اصبعي الملك سبعين حلة ثم يقول مرحباً بزواري ووفـدي طيبوهم فتهيج ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيهطل عليهم المسك شبه النـدى ثم يقول مرحباً بزواري ووفدي وعزتى وجلالي ماخلقت الجنة الا لاحلكم فيكشف الحجاب فينظرون اليه جل جلاله» والحديث اما موضوع والموضوع هو الحديث الذى كذبوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واما مؤول بكشف الله عن أمر من اموره

وذكروا انهم« اذا استقروا فى الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها جارية وكتاباً من الله العزيز الحـكيم قد اشتقت اليك فزرنى فيركب الرجال على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهوادج فتسير الرجال الى محمد صلى الله عليه وسلم وتسير النساء الى فاطمة رضي الله عنهـا قد جعلهن الله أبكاراً عرباً أترابا على سن واحد ثلاثا وثلاثين سنة كسن عيسى عليه السلام فاهل الجنة على سن عيسى وعلى طول آدم وهو ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صوت داود فينزل النساء في ايوان من درة بيضاء عند فاطمة رضي الله عنها والرجال في ميدان من مسك فيه كراسي الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق على الرجال واحداً واحداً ـ بخلق كلام فيما شاء أو باوراق ـ وعلى النساء كذلك فيقول مرحباً باحبابى وأوليائي فيضيفهم ثم يقول يا ملائكتي اطربوا عبادي فتأتي الملائكة بمغاني الحور العين فيتاوجدون من الطرب فاذا فاقوا قالوا ربنا نحب ان تسمعهم كلامك فيقول ياداود سمعهم كلامي فيلقى على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا فاقوا قال يا عبادي هل سمعتم صوتاً أطيب منه فيقولون لا ياربنا فيقول وعزتي وجلالي لاسمعنكم اطيب منه يا محمد قم وارق واقرأ طه ويسن فيزيد صوت محمد صلى الله عليه وسلم في الحسن على صوت داود سبعين

ضمناً فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسي من تحتهم فاذا فاقوا قال ياعبادى هل سمعتم صوتاً أطيب من هـذا فيقولون لا ياربنا فيقول وعزتي وجلالي لاسمعنكم اطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام «اي يخلق الـكلام بها حيث شاء او وضعوا هـذا وضعاً « فيطرب القوم وتمايل الاشـجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه » وهذا كذب وضعوه ولم يقله النبي ﷺ وان قاله فالمراد الـكشف عن دليل أقوى الادلة كلهـا او المراد بالـكشف ما تقـدم من كلامه الذي خلقه حيث شا.فيقول « ياعبادي من أنا فيقولون أنت ربنا يقول ذلك لما أحضر لهم من الادلة فيقول أنا السلام وانتم المسلمون ياملائكتي قدموا لهم النجائب فيقدمون لهم النجائب غير التى قدموا عليها فيركب الرجال على خيل بلق اجنحتها خضر والنساء على نجائب اقتابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعض بعضاً أين أنت يافلان فيقول مسكني الفردوس ويقول الآخر أنا في جنـة عدن ويقول الآخر أنا في جنة الخلد ويقول الآخر أنا في جنة المأوى وهكذا على اختلاف مراتبهم »

ونقول جنة المأوى اسم لجميع الجنان لقوله تعـالى (فلهم جنات المـأوى نزلا بما كانوا يعملون) وكذا جنة عدن لان العدن الاقامة وكلها دار الاقامة كما أنهـا كلها مأوى المؤمنين وكذلك دار الخلد ودار السلام لان جميعهـا للخلد والسلامة من كل خوف وحزن وكـذلك جنة النعيم وجنـة نعيم لأنها كلهـا مشحونة باصناف النعيم

وذكر ابن عباس أن الجنات سبع دار الجـلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم.وقيل الجنان أربع لقوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان ـ ومن دونهمـا جنتان) وأثبت الله للجنان أبواباً وقال (وفتحت أبوابها) وقال عليه الصلاة والسلام « ان أبواب الجنة ثمانية » فيحتمل أن يكون ذلك لان لكل جنة من الجنات الاربع بابين ووصف أهل الجنة فصنفهم

صنفين أحدهما السابقون والمقربون والآخرون أصحاب اليمين فعلمنا أن السابقين أهل الجنة الأعلين في قوله (ولمن خاف مقام ربه جنتان) وأهل اليمين أهل الجنة الادنين في قوله (ومن دونهما جنتان) وقال صلى الله عليه وسلم « ما منكم أحد يتوضأ فيبلغ ويسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » رواه الترمذي وغيره ويروى « فتح له من أبواب الجنة ثمانية أبواب يوم القيامة يدخل من أيهما شاء » وعلى هذا أبواب الجنة أكثر من ثمانية كما ذكره ابن عبدالبر. وحاصل هذا أن ثمانية الابواب فصاعداً أبواب لجملة الجنة من خارجها وليس ذلك ثماني جنات رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجه مسلم وجاء تعيين بعض هذه الابواب لبعض العمال كما في حديث الربيع بن حبيب والموطأ وصحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم « من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة ياعبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر يارسول الله ما على أحد يدعى من هذه الابواب من ضرورة فهل يدعي من هذه الأبواب احد قال نعم وارجو أن تكون ممن يدعى منها » قال عياض ذكر مسلم في هذا الحديث من أبواب الجنة أربعة وزاد غيره بقية الثمانية فذكر منها باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من لاحساب عليه . وذكر الترمذي في نوادر الاصول باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو منذ خلقه الله تعالى مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها أغلق ولم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب مقسومة على أبواب البر فباب للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للصلة وباب للعمرة فزاد باب الحج وباب العمرة

وباب الصلة فعلى هذا أبواب الجنة أحد عشر

وذكر الآجري أبو الحسين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه » وفي كتاب النصيحة لا يبعد أن يكون لها ثلاثة عشر باباً على ما ذكره الترمذي عن سالم بن عبد الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجد ثلاثاً ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول » قال الترمذي سألت محمدا يعنى البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله . فهذا الباب لسائر امته من لم يغلب عليه عمل يدعى به . واكثر الجنة البله

وخرج مسلم عن خالد بن عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان وكان اميراً على البصرة وذكر الحديث وفيه ولقد ذكر لنا أن بين المصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام

وخرج عن أنس « ان مابين مصراعين من مصاريع الجنة مابين مكة وهجر أوبين مكة وبصرى » وخرج عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألفا لايدري ابو حازم أيهما قال متماسكون أخذ بعضهم بعضا لايدخل أولهم حتى يدخل آخرهم ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر » وتحصل ستة عشر بابا

ومن حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم « للجنة باب يقال له باب الفرح لايدخل منه الا من فرح الصبيان » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب الجنة والخلق السوء طوق من سخط الله تعالى في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من عذاب الله والسلسلة مشدودة

الى حلقة من باب النار حينما ذهب الخلق السوء جوته السلسلة الى نفسها حتى تدخله النار من ذالك الباب»

قال الحسن البصرى معنى (زوجين اثنين) من كل شيء دينارين أودرهمين أو ثوبين أو خفين وقيل يريد ديناراً ودرهماً وثوباً وخفاً وقيل يشمل العمل كصوم يومين

قال الآجرى عن أبى ذر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ « من أنفق زوجين في سبيل الله ابتدرته حجبة الجنة ثم قال النبيء ﷺ بعيرين درهمين ترسين نعلين » وأما مامر من أن سعة الباب أربعين عاما وسعته قدر ما بين كذا وكذا فلعل بعض سعته كذاوبعضها كذا فلا منافاة

وذكر البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ « فى الجنة باب يقال له الريان يدخل منه الصائمون اذا دخل آخرهم اغلق فلم يدخل منه أحد» قلنا وكذا سائر الابواب المختصة بالاعمال ومن جمع أعمالا من تلك الاعمال أو كلها دخل من الباب الذي غلب عليه العمل

أخرج أبو داود حدثنا جعفر بن الزبير الحنفى عن أبي القاسم مولى يزيد ابن معاوية عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انطلق رجل الى باب الجنة فاذا على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر أمثالها والقرض ثمانية عشر لان صاحب القرض لايأتيك الا وهو محتاج والصدقة ربما وضعت في غنى » قلت الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لان صاحب القرض الخ غير مكتوب بل جاء به الوحي والنبي صلى الله عليه وسلم قرأ الكتابة ليلة الاسراء

قال ابن ماجه حدثنا عبد الله بن عبد الكريم حدثنا هشام بن خالد حدثنا خالد ابن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده

والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة»

قال مسلم في صحيحه عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أصبح منكم اليوم صائما قال أبو بكر أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر أنا قال فمن أطعم اليوم منكم مسكينا قال أبو بكر أنا قال فمن تبع اليوم منكم جنازة قال أبو بكر أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعت في امريء الا دخل الجنة»

قال الترمذى عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والارض وان علاها الفردوس أي اعلى الى فوق وأوسطها الفردوس ـ أي أفضلها ـ وان العرش على الفردوس تتفجر أنهار الجنة منها فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس» قال الترمذى عطاء لم يدرك معاذا قال القرطبي خرجه البخاري من طريق أبى هريرة فهو متصل صحيح

قال ابن وهب أخبرنى عبد الرحمن بن زياد بن انعم أنه سمع عتبة بن سعد الضبيي يذكر عمن حدثه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كم للجنة من درجة قال «مائة درجة ما بين كل درجتين مثل مابين السماء والارض أول درجة دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من فضة» الحديث وقد مر

قال الترمذي عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم «ان في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في واحدة لوسعتهم» وهو حديث غريب

قال ابن ماجه عن أبى سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقال لصاحب القرآن اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر آية معه» وخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقال لصاحب القرآن اقرأ ورتل وارتق كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عندى آخر آية تقرؤها» فذكر أبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم «درج الجنة على عدد آيات القرآن لكل آية درجة» فتلك ستة

آلاف ومائتا آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض فينتهي به الى أعلى عليين لها سبعون ألف ركن وهي ياقوتة تضيء مسيرة ايام وليالي »

قالت عائشة رضي الله عنها « ان عدد آي القرآن على عدد درج الجنة فليس أحد دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن» ذكره مكي «وفي الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله والمجاهد يحصل مائة درجة وقراءة القرآن تحصل جميع الدرجات» والله المستعان على ذلك والاخلاص فيه بمنه وكرمه وفضله انه جواد كريم

وروى أن الله عز وجل يقول لجبريل انطلق الى حضرة القدس أكرم بها أوليائي فينطلق جبريل الى رضوان خازن الجنان فيقول السلام عليك يارضوان أتعلم أين مكان حضرة القدس فقال له ما عرفني بها ربي ولكن هذه الجنان كلها بين يديك فدخل جبريل عليه السلام في الجنة الاولى يقال لها جنة الكرامة فيدور في نواحيها بين أنهارها وأشجارها فلم يجد فيها حضرة القدس ولما دخل فى الجنة الثانية يقال لها جنة الرضوان دار فى نواحيها وقصورها وأنهارها وأشجارها فلم يجد فيها حضرة القدس ودخل في الجنة الثالثة ويقال لها جنة النعيم فيدور في نواحيها وقصورها وأنهارها وأشجارها فلم يجد فيها حضرة القدس فدخل في الجنة الرابعة ويقال لها جنة الخلد فيدور في نواحيها وقصورها وأنهارها وأشجارها وأعلاها وأسفلها فلم يجد فيها حضرة القدس ودخل في الخامسة ويقال لها عليين كذا قيل فيدور فيها كلها فلا يجد فيها كلها فلا يجد فيها كلها حضرة القدس ودخل في الجنة السادسة ويقال لها جنة المأوى فيدور فيها كلها فلا يجد حضرة القدس ودخل في السابعة ويقال لها جنة الفردوس فيدور فى نواحيها وأنهارها وأشجارها ورياضها فلم يجدها فقال جبريل عليه السلام إلهي انى قد طلبت حضرة القدس في الجنان السبعة فلم أجدها فقال الله عز وجل ياجبريل اطلبها في الجنة الثامنة فصار جبريل عليه السلام بين العرش والكرسي مسيرة ألف عام في أسرع من طرفة عين فلم

يجدها فقال إلهي و سيدي ومولاي أين مكان حضرة القدس فانى لا أعلم إلا ما علمتنى فقال الله تبارك وتعالى ياجبريل سر أمامك فسار جبريل عليه السلام أمامه نحو العرش مسيرة الف عام في أسرع من طرفة عين فوقف على واد الكوثر أصله من تحت عرش الرحمن فلم يجدها فقال جبريل عليه السلام إلهي وسيدي ومولاي اين مكان حضرة القدس فيقال له ياجبريل سر امامك على شاطىء واد الكوثر ثم ناد ياقيطوس وهو الملك الموكل عليها فسار جبريل عليه السلام على شاطىء واد الكوثر مسيرة الف عام في اسرع من طرفة عين فبدت له جنة عدن وملك قائم على بابها لو أن ذلك الملك رفع احدى قدميه لكان موضعها أوسع من السماوات والارضين السبع فقال له جبريل عليه السلام السلام عليك يافيطوس فقال وعليك السلام من أنت يرحمك الله فقال له أنا جبريل فقال له من أى ناحية ياجبريل قال من الجنان فقال له خلق الله الجنة غير هذه فقال له جبريل نعم سبعاً غير هذه قال ومن خازنها يا جبريل قال له رضوان قال قيطوس سبحان الله هذان اسمان لم اسمعهما قط قال وما حاجتك ياجبريل قال جئتك أسألك أين مكان حضرة القدس قال له انظر أمامك فنظر جبريل عليه السلام امامه فنظر نور حضرة القدس امامه مسيرة الف سنة وعلي سورها وأبوابها من اللؤلؤ مالا يعلمه إلا الله عز وجل قال له جبريل عليه السلام يا قيطوس ابن مفتاحها قال هي عندي في شدقي قال جبريل أن الله يامرك أن تسلمها لي قال ومن يحملها معك ياجبريل قال أنا أحملها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال له قيطوس فوعزة ربي وجلاله لو أن تالك المفاتيح نزلت من الموضع الذي هى فيه وضعها الله فيه لوسعت سبع السماوات وسبع الارضين فرد الملك يده الى شدقه فاستخرج منه سبعين الف مفتاح من الزمرد الاخضر كل مفتاح طوله مسيرة مائة عام فاخذها جبريل بيده فاذا بالنداء من قبل الله عز وجل سر بتلك المفاتيح الى حضرة القدس فات بها وافتح أبوابها وقصورها بقدرة من يقول للشيء كن فيكون فأتاها فاذا هي قائمة بين يدي العرش فيقول الله لجبريل سر الى جنة

الفردوس وقل لحبيبي ونجيبي وصفي محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق مع أمته الى كرامة الحي الذي لا يموت قال ابن عباس فيؤتى بالبراق رأسه من الذهب الاصفر وعيناه من الياقوت الاحمر واذناه من الزبرجد الاخضر وعنقه من المرجان وجوانبه من الدر وذيله من اللؤلؤ وقوائمه من الكافور الابيض وحوافره اللجين وسرجه من الزمرد الاخضر وركابه من النور ولجامه من الحرير الاخضر يركب محمد صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه على ناقة من ياقوتة حمراء بيده لواء الحمد طوله وعرضه خمسمائة عام وعمر على يساره وآدم على يمين أبي بكر وابراهيم على يسار عمر والمهاجرون والانصار يميناً وشمالا وأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من ورائه بعض على كراس من ذهب وبعض على خيول من ياقوت وكلهم يسيرون على شاطىء الكوثر مع الشهداء في مركب من نور قلوعها من نور فيقول الله عز وجل يا جبريل ناد اهل الجنان ان ينطلقوا مع محمد صلى الله عليه وسلم وأمته الى كرامة الحي الذى لا يموت قال ابن عباس رضي الله عنهما فيصعد جبريل عليه السلام على سور الجنان فينادي يا أهل الجنان هلموا باجمعكم وانطلقوا الى محمد وأمته واذهبوا الى كرامة الحي الذى لا يموت فيخرجون من قصورهم فينظرون على لوائهم معقود فيقولون ماهذا اللواء فيقال هو لواء محمد صلى الله عليه وسلم فينطلقون من ورائهم وكل نبي مع أمته ومحمد صلى الله عليه وسلم مع أمته فيسيرون الى واد الكوثر اذاهم بقصر من الذهب الاحمر طوله في الهواء مسيرة الف عام وعرضه كذلك فيجوزون كالبرق الخاطف اذا هم بقصر اخضر من اللؤلؤ الابيض طوله وعرضه مسيرة ثلاثة آلاف سنة فيجوزونه كلمح البصر اذا هم بقصر أخضر من الزمرد الاخضر طوله وعرضه اربعة آلاف عام فيجوزونه كلمح البصر اذا هم بقصر أبيض من ياقوتة بيضاء طوله وعرضه ستة آلاف عام فيجوزونه كلمح البصر اذا هم بقصر أخضر من ياقوتة زرقاء طوله وعرضه سبعة آلاف عام كذلك الى العاشر ووصلوا العاشر فاذا هم بشرافات من النور على كل شرافة لواء من نور طول كل لواء خمسمائة عام ولما دخلوه اذا هم بالاشجار مشتبكة أغصانها متدلية ثمارها والاطيار تغرد والحمائم على فنونها

والانهـار السلسبيل والزنجبيل والرحيق المختوم يدخلون تحت اشجارها وظلالها فينادى مناد من قبل الله عز وجل يا اشجار الجنة ارتفعن وتزخرفن وتفسحن عن فسحة ساحة الجنة تقف صفوف المؤمنين بين يدى الملك الديان فتتفسح وحين دخلوا حضرة القدس جعلوا يلتفتون الى العجائب فيوقف الله لـكل مؤمن ملـكين أشد بياضاً من الشمس فيأخذ الواحد بيمينه والآخر بشماله يتبختر في مشيه بينهما فيقول الله جل وعلا للملائكة إئتوا بالـكراسي لاوليائى فيأتون بالـكراسي من الذهب مكللة بالدر والياقوت قوائمها من الـكافور الابيض عليهـا مضارج من السندس الاخضر بطائنها من استبرق مكتوبا على كل واحد اسم صاحبه مصففة كما يصفون للجهاد والصلاة فيقول للملك الاعظم الـكروبى قرب المائدة لاوليائي طولها وعرضها خمسة آلاف عام ليس فيها كسر ولا وصول كلها من ياقوتة واحدة فيقول الله عز وجل صدروا عليها صحائف الذهب والفضة ويكون في كل صحيفة سبعون الف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً ويقول يا ملائكتي اغسلوا عبادى فيأتون بأباريق الذهب مكللة بالدر والياقوت قد ملئت بالتسنيم والزنجبيل والرحيق فيقول اطعموا أوليائي وتقول الملائكة كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون فيقول الله عز وجل فكهوا عبادى فيأتون بأطباق من الياقوت الاحمر والاصفر والابيض ثم يقول اسقوا عبادى فياتون باكواب الذهب الاحمر مملوءة بالتسنيم والزنجبيل والسلسبيل والرحيق المختوم ثم يقول اكسوا عبادى فيكسى كل واحد سبعين الف حلة تتلون في كل ساعة سبعين الف لون كل لون لا يشبه الآخر ثم يقول توجوا عبادى فيتوج كل واحد بتاج الرضوان لـكل تاج سبعون الف ركن من ياقوت أحمر تضىء كل واحدة منها خمسمائة عام ثم يقول خلخلوا عبادى فيخلخل كل واحـد بخلخال من الياقوت الاحمر واذا وقع الخلخال سمع له طنين لولا انه لاموت في الجنان لماتوا من طنينه ثم يقول سوروا عبادى فيسور كل واحد باساور من الذهب واللؤلؤ ثم يقول ختموا عبادى فيختم كل واحد بعشر خواتم يكتب على الاولى سلام عليكم طبتم

فادخلوها خالدين وعلى الثانية ادخلوها بسلام آمنين وعلى الثالثة تلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون وعلى الرابعة رفعت عنكم الاحزان والهموم والانكاد وفى الخامسة البستم الحلي والحلل وفي السادسة وزوجناهم بحور عين وفي السابعة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون وفي الثامنة سكنتم في جوار الذى لايؤذي الجيران وفي التاسعة مكتوب فيها صرتم اليوم شبابا لاتهرمون وفي العاشرة رافقتم النبيين والصديقين ثم يقول طيبوا عبادي فتسير الملائكة الى طيور الجنة فيغمسون اجنحتها في بحر المسك والكافور فيجوزون فوق رؤسهم باجنحتها فيتطيبون عن آخرهم بريشة واحدة ثم يقول الله عز وجل هل طيبتم ياعبادي فيقولون نعم فيقول لهم هل توجتم ياعبادي فيقولون نعم فيقول هل خلخلتم ياعبادي فيقولون نعم حتى يعدعليهم ماأنعم به عليهم فيقولون نعم يار بنا انك أنت الكريم فيقول الله عز وجل للملك الاعظم الكروبي قرب منبر محمد صلى الله عليه وسلم فيقرب منبر النبي من ياقوت أحمر فيرى العرش فيقول الله عز وجل اصعد المنبر واخطب أمتك وجميع الانبياء والامم فيخطبهم خطبة لم يسمعوا ألذ منها ولا أفصح ثم يقول ياداود مجدني بصوتك الحسن الذي كنت تمجدني به في الدنيا فيخطب بحمد الله والثناء عليه فيقول الله عز وجل للملك الاعظم الكروبي ارفع الحجاب أى حجابا عن الريح فتخرج الريح من تحت العرش تنثر المسك على رؤسهم فيطيبون بطيب مارأوا مثله في الجنة فيسجدون لله عز وجل فيقول ارفعوا رؤسكم وقد طابت نفوسكم فيكونون في ضيافة الرحمن خمسين الف سنة وفي ضيافة محمد صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين الف سنه وفي ضيافة أبي بكر الصديق اثنى عشر الف سنة وفي ضيافة عمر رضي الله عنه ستة آلاف سنة فتحضر لهم خيل ونجائب من نور فيقول يا عبادى انطلقوا الى قصوركم ويعطى كل واحد طبقا من لؤلؤ فيه تفاحة صفراء عليها منديل من استبرق واذا كشف ولي الله المنديل وأخذ التفاحة يقلبها بين يديه فتخرج منها جارية غنجا. جميلة لو أذن لها أن تخرج يدها الى الدنيا لذهبت بنور الشمس فيقول

لها ولي الله من أنت ياجارية والله مارأيت أحسن منك في الجنة فتقول انا هدية لك ويقول الله جل جلاله لهم أنتم المؤمنون وانا المؤمن المهيمن اشتققت لكم اسما من اسمائي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون أنتم أوليائي وأحبائي سلام عليكم أنتم المسلمون وانا السلام وداري دار السلام جزاء بما كنتم تعملون أهب لكم ماتمنيتم انا ربكم الذي كنتم تعبدونه وتحمدونه وتخافونه وتتقونه وترجونه فوعزتي وجلالي وكبريائي وأسمائي أني عنكم راض ولكم في داري ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون وكيف شئتم اسألوني اعطكم انا الجواد الغني الصادق الولي وهذه داري قد سكنتموها وجنتي قد جئتموها » قال-

مَقَاوِل مرْدٌ لا يبُوسُ نعيمهم   فأوْجهُهم يزْهُو على الشمْس نوْرُها

هم ملوك لا لحى لهم ولا شوارب ولا شعر أبط ولا شعر عورة او بطن لا يفسد نعيمهم ولا يتغير ولكون نعيمهم لايتغير كانوا على زيادة جمال وضياء حتى كانت وجوههم فوق الشمس في النور وبيان ذلك أنهم لايخافون ولايحزنون ولا يصيبهم هم ولا ما يكرهون ولا وسواس ولا مرض ما، وينالون كل ما يشتهون مع طيب الهواء والارض والمأكول والمشروب، فلا يزدادون الا جمالا. والمقول بكسر الميم واسكان القاف وفتح الواو الملك وقيل الملك من حمير ينفذ ما يقول او من دون الملك منهم فذلك تشبيه لولى الله بهتشبيه كامل بناقص. ويقال زها كذا اذا فاقه وافتخر عليه. والسماء الاول زبرجدة خضراء وملكها الموكل بها سمي اسماعيل وملائكتها على صورة البقر والثانية من ياقوتة حمراء وملكها ميطائيل واهلها على صورة النعام والثالثة ياقوتة صفراء وملكها قابيل وأهلها على صورة النسر والرابعة فضة بيضاء وملكها صميائيل وأهلها على صورة الخيل والخامسة ذهب وملكها عنائيل وأهلها على صورة الحور العين والسادسة درة وملكها مخيائيل وأهلها على صورة الولدان والسابعة نور يتلألأ وملكها دردائيل يحرسها قيل الى العرش

وملائكتها على صورة آدم والشمس في الرابعة خلقت من نور العرش وقيل من نار وهي عند أهل التعديل كالارض وقيل أضعاف الارض بمائة وستين مرة وقيل بمائتين وهي تجري في بحر دون السماء بقدر ثلاثة فراسخ ولو بدت لاحترقت الأرض وقيل ترميها الملائكة بالثلج ولولا ذلك لاحترقت الارض واسم الاولى رقيعاً والثانية اذقلون والثالثة قيدوم وقيل عينناء والرابعة عردا وقيل ماعوقا والخامسة ديقا وقيل سحيقا والسادسة قنا وقيل عدربا والسابعة عربيا وقيل سمعو وملائكة الاولى قيام على أرجلهم وبين كل سمائين خمسمائة عام وهو المشهور وقيل ثلاثة وسبعون عاماً واهل كل سماء مع ما تحتها عشر اهل سماء فوقها واهل السابعة وما تحتها عشر . ملائكة السرادق الواحد . وقيل سماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وقيل عن سليمان الفارسي الاولى زمردة خضراء واسمها رقيعاً والثانية فضة بيضاء واسمها ارقلون والثالثة ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة درة بيضاء واسمها ماعون والخامسة ذهب أحمر واسمها دفقا والسادسة ياقوتة خضراء واسمها دقناء والسابعة نور واسمها عربيا والجنة خلقت قبل النار وهي عن يمين العرش فوق السماء السابعة وفوق سدرة المنتهى وقيل في السماء السادسة والصحيح الأول وقيل هي الآن تحت العرش ويوم القيامة عن يساره والنار الآن عن يسار العرش في الارض السابعة وقيل هي الآن في الأرض السابعة ويوم القيامة عن يسار العرش وقيل هما في علم الله

ومن نعم الله عز وجل على عباده المؤمنين انتفاء الشعر عنهم الا في الحواجب والاهداب والرءوس . روى عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ « أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة أشد نجم في السماء اضاءة ثم هم من بعد ذلك على منازل لا يبولون

ولا يتغوطون ولا يبزقون ولا يمخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة اي عود الجنة ورشحهم المسك واخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم عليه السلام ستين ذراعاً »

قال صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة جرد مكحلون محبرون مسورون ملوك ناعمون يعطى كل واحد منهم قوة مائة رجل في الطعام والشراب والشهوة يجد لذة شهوته قدر أربعين سنة قد ألبس الله وجوههم النور وأجسادهم الحرير فهم بيض الالوان صفر الحلي خضر الثياب في يد كل واحد عشر خواتم من الذهب الاحمر والجوهر والذهب هي تيجانهم والتاج أخف من الريشة مزوجون بالحور العين لكل واحد سبعون ذؤابة كل ذؤابة فيها لؤلؤة تضيء مابين السماء والارض جبهته تطفي نور الشمس والقمر فذلك قوله تعالى (تعرف في وجوههم نضرة النعيم)

قلت لاينافي هذا حديث إن أعظمهم كالقمر لانهم يزدادون حسناً أو لانهم كالشمس في نفس الامر فالنظر الى الدنيا لا باعتبار بعض بعضا لان لهم قوة في النظر والضوء ويشربون من أنهارها لبنا وعسلا وخمرا وليس استنارة وجوههم مانعة من التمتع بها وبحلاوتها

قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينادي مناد ان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وان لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وان لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا »

وعن ابن عباس رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم «أن أهل الجنة جرد مرد شبان ليس لهم شعر إلا في الرأس والحاجبين وأهداب العينين يعنى ليس لهم شعر الابط ولا شعر العانة على طول آدم ستين ذراعا على مولد عيسى بن مريم ثلاث وثلاثين سنة بيض الالوان خضر الثياب توضع المائدة بين يدي أحدهم فيقبل طائر فيقول ياولي الله أما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت من رياض الجنة تحت

العرش وأكلت من ثمـار كذا طعم أحد الجانبين مطبوخ وطعم الجانب الآخر مشوي فيأكل منها ماشاء وعليه سبعون حلة ليس فيهـا حلة الا على لون غير لون الأخرى في أصابعهم عشر خواتم مكتوب على الاول سلام عليكم بما صبرتم وفي الثاني ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث تلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الاحزان والهموم وفي الخامس ألبسناكم الحلي والحلل وفي السادس زوجناكم الحور العين وفى السابع ولـكم فيها ماتشتهيه الأنفس وتلذ الاعين وأنتم فيها خالدون وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين وفي التاسع صرتم شبابا لاتهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار من لايؤذي الجار » وتقدم الكلام في أنه لا لحي لهم الا موسى . وقيـل الا هارون وذلك روايتان . وفي أثر لا لحي لهم الا آدم فله لحية الى سرته لأنه لا لحية له وانما حدثت اللحى بعده وقيل ان للثلاثة لحي الى سررهم ولم يصح أن لابراهيم لحية ولا لابى بكر لحية في الجنة

قال صلى الله عليه وسلم « مامن أحد يموت سقطا ولا هرماً ولا بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة أى على طريق قوة أبناء ثلاث وثلاثين سنة فان كان من أهل الجنـة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب ومن كان من أهل النار عظموا كالجبال » . والمصنف رحمه الله ذكر ان نعيم اهل الجنة لايزول.

قال ابن عباس ليس في الجنـة شيء يشبه ما في الدنيا الا فى الاسم . قال صلى الله عليه وسلم « ان ريح الجنـة ليوجد من مسيرة الف عام وان أكثر أهل الجنة البله »

قال صلى الله عليه وسلم « اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق أبيض لهـا أجنحة عليهـا رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منهـا كمد البصر فينتهون الى باب الجنـة ينبع من أصلها عينـان فاذا شربوا من احداهما جرت في وجوههم نضرة النعيم واذا شربوا من الاخرى لم تشعث أشعارهم أبدا فيضربون

الحلقة بالصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة ياعليّ فبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح لها الباب فلولا أن الله عرفه نفسه بانه لايراه أحد ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الجهات لخر ساجداً له ظنا أنه الله فيقول أنا قيمك الذي وكلت بأمرك فيتبعه فيأتى زوجته خارجة من الخيمة فتعانقه فتقول أنت حبي وأنا حبك وأنا الراضية فلا اسخط ابدا وأنا الناعمة فلا أبؤس ابدا وانا الخالدة فلا اظعن ابدا فيدخل بيتاً من اساسه الى سقفه مائة الف ذراع مبنى على جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق صفر وطرائق خضر مامنها طريقة تشابه الاخرى فيأتى الأريكة فاذا فيها سرير عليه سبعون فراشا على كل فراش زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من تحت الحلل يقضي جماعهن في مقدار ليلة تجري من تحتهم الانهار مطردة انهار من ماء غير آسن صاف ليس فيها كدر وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصرها الرجال بأقدامها وانهار من لبن لم يتغيرطعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض فترفع اجنحتها فيأكلون من جنوبها من اى الالوان شاءوا ثم تطير فتذهب وفيها ثمار متدلية اذا اشتهوها انبعث الغصن اليهم فيأكلون من الثمار ماشاءوا قائمين اوقاعدين او مضطجعين وذلك قوله تعالى (وجنى الجنتين دان) وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ لايبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة ازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستين ذراعا في السماء » والالوة من السماء العود الذي يتبخر به

قال صلى الله عليه وسلم « أطفال المؤمنين في جبل الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة وأطفال المشركين خدم أهل الجنة »

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى مثل الدنيا وعشرة أمثالها وأعلاهم من غرس الله تعالى كرامتهم بيده وختم عليها فلم تر عين ولم

تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر »

قال كعب الاحبار رضي الله عنه « ان الله عز وجل خلق دارا جعل فيها مما يشاء الازواج والثمرات والاشربة ثم أطبقهـا فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم يقرأ فلا تعلم نفس الآية »

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنـة منزلة لمن ينظر الى جنـانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة وأكرمهم عند الله من ينظر الى وجهه غدوا وعشيا ـ أي من يرحم برحمة لم يتقدم مثلها غدوا ومثلها عشيا ـ وان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء »

قال صلى الله عليه وسلم « ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعض بعضا في ناحية منها سبعون مائدة في كل مائدة سبعون لونا من الطعام »

قال صلى الله عليه وسلم « ان الله تعالى قد أعطاني الـكوثر وهو نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته أطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وأشد بياضا من الثلج خص الله به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم يخرج ماؤه من تحت تلل المسك »

قال صلى الله عليه وسلم « في الجنـة بحر للماء وبحر للبن وبحر للعسل وبحر للخمر ثم تشقق الانهار منها بعد »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة الف عام لا يقطعها. فراشها الذهب كان ثمارها القلال وما من شجرة في الجنة الا وساقها من ذهب وكل حبة عنب من العنقود كاعظم دلو »

قال انس لعلكم تظنون ان أنهار الجنـة اخدودا في الارض لا والله انهـا

لسائحة على وجه الارض احدى حافتيها اللؤلؤ والاخرى الياقوت وطينـه المسك الاذفر يعني الخالص الذي لا خلط له

قال صلى الله عليه وسلم « يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس . وان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطير من طيور الجنة فيقع في يده مقلياً نضجاً لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير . وان الثمرة لتنفلق على اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيها لون يشبه الآخر »

قال صلى الله عليه وسلم « ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى فتفتح له اكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء ان شاء أبيض وان شاء أحمر وان شاء أخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود مثل شقائق النعمان وارق وأحسن - اراد مثلها في الرقة والحسن وهو ارق وأحسن - وان الرجل ليتكيء فى الجنة سبعين سنة قبل ان يتحول ثم يأتي امرأته وعليها سبعون ثوبا ادناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها من التيجان مالا يوصف »

وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى قوله تعالى (وفرش مرفوعه) « ان ارتفاعها كما بين السماء والارض »

قال صلى الله عليه وسلم أن أدنى أهل الجنة منزلة من له ثلاثمائة خادم ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلاثمائة صفحة من ذهب فى كل صفحة لون ليس في الآخر وانه ليلذ آخره كما يلذ أوله وان من الاشربة ثلاثمائة اناء في كل اناء لون ليس في الآخر وان له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى الزوجة من الدنيا وان الواحدة منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل - وفي رواية ان الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء واربعة آلاف بكر وثمانيـة آلاف ثيب يعانق كل واحـدة منهن قدر عمر الدنيـا ولو اطلعت واحـدة منهن على الارض لملأت ما بينهما ريحاً ولأضـاءت

مابينهما واذهبت ضوء الشمس والقمر يرى مخ ساقها من وراء اللحم وما في الجنة أعزب »

قلت لاهمّ في الجنة ولا حزن ولا مكروه فسائر أزواجـه لايشق عليهن طول المدة البهن فهن في نعمة ولذة حتى اذا حضر وقتها واتصل حضر لها في الحين زوجها فسبحان القادر على مايشاء

قال صلى الله عليه وسلم « يزوج الله تعالى المؤمن فى الجنة اثنين وسبعين زوجة ممـا ينشيء الله واثنتين من ولد آدم لهما فضل على من انشأ الله تعـالى بعبادتهما فى الدنيا . وان الحور العين لا كثر عدداً منكم وشفر عين الحوراء بمنزلة جناح النسر »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن عبد يصوم يوماً من شهر رمضان الا زوج زوجة من الحور العين فى خيمة من درمما نعت الله تعالى (حور مقصورات فى الخيام) لـكل امرأة منهن سرير من ياقوت احمر موشح بالدر على كل سرير سبعون فراشاً بطائنها من استبرق ويعطى زوجها كذلك »

قال صلى الله عليه وسلم « ان المرأة اذا تزوجت اثنين فا كثر فى الدنيا تكون للآخر منهم ـ وفي رواية تخير في الآخرة فتختار أحسنهم خلقاً »

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجامع أهل الجنة قال « نعم دحاما دحاما لـكن لامني ولا منية »

قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنـة لمجتمعاً للحور العين يرفعن فيـه أصواتهن لم تسمع الخلائق بمثلها فيقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له »

قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعـة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيـابهم فيزدادون حسناً وجمـالا فيرجعون إلى أهليهم قـد ازدادوا

حسناً وجمالا »

قال مسلم حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصرى اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال « ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالا فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالا فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالا »

قال ﷺ « ان أهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في كل مقدار جمعة من أيام الدنيا فيزورون الله ـ وهذا كما يقال فلان في جوار الله وكما يقال بيت الله ـ ويبرز لهم عرشه ـ اي فانما يرون عرشه ـ فيتبدي لهم ـ اي العرش ـ في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أدناهم وما فيها دني على كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي افضل منهم مجلساً ولا يبقى فى ذلك المجلس أحد الا حاضره الله تعالى محاضرة يخلق اليه كلاما بخصوصه حتى أنه ليقول الرجل منكم الا تذكر يافلان يوم فعلت كذا وكذا فيذكر بعض عصيانه في الدنيا فيقول يارب ألم تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه قط ثم يقول الرب تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما شئتم » فتقول لا يتألمون بذكر ذنبهم بل يتجدد لهم فرح باستشعار أنه مغفور. وأما قوله ألم تغفر لي فجواب اظاهر الكلام وتملق واستجلاب لذكر الغفران فيتلذذ بذكر الله المغفرة له

كان ﷺ يقول « ان في الجنة لسوقا ما فيها بيع ولا شراء الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها وإذا اشتهت المرأة صورة دخلت

فيها » يعني كانا مثلها باذن الله عز وجل

قال صلى الله عليه وسلم « إن من نعيم أهل الجنة انهم يتزاورون على المطايا والنجب وانهم يؤتون في الجنة بخيل مسرجة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله عز وجل » يعني يوصلهم الله حيث شاءوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاق الاخوان بعض الى بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا فيتكيء هذا ويتكيء هذا فيقول أحدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع كذا في كذا فدعوت الله فغفر لنا »

كان صلى الله عليه وسلم يقول « اذا رأى من هو أسفل درجة الخيل تطير باهلها يقولون يارب بم بلغ عبدك هذه الكرامة كلها فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانو يصومون وكنتم تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون »

عدت الى الحديث قبله هل تتزاور النساء فيما بينهن ؟ وهل يتزارن هن ومحارمهن ؟ قلت نعم يزورها محرمها باذن زوجها وتزوره باذنه

قال أرطاة بن المنذر تذا كرنا عند ضمرة بن جندب ايدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى (لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان) والاحاديث في ذلك كثيرة ومن أدلة ذلك انهم مكلفون مع أن منهم عصاة يدخلون النار فيدخل المطيع منهم الجنة

كان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول في خطبته « يا أيها الناس اني رسول الله اليكم يخبركم ان المرد الى الله تعالى الى جنة او نار خلود بلا موت واقامة بلا ظعن »

قال صلى الله عليه وسلم « اذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه . واذا دخل اهل الجنة الجنة

نادى مناد ان لكم أن تصحوا فلا تسقموا ابداً وان لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا أبداً وان لكم أن تتنعموا فلا تبأسوا أبداً »

قال صلى الله عليه وسلم « يؤتى بالموت يوم القيامة كهيئة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين ان يخرجوا من أماكنهم التي هم فيها ثم يقول يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من النار فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا هو الموت و كلهم قد رأوه فيذبح ويقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت فلوأن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحد مات حزناً لمات أهل النار فيأمن أهل الجنة ويقطع رجاء أهل النار » نسأل الله الجنة من فضله

قال عكرمة أهل الجنة ولد ثلاث وثلاثين سنة رجالهم ونساؤهم والقامة ستون ذراعاً على قامة أبيهم آدم عليه السلام شباب مرد مكحولون عليهم سبعون حلة تتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا فيرى وجهه في وجهها اي وجه زوجته وفي صدرها وفى ساقها وترى وجهها فى وجهه وصدره وساقه لا يبزقون ولا يمخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو أبعد

قال أبو الليث حدثنا الحكيم ابو الفضل الحدادى حدثنا محمد بن يحيي المروزي حدثنا محمد بن نافع النيسابوري حدثنا مصعب بن كرام حدثنا داود الطائي عن الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ازعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال « نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع » قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها أذى قال « حاجة أحدهم عرق وهو كريح المسك »

قال حدثنا محمد بن أبي الفضل باسناده عن أبى معاوية عن الاعمش عن أبي

الاشرس عن معقب بن سمى فى قوله تعالى (طوبى لهم وحسن مآب) طوبى شجرة فى الجنة ليس فى الجنة دار الا أظلها غصن من أغصانها فيه ألوان الثمار ويقع عليه طير كامثال البخت فاذا اشتهى أحدهم طيراً دعاه فوقع على خوانه وأكل من أحد جانبيه قديداً ومن الآخر مشوياً ثم يعود طائراً فيذهب

قال أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان فى الجنة اسواقاً لاشراء فيها ولا بيع يجتمعون فيها حلقاً حلقاً يتذاكرون فيها كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادة الرب وكيف كان فقراء أهل الدنيا واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول البلاء الى الجنة »

قال أخبرنا الثقة باسناده عن أسباط عن السدي عن أبي هريرة عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال « يرد الناس جميعاً الصراط وورودهم قيامهم حول النار ثم يمرون على الصراط باعمالهم ـ فنقول تفسير ابن مسعود الورود بالحضور حول النار هو مذهبنا واما الصراط فلم يصح عندنا عنه صلى الله عليه وسلم انه جسر على متن جهنم ـ قال : فمنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى ان آخرهم رجل يمر على موضع ابهامي قدميه ثم يتكفأ به الصراط ـ والصراط دحض مزلة حده كحد السيف عليه حسك كحسك القتاد على حافتيه ملائكة معهم كلاليب نار يختطفون بها الناس فمن بين مار ناج ومخدوش ناج ومكدوش فى النار والملائكة يقولون رب سلم سلم . وان صح ان الصراط كذلك فهو كناية عن ان الدين لادغل فيه وان الناقد بصير سبحانه وتعالى لا يخفى عنه شيء وان من قصر به عمله جبذه الملائكة الى النار بأمر الله تعالى وغيره مختلف فناج بسرعة وناج دونه بحسب مراتبهم في العمل والتقوى فالمقصر الناجي يصيبه ما علم الله من العذاب بالحبس عن الجنة والخوف فهو كمخدوش حبيس ونجا ـ وآخرهم

دخولا الجنة رجل يرفع له باب الجنة فيخيل انه لامقعد له في الجنة أى وقد رأى بابًا من الجنة ودخله فيقول يارب انزلني هاهنا فيقول له لعلك تسألني غير ذلك فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرى في الجنة منازل يتحاقر اليها ما هو فيه فيقول يارب انزلني هناك فيقول له لعلك تسألني غير ذلك فيقول لا وعزتك فينزله يعني في الجنة حتى الرابعة فاذا كانت الرابعة رأى أيضا ما يتحاقر ما هو فيه فيسكت فيقول له الا تسأل فيقول سألت حتى استحييت فيقول الله عز وجل لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فهذا هو أوضع أهل الجنة منزلا »

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث بذلك الا ضحك حتى بدت نواجذه . ويروى أن نساء أهل الدنيا أفضل من الحور اذ كن في الجنة لاعمالهن وأن في ذلك قوله تعالى (انا انشأناهن انشاءً الآية)

مُسَوَّرَةٌ أَيدِيهِم وَخَلاخِل لهم زجل في مَشْيِهِمْ يَسْتَحيرُهَا

أى أيديهم ملبسة أسوارا وهم مسورة ايديهم ولهم خلاخل فحذف لهم ولهم زجل أى صوت من الخلاخل في مشيهم يستحيرها بالحاء المهملة أى يستنطق صوت الخلاخل نفس الخلاخل أى تعد الخلاخل كانها ناطقة بسبب تلك الاصوات او بالجيم أي يكون الصوت جاراً لها لا يفارقها او ناصراً لها أى زائداً لها في الحسن ويجوز ان يكون خلاخل عطف توهم كأنه توهم انه قال لهم أساور فعطف خلاخل على أساور والسوار لباس الذراع والخلخال لباس الرجل من الجواهر كالذهب والفضة واللؤلؤ والايدى في البيت الذراع

قال الترمذى حدثنا سويد بن نصر اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم « لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السماء والارض ولو ان رجلا من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم » هذا حديث غريب لا نعرفه

بهذا الاسناد الامن حديث ابن لهيعة وقدرواه يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب

وقال عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم « قال الله تعالى (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا) وقال (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير) قيل يعاقبون بين أساور الذهب والفضة تارة أساور الذهب وتارة اساور الفضة وتارة أساور اللؤلؤ .وقيل يجمع ولي الله بين أساور الذهب والفضة اصفر بين ابيض وأبيض بين اصفرين وفي صدره وشاحان من الذهب وفي رجليه خلاخل من الذهب

قيل لابن عباس رضي الله عنه كيف يعرف الرجال من النساء اذا كان اللباس واحد قال الرجال عليهم التيجان والنساء عليهن الخمر

قَلائدُهُمْ مِن أُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ
مُفَصَّلَةٌ في السلك منها شُذُرُهَا

ما يعلق على أبدانهم هو من لؤلؤ وزبرجد عظيم كثير كما افاد التنكير مفصل قطع ذهبه منه في الخيط الذي ادخلت فيه وتفصيل الشذور الفصل بين كل شذرتين بلؤلؤ أو زبرجداوبهماوالمفرد قلادةوشذرة وضمير منهاوشذورها عائدان الى القلائد والله الموفق . موضع القلائد من اللباس الصدر وذلك انهم يلبسون قلائد من اللؤلؤ الابيض والزبرجد الابيض مفصلة تلك القلائد بجواهر قد أضاء نورهامسيرة شهرين واذا مشي يسمع لأرجلهم صوت لو سمعه أهل الدنيا لماتوا من حلاوته وكان الذهب والفضة والجوهر والياقوت وسائر الانواع كسائر احجار الدنيا كثرة وجعلها الله في غاية من الحسن لا كالتى في الدنيا وجعل الله قلوبهم متلذذة بها لحسنها وليست اثمانا في الجنة لطعام ولباس ولا لفراش ولاشراب وكل ذلك من اللهفلا ثمن وانما خلقت للتنعم بها ولهم اشجار في كثبان المسك من الذهب والفضة وغيرهما تتفتق عساليجها وافنانها بغير ما هى منه كياقوت من شجر الفضة

وتحسبُ في أقراطهم وُوجوههم   شموسٌ تلألا قارنتها بدورها

وتظن في متعلقات آذانهم وفى وجوههم شموساً تلمع لمعاً شديدا ينعكس بعض لبعض قارنت تلك البدور تلك الشموس كان في قرط كل واحد شمسا وفي وجهه شمسا والبدر هو ولي الله .اللابس للقرط المضيء الوجهوأصل تلالا تتلألأ بتاءين وبالهمزة آخر قلبت الفا وحذفت احدى التاءين من اوله والهمزة الاولى تبقى ساكنة او تقلبها الفا أيضاً او تلألأت حذفت تاء التأنيث للضرورة من آخره قيل اقراطهم من الذهب واشنافهم من الياقوت وقرطاه كالقمرين وهو بينهما كالشمس

ومشكوكةٌ بالدرّ منهم شعورهم   مُعلَّلةٌ بالمسك منها ثغورها

وشعورهم منهم منظومة بالدر وهي شعرء وسهم لانه لا شعر لهم الا في الرءوس والحواجب والاهداب افواه الشعور وهي مابين كل شعرة وأخرى وما بين كل خصلتين مشغولة بالمسك كأن تلطيخها به اشغال لها به أوملطخة به مرة بعد أخرى

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان اسود في الجنة وهو شعورهم يكلل بالدر الابيض وذهب الجنة يكلل بالزمرد الاخضر واللؤلؤ يكلل بالياقوت الاحمر ارخوا ذوائبهم على اكتافهم تسيل بالمسك كما قال معللة بالمسك أى ممزوجة وأهل الجنة تنفخ في أفواههم روائح المسك الاذفر قيل يتلذذون برائحة افواه الصائمين ايام البيض في الدنيا

روى انه لما أتم موسى عليه السلام ثلاثين يوماً انكر ريح فمه فتسوك لتزول رائحته فقالت الملائكة عليهم السلام كنا نشم من فيك رائحة المسك الاذفر فافسدته بالسواك فاوحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصائم عندى اطيب من المسك وذلك ذو القعدة فأمره الله ان يصلها بعشرة من ذي الحجة متصلة بها

وَيُطْرِبُهم في مَشْيِهِمْ بِنِعَالِهِم ‌ ‌ ‌ إذَا خَطَرُوا تَسْبِيحُهَا وصَرِيرُها

يفرحهم وينشطهم تسبيح نعالهم وصوتها في مشيهم بها إذا مشوا فتبختروا ونعالهم من الذهب الاحمر ولصرير نعالهم صوت لو سمعه أهل الدنيا لماتوا ولاسيما اذا صعدوا او نزلوا مع ان قصورهم من الزبرجد الاخضر . ويطرب بضم اوله من الاطراب وتسبيح فاعله وخطروا مشوا بتبختر · حاصل معنى الابيات الخمسة وزيادة انه صلى الله عليه وسلم سأله علي عن قوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) ما الوفد ؟ قال « يحشرون ركبانا » ثم قال « والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم ركبوا نوقا عليها رحائل الذهب مرصعة بانواع الجوهر فتسير بهم الى الجنة وعند باب الجنة شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من احدى العينين فاذا بلغ الشراب الصدر أخرج الله كل مافى قلوبهم من غل فاذا بلغ البطن طهرهم الله من دنس الدنيا وقذرها فذلك قوله تعالى (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) ثم يغتسلون في عين أخرى فلاتشعث رءوسهم ولا تتغير ألوانهم ثم يضربون حلق أبواب الجنة فلو سمعت الخلائق طنين الابواب لافتتنوا بها فينادون رضوان فيفتح لهم فينظرون الى حسن وجهه فيخرون ساجدين لله شكراً اذ وصلوا الى دار احسن أهلها كذلك فيقول يا أولياء انا قيمكم الذى توكلت بكم وبمنازلكم فينطلق بهم الى قصور من فضة سرادقاتها من ذهب يرى ظاهرها من النور والرقة والحسن فيقول أولياء الله عند ذلك يارضوان لمن هذا فيقول هذا لكم قال صلى الله عليه وسلم « فلولا ان الموت يرفع عن أهل الجنة لمات اكثرهم قال ثم يريد أحدهم ان يدخل قصره فيقول رضوان اتبعني حتى أريك ما أعد الله لك فيمر به فيريه قصوراً وخياما وما اعطاه الله عز وجل ثم يؤتى به الى غرفة من ياقوت من اسفلها الى أعلاها مائة ذراع قد لونت بجميع الالوان على جنادل الدر والياقوت وفي الغرفة سرير طوله فرسخ في عرض مثل ذلك عليه من الفرش كقدر خمسين غرفة بعضها فوق بعض» فالظاهر مامر ان طول البيت مائة الف ذراع . وفي

هذا سقط قال صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى (وفرش مرفوعة) وهي من نور والسرير من نور على رأس ولي الله تاج له سبعون ركناً في كل ركن سبعون ياقوتة تضيء وقد رد الله وجهه كالقمر ليلة البدر وعليه طوق ديباج يتلألأ من نور وقد سور بثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله تعالى (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير) وقوله تعالى (وحلوا أساور من فضة)

قال البخارى تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء فلرأسه تاج لمسحه في الوضوء ولأذنيه قرطان لمسحهما ولذراعيه سواران ولرجليه خلخالان يصل ذلك حيث يصل الوضوء فلعنقه ان كان يمسحه حلى كل ذلك لذيذ خفيف أخف من الريشة لا صدى فيه ويتفاخر الباطن من ذلك ومن سائر اللباس والظاهر اما الباطن فيقول انا أكرم عند ولي الله لأنى امس جسمه واما الظاهر يقول انا اكرم عنده لأنى أرى وجهه

لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور والتيجان جعل الله ذلك لأهل الجنة إذ هم ملوك

روى يحيى بن سلام عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال « دار المؤمن من درة مجوفة في وسطها شجرة تنبت الحلل يأخذ باصبعه أو قال باصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والمرجان » وخرجه ابن المبارك بهذا السند عن حماد عن ابي المهزم قال سمعت أباهريرة يقول « ان دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة فيها اربعون بيتاً في وسطها شجرة تنبت الحلل فيذهب فيأخذها باصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان »

وروى عن أبي هريرة انه قال « بلغنى ان ولى الله يلبس حلة ذات وجهين يقول الذى يلي جسده انا اكرم على ولي الله منك انا امس بدنه وانت لا تمسينه

ويقول الذي يلي وجْهه انا اكرم على ولي الله منك انا ارى وجهه وأنت محجوبة لاترين وجهه »

قال ابو عمر بن عبد البر في حديث « انه من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة » وهو من حديث أبي سعيد الخدري انه صحيح وانه اذا دخل الجنة لابسه أو شارب الخمر لم يلبسه ولم يره ولم يذكره في قلبه اولا تشتهيه نفسه وشارب الخمر لايشربها ولا يراها ولا يذكرها في قلبه أولا تشتهيه نفسه ان لم يتب. وذلك بناء على مذهبه من الخروج من النار لكل موحد قال القرطبي وكذلك من استعمل آنية الذهب والفضة ولم يتب قلت ومن الجائز أنه يدخلها تائباً ويلقى الله فى قلبه اشتهاء ذلك ويكتفي بخبره ولا ينقصه اهل الجنة بذلك

وروى عن أبي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين فقيل ومن الروحانيون يارسول الله قال قراء أهل الجنة » اخرجه الترمذي في نوادر الاصول . والمذهب ان لاخروج وان حرمان ذلك كناية عن عدم دخول الجنة . واما على مذهب الخروج فقيل يشربها ويلبسه ويستعمل الآنية بعد خروجه وانما يحرم ذلك في النار وقيل يحرم ذلك في الجنة دخل النار أو لم يدخلها وقد مر ذلك وانه رد بانه عقوبة ولا عقوبة في الجنة وانه أجيب بانه لايشتهي ذلك كما لا يشتهى درجة من فوقه فلا يكون ذلك عقوبة. والناظم رحمه الله أفادان يقال أشياء اهل الجنة تسبح تسبيحاً مفهوما كتسبيح اللسان وان صوتها مطرب من حيث هو ومن حيث انه تسبيح لله عز وعلا ولهذه النكتة أخر الصرير مع انه اعم من التسبيح . وأفاد ان من نعم الجنة التلذذ فيها بالصوت الحسن

قال الترمذي « الرفرف شيء اذا استوى عليه صاحبه رفرف وأهوى به كالمرجاح يميناً وشمالا ورفعا وخفضا يتلذذ به مع أنيسه فاذا ركبوا الرفراف اخذ اسرافيل في السماع فيروي في الخبر انه ليس احد من خلق الله احسن صوتاً من

اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع أهل سبع سماوات صلاتهم وتسبيحهم فاذا ركبوا الرفراف واخذ اسرافيل فى السماع بالوان الاغاني تسبيحاً وتقديساً للملك القدوس لم تبق شجرة فى الجنة الا مادت ولا ستر ولا باب الا ارتج ولا حلقة باب الا طنت بالوان طنينها ولا أجمة من آجام الذهب والفضة الا زمرت بفنون الزمر ولا حوزاء الا غنت باغانيها ولا طائر الا غرد بلحنه فيوحى الله الى الملائكة ان جاوبوهم واسمعوا عبادي الذين نزهوا اسماعهم عن مزامير الشيطان فيتجاوبون بأصوات فتختلط الاصوات رجة واحدة فيقول الله لداود ياداود قم فمجدني عند ساق العرش فيمجده بصوت يغمر الاصوات كلها وتتضاعف اللذة » قال يحيي بن أبي كثير هذا هذا هو المراد فى قوله عز وجل (فهم فى روضة يحبرون)

جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يانبي الله أفى الجنة سماع فسكت حتى جاء جبريل عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم « اين السائل » فقال ها أنا ذا يارسول الله فقال « إن فى الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جوار ابكار قد علمن القرآن فاذا أراد أهل الجنة ان يتلذذوا ويتنزهوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوت حمراء ومنهم الراكب على نجيب من زمردة خضراء فاذا اتوا المدينة نزلوا فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجواري بين أيديهم ويقرأن القرآن باصوات لم يسمع السامعون افرح للقلوب ولا اشهى للأسماع من اصواتهن » فقال الاعرابي يارسول الله هل أنت مزوجي واحدة منهن ان اطعتك قال علي ان أزوجك اثنتين وسبعين زوجة » فقال لا أعصيك أبداً

ويروى أن فى الجنة أشجارا عليها اجراس من فضة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحاً من تحت العرش فتقع فى تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طربا

قال صلى الله عليه وسلم «إن أزواج أهل الجنة ليغنين لازواجهن بأحسن